مقابلات خاصة

2009-2008

الفهرس

مقدمة	3
مروان البرغوثي ... سيرة قائد	6
كلمة القائد المناضل مروان البرغوثي في حفل تكريم قدامى الأسرى 2008/6/5	11
نداء إلى الشعب الفلسطيني العظيم 2008/10/29	15
بيان صادر عن النائب المناضل مروان البرغوثي حول العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة 2008/12/30	17
نداء الى الشعب الفلسطيني والأمتين العربية والاسلامية وأحرار العالم 2009/1/5	19
القائد المناضل مروان البرغوثي يحي صمود الشعب الفلسطيني ومقاومته ويدعو للحوار والوحدة 2009/1/19	20
القائد المناضل مروان البرغوثي في الذكرى السابعة لاختطافه 2009/4/15	23
مقابلة القائد المناضل مروان البرغوثي مع المجلة السويسرية "السياسة الدولية" 2009/7	46
رسالة القائد المناضل مروان البرغوثي إلى المؤتمر السادس لحركة فتح 2009/8/4	55
مقابلة مع القائد المناضل مروان البرغوثي في الذكرى التاسعة لانتفاضة الأقصى 2009/9	76
رسالة القائد المناضل مروان البرغوثي عضو اللجنة المركزية لحركة فتح الى الرئيس واللجنة المركزية لحركة فتح 2009/9/29	83
مقابلة القائد المناضل مروان البرغوثي مع وكالة الشرق الأوسط 2009/10/20	95

مقابلة القائد المناضل مروان البرغوثي مع صحيفة كومر سانت الروسية 2009/11/12	102
مقابلة القائد المناضل مروان البرغوثي مع وكالة رويتر 2009/11/17	109
مقابلة القائد المناضل مروان البرغوثي مع صحيفة الحياة اللندنية 2009/11/19	112
رسالة القائد المناضل مروان البرغوثي إلى المؤتمر الدولي حول الأسرى – أريحا 2009/11/20	117
مقابلة القائد المناضل مروان البرغوثي مع صحيفة كوريير ي ديلا سيرا الايطالية 2009/11/22	121
مقابلة القائد المناضل مروان البرغوثي مع صحيفة لومانتيه الفرنسية 2009/11	128
مقابلة القائد المناضل مروان البرغوثي مع صحيفة روز اليوسف المصرية 2009/12/6	131
مقابلة القائد المناضل مروان البرغوثي مع وكالة الصحافة الفرنسية 2009/12/9	139
مقابلة القائد المناضل مروان البرغوثي مع وكالة ال- CNN 2009/12/10	143
مقابلة القائد المناضل مروان البرغوثي مع صحيفة الشروق التونسية 2009/12/22	147
رسالة القائد المناضل مروان البرغوثي في الذكرى الخامسة والأربعين للانطلاقة 2009/12/31	151

مقدمة

شرفني المناضل ورفيق الدرب والحبيب القائد مروان البرغوثي بتقديم هذا الكتاب ، والذي يشمل مجموعة من المقابلات الصحفية والحوار والرسائل التي نشرت في الصحافة العربية والمحلية والدولية منذ منتصف عام 2008 حتى نهاية عام 2009 .

وأكدت هذه المقابلات على جملة من الحقائق الهامة ، وفي مقدمتها فشل السياسة الاسرائيلية في اغتيال إرادة وصمود المناضل مروان البرغوثي ، كما فشلت قبل ذلك في اغتياله جسدياً بصواريخها ، كما أكدت على المكانة التي يتمتع بها القائد مروان البرغوثي لدى شعبه وأمته ولدى الإعلام المحلي والعربي والأجنبي ، والذي لا زال وبعد 8 سنوات من اختطافه يحظى بتأييد ودعم وشعبية هي الأعلى لشخصية فلسطينية قيادية في الوطن والشتات ، وهذا يؤكد في نفس الوقت على أصالة شعبنا العظيم الذي ضحى مروان بحريته في سبيل حرية شعبه .

لقد تنوعت المقابلات التي تمت بواسطة المحامين ، الأستاذ الياس صباغ والأستاذ خضر شقيرات ، حيث أجاب مروان بدوره عليها ، ونقلها مكتب الحملة الشعبية إلى الصحف و وسائل الاعلام المختلفة ، وقد اهتمت وسائل إعلام دولية هامة بهذه المقابلات وألحت بقوة للإجابة على أسئلتها ومنها شبكة (CNN) الأمريكية ، وصحيفة كورييري ديلا سيرا الايطالية ، صحيفة لومانتيه الفرنسية ، وكالة الأنباء الفرنسية ، صحيفة كومر سانت الروسية ، وكالة رويتر ، صحيفة الحياة اللندنية ، مجلة روز اليوسف المصرية ، وكالة الشرق الأوسط ، صحيفة الوطن السعودية ، صحيفة الشروق التونسية ، إضاقة الى الصحف الفلسطينية التي دأبت على نشر المقابلات في مختلف المناسبات .

تناولت هذه المقابلات الوضع الفلسطيني وبخاصة مأزق عملية السلام وتعطلها واحتمالية تفجير الأوضاع مجدداً وحالة الانقسام وسبل المصالحة الوطنية والانتخابات الفلسطينية الرئاسية والتشريعية القادمة ، وما إذا كان المناضل مروان البرغوثي سيشارك فيها وسيرشح نفسه للرئاسة أم لا ، إضافة الى أوضاع حركة فتح ورؤية مروان للمستقبل في المنطقة وكذلك حول صفقة التبادل المتوقعة .

وكعادته ، قدم مروان اجوبة واضحة وصريحة تعبر عن تمسكه بالثوابت الوطنية وبنظرية الجمع بين المقاومة والمفاوضات ورفضه الاتكاء على عكازة المفاوضات فقط بسبب فشلها في تحقيق الاهداف الوطنية . كما يؤكد مروان غياب الشريك الحقيقي للسلام في اسرائيل ، ويؤكد مروان رفضه القاطع للانقسام الفلسطيني خاصة أنه كان المبادر إلى وثيقة الأسرى للوفاق الوطني التي صدرت بتاريخ 2006/5/9 ، من سجن هداريم ، كما يدعو مروان إلى المصالحة الفورية ويعتبر الانقسام كارثة وجريمة بحق الوطن والشعب والشهداء والأسرى ، ويردد دوماً أن الوحدة الوطنية هي قانون الانتصار لحركة التحرير الوطني وللشعوب المقهورة ، ويشدد مروان في نفسه الوقت على احترام سيادة القانون وإجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية في مواعيدها الدستورية وضرورة حفظ المال العام ومكافحة الفساد ومحاسبة الفاسدين كما يؤكد على موقفه الثابت من أن الاحتلال الإسرائيلي هو جوهر المشكلة في المنطقة وأن أي حل أو اتفاق أو مبادرة لا تضمن انهاء الاحتلال والانسحاب الكامل لحدود 67 مصيره الفشل ، وهو شديد الايمان بحتمية زوال الاحتلال ويؤمن بقوة وصلابة الشعب الفلسطيني ويؤكد على عظمة هذا الشعب الذي لن يتنازل عن حقوقه الوطنية مهما بلغت التضحيات والمصاعب ومهما اشتدت المعاناة والعذابات ويعتبر أن المفاوضات في ظل استمرار الاستيطان وتهويد القدس وبناء جدار الفصل العنصري والاعتقالات وحصار قطاع غزة وتجوعيه أمراً مرفوضاً ويلحق ضرراً بالمصلحة الوطنية ، ويؤكد مساندته للمقاومة الشعبية ويدعو للانخراط فيها على نطاق واسع وكذلك مقاطعة البضائع الاسرائيلية وتشجيع المنتوج الوطني الفلسطيني .

ويشمل الكتاب كذلك رسالة المناضل مروان البرغوثي الى المؤتمر العام السادس لحركة فتح والذي عقد في شهر 2009/8 وهي رسالة تاريخية حملت رؤيته الوطنية والسياسة والتنظيمية وقدمت مراجعة شاملة شجاعة وجريئة للمرحلة السابقة وإخفاقاتها وكذلك برنامج للمستقبل ، وتناولت الوضع الفلسطيني الفتحاوي برمته كما شمل الكتاب رسالة أخرى موجه للجنة المركزية لحركة فتح تحت عنوان ((أفكار ومقترحات ، خطة عمل حركية للمستقبل)) كما شمل الكتاب رسالة موجه للشعب الفلسطيني في الذكرى الخامسة والأربعين لانطلاقة الثورة وحركة فتح .

لقد حرصت الحملة الشعبية لإطلاق سراح القائد المناضل مروان البرغوثي وكافة الأسرى على إيصال صوت المناضل مروان البرغوثي للشعب الفلسطيني والعربي والعالم ، وهي تواظب على نشر كل شيء يصدر عنه ، وقد أصدرت الحملة بداية عام 2008 كتاب حمل اسم الوعد يشمل مقابلات وحوارات وبيانات ورسائل صدرت عن المناضل مروان البرغوثي من عام 2002-2008 ، وهو يشكل وثيقة هامة في قراءة رؤية وأفكار مروان ، وقد صدر الكتاب ذاته في فرنسا باللغة الفرنسية في ايلول 2009 .

إن هذا الكتاب الذي يحمل العنوان (الوحدة الوطنية قانون الانتصار) ويشكل وثيقة هامة لكل من يهتم بمعرفة موقف ورأي ووجهة نظر القائد المناضل مروان البرغوثي في مجمل التطورات والأحداث في بلادنا وقد وصل صوته لكل مكان في العالم وحطم بذلك القيود والأسلاك الشائكة منتصراً على المحتلين وعلى الزنزانة والقيد والعزل الانفرادي والجماعي ، وقد ظل المناضل والزعيم الوطني الكبير مروان البرغوثي حاضراً من زنزانته أكثر بكثير مما يعتقد المحتلون .

المحامية

فدوى البرغوثي

مروان البرغوثي... سيرة قائد

ينظر الفلسطينيون إلى القائد المناضل مروان البرغوثي، أمين سر حركة فتح في فلسطين، المولود عام 1959 في قرية كوبر إلى الشمال الغربي من مدينة رام الله باعتباره مهندس الانتفاضة وعقلها المدبر ورمزاً للوحدة الوطنية ومقاومة الاحتلال...وفي سيرة الرجل، الذي قال فيه رئيس الوزراء الإسرائيلي أرييل شارون "إنه يفضل موته على اعتقاله"، ما يكفي من الدلائل والبراهين على انه ولد بالفعل من أجل مقاومة الاحتلال.

لم يكن البرغوثي، الرابع في الترتيب بين عائلة من ستة أشقاء، قد بلغ الخامسة عشرة عندما اعتقله جيش الاحتلال الإسرائيلي بتهمة المشاركة في تظاهرت مناهضة للاحتلال الإسرائيلي في بيرزيت ورام الله. كانت تلك البداية الميدانية لرحلة نضال ما زالت مستمرة حتى اليوم اتسمت بالتزام ومثابرة استثنائيين لم تضعفهما سنوات الاعتقال المتواصلة ولا المنفى، بل إنه استطاع تجاوز عقوبة إبعاده عن مقاعد الدراسة بأن حصل على الثانوية العامة داخل السجن، وأضاف إليها إتقانه اللغتين الإنجليزية والعبرية وتعلمه أسس الفرنسية.

وما أن انقضت سنوات السجن الطويلة الأولى بين عام 1978 وحتى أفرج عنه في مطلع العام 1983 حتى انتقل إلى جامعة بيرزيت ليحتل بسرعة رئاسة مجلس الطلبة فيها لثلاث دورات متعاقبة ويعمل أيضا، على تأسيس منظمة الشبيبة الفتحاوية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، هذه المنظمة الجماهيرية التي تشكلت في مطلع ثمانينيات القرن الماضي واعتبرت أكبر وأوسع وأهم منظمة جماهيرية تقام في الأراضي الفلسطينية المحتلة حيث شكلت القاعدة الشعبية الأكثر تنظيماً وقوة ولعبت دوراً رئيسياً في الانتفاضة الشعبية الكبرى التي انطلقت عام 1987 في الضفة الغربية وقطاع غزة.

راح البرغوثي، رغم مواصلة جيش الاحتلال الإسرائيلي مطاردته وملاحقته ووضعه رهن الإقامة الجبرية أو قيد الاعتقال الإداري، ينكب على بناء ووضع لوائح ونظم هذه المنظمة بما في ذلك لجان الشبيبة للعمل الاجتماعي التي انتشرت في جميع القرى والبلدات والمخيمات والمدن، وحركة الشبيبة الطلابية في الجامعات والمعاهد والمدارس الثانوية ولجان المرأة للعمل الاجتماعي، وحركة الشبيبة العمالية وغيرها من الأطر التي أقيمت على أسس ديمقراطية.

تعرض البرغوثي للاعتقال والمطاردة طوال سنواته الجامعية حيث اعتقل عام 1984 لعدة أسابيع في التحقيق وأعيد اعتقاله في أيار 1985 لأكثر من 50 يوما في التحقيق، ثم فرضت عليه الإقامة الجبرية في العام نفسه ثم اعتقل إداريا في آب 1985عندها طبقت إسرائيل سياسة القبضة الحديدية في الأراضي المحتلة وتم من جديد إقرار سياسة الاعتقال الإداري والإبعاد، وكان البرغوثي السجين الأول في المجموعة الأولى في الاعتقالات الإدارية. في عام 1986 تم إطلاق سراحه وأصبح مطاردا من قوات الاحتلال إلى أن تم اعتقاله وإبعاده خارج الوطن بقرار من وزير الحرب الإسرائيلي آنذاك إسحاق رابين في إطار سياسة الإبعاد التي طالت العديد من القادة في الأراضي الفلسطينية.

عمل البرغوثي بعد إبعاده مباشرة إلى جانب الشهيد القائد أبو جهاد الذي كلّفه بالمسؤولية والمتابعة في تنظيم الأراضي الفلسطينية، واستمر في العمل مع القائد الشهيد خليل الوزير (أبو جهاد) حتى استشهاده في تونس عام 1988.

استمر البرغوثي في موقعه في المنفى عضوا في اللجنة العليا للانتفاضة في م.ت.ف التي تشكلت من ممثلي الفصائل خارج الأراضي الفلسطينية، وعمل في اللجنة القيادية لفتح (القطاع الغربي) وعمل مباشرة مع القيادة الموحدة للانتفاضة.

انتخب البرغوثي في المؤتمر العام الخامس لحركة فتح (1989) عضوا في المجلس الثوري للحركة من بين 50 عضوا، وقد جرى انتخابه بشكل مباشر من مؤتمر الحركة الذي وصل عدد أعضائه إلى 1250 عضواً، وكان البرغوثي في ذلك الوقت العضو الأصغر سنا الذي ينتخب في هذا الموقع القيادي الرفيع في تاريخ حركة فتح.

في نيسان/أبريل عام 1994 عاد البرغوثي على رأس أول مجموعة من المبعدين إلى الأراضي المحتلة، وبعد ذلك بأسبوعين وفي أول اجتماع لقيادة فتح في الضفة الغربية وبرئاسة القائد الشهيد فيصل الحسيني تم انتخاب البرغوثي بالإجماع نائبا للحسيني وأمين سر الحركة في الضفة الغربية ليبدأ مرحلة جديدة من العمل التنظيمي والنضالي. إذ بادر البرغوثي إلى إعادة تنظيم حركة فتح في الضفة الغربية و التي كانت قد تعرضت لضربات شديدة

من قبل الاحتلال وشهدت حالة من التشتت والانقسام، ونجح في إعادة تنظيم الحركة من جديد في فلسطين في فترة قصيرة رغم الصعوبات الكبيرة والشديدة التي واجهته في هذا الشأن، حيث انطلقت مسيرة عقد المؤتمرات في داخل الحركة في الضفة الغربية وقطاع غزة على مستوى الأقاليم والمناطق وانشغل البرغوثي لعدة سنوات في هذا الأمر حيث عقد أكثر من 150 مؤتمراً في الضفة الغربية والتي شارك فيها عشرات الآلاف من الأعضاء، وانتخبوا هيئات قيادية جديدة. وكان البرغوثي يعتقد أن هذه المؤتمرات يجب أن تكون مقدمة لعقد المؤتمر العام السادس للحركة الذي كان يرى فيه ضرورة تعزيز وتكريس الديمقراطية في الحركة.

في عام 1996 وفي إطار الانتخابات العامة الرئاسية والتشريعية انتخب البرغوثي عضوا في المجلس التشريعي نائبا عن دائرة رام الله، وقد عمل في المجلس في إطار اللجنة القانونية واللجنة السياسية، وقد كان ذلك بسبب اهتمامه الشديد بموضوع سيادة القانون وتعزيز السلطة القضائية واستقلاليتها وإقرار منظومة من القوانين الفلسطينية العصرية الحديثة إذ أعطى اللجنة السياسية اهتمامه البالغ بقضية استكمال معركة الحرية والاستقلال.

حرص البرغوثي في إطار عمله في المجلس على ممارسة دور النائب الملتزم بقضايا الجمهور، حيث كان له دور بارز وفاعل في المجلس وفي لجانه المختلفة، كما انه كان عضوا بارزا وفاعلا في لجنة التحقيق في الفساد والتي انبثقت عن المجلس التشريعي عام 1997 كما أنه عمل بنشاط ملحوظ وبارز مع التجمعات السكنية المختلفة من خلال عقد الاجتماعات والندوات في القرى والمخيمات ومع المجالس البلدية والهيئات المختلفة والجمعيات المختلفة، كذلك ساعد عشرات التجمعات في مشاريع البنية التحتية حيث أولى اهتماما خاصا لهذه المشاريع لاسيما المدارس بما في ذلك مدارس الإناث، ومن خلال عمله في المجلس شارك في عدد كبير من المؤتمرات البرلمانية والندوات الدولية والنشاطات السياسية المختلفة في العديد من دول العالم.

ترأس البرغوثي أول جمعية صداقة برلمانية فرنسية – فلسطينية وعمل على تعزيز العلاقات الفرنسية – الفلسطينية من خلال العديد من النشاطات والزيارات المتبادلة.

البرغوثي، الذي يحمل درجة البكالوريوس في التاريخ والعلوم السياسية ودرجة الماجستير في العلاقات الدولية من جامعة بيرزيت، عمل حتى اعتقاله محاضرا في جامعة القدس في أبو ديس وحصل على لقب الدكتوراه في العلوم السياسية بدرجة الشرف الأولى وهو في السجن من معهد البحوث والدراسات العربية في جامعة الدول العربية.

البرغوثي متزوج من السيدة والمحامية فدوى البرغوثي والتي تعمل منذ سنوات طويلة في المجال الاجتماعي وفي مجال المنظمات النسائية، إلا أنها برزت كوجه سياسي وإعلامي بعد اختطاف زوجها من قبل سلطات الاحتلال حيث تمكنت بجدارة من الدفاع عن زوجها وحمل رسالته في كافة الدول وفي وسائل الإعلام المختلفة، ولهذا الغرض فقد تحولت عشرات الدول متحدثة عن الانتفاضة والمقاومة ممثلة بذلك صوت زوجها. السيدة البرغوثي هي عضو مجلس ثوري في حركة فتح وعضو في مجلس بلدية رام الله. وللبرغوثي ولزوجته أربعة أولاد أكبرهم القسام (الذي اعتقل أواخر العام 2003 لأربع سنوات) وربى وشرف وعرب.

تعرض "أبو القسام" إلى أكثر من محاولة اغتيال على أيدي قوات الاحتلال ونجا منها، وعند اختطافه في 2002/4/15 وبرفقته أحد مساعديه المناضل أحمد البرغوثي "الفرنسي"، قال شارون رئيس الوزراء الإسرائيلي آنذاك "أنه يأسف لإلقاء القبض على البرغوثي حيا وكان يفضل أن يكون رمادا في جرة"،أما شاؤول موفاز، وزير الحرب الإسرائيلي فقد علق على الاختطاف بالقول: "إن اعتقال البرغوثي هو هدية عيد الاستقلال التي يقدمها الجيش للشعب الإسرائيلي وإن اعتقاله ضربة قاتلة للانتفاضة". إلياكيم روبنشتاين، المستشار القانوني للحكومة الإسرائيلية قال عنه: " إنه مهندس إرهابي من الدرجة الأولى وقد راجعت ملفاته طوال ثلاثين عاما ووجدت أنه من النوع الذي لا يتراجع ولذلك يتوجب أن يحاكم بلا رحمة وأن يبقى في السجن حتى موته".

وبتاريخ 2004/5/20 عقدت المحكمة المركزية في تل أبيب جلستها لإدانة القائد المناضل مروان البرغوثي، حيث كان القرار بإدانته بخمسة تهم بالمسؤولية العامة لكونه أمين سر حركة فتح، وبكونه مؤسس وقائد كتائب شهداء الأقصى التابعة لحركة فتح. وقد طالب الادعاء العام بإنزال أقصى العقوبة بحق البرغوثي وطالب بإصدار حكم بسجنه ستة وعشرين مؤبدا.

عُقدت الجلسة الأخيرة لمحاكمة القائد المناضل مروان البرغوثي في السادس من حزيران 2004، في المحكمة المركزية بتل أبيب وأصدرت الحكم عليه بالسجن خمسة مؤبدات وأربعين عاما، ورد البرغوثي في جلسة المحكمة مخاطبا القضاة "إنكم في إصداركم هذا الحكم غير القانوني ترتكبون جريمة حرب تماما مثل طياري الجيش الإسرائيلي الذين يلقون القنابل على المواطنين الفلسطينيين تماشيا مع قرارات الاحتلال". وأضاف البرغوثي " إذا كان ثمن حرية شعبي فقدان حريتي، فأنا مستعد لدفع هذا الثمن".

لعب البرغوثي خلال سنوات الاعتقال الماضية دورا بارزا في نجاح "اتفاق القاهرة" بين الفصائل الفلسطينية، والذي قاد إلى مشاركة معظم الفصائل في انتخابات المجالس البلدية وانتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني الثانية 2006/1، والاتفاق على تفعيل منظمة التحرير الفلسطينية وترتيب البيت الداخلي الفلسطيني. كما كان يدعو بشكل دائم إلى إصلاح حركة فتح ودمقرطتها ونبذ سياسة الإقصاء والتغييب. انتخب البرغوثي عضوا في اللجنة المركزية لحركة فتح في المؤتمر العام السادس في شهر آب 2009 وحصل على غالبية الأصوات.

ترأس القائد المناضل مروان البرغوثي عام 2006 القائمة الموحدة لحركة فتح في الانتخابات التشريعية الفلسطينية الثانية. في أيار 2006 بادر البرغوثي إلى صياغة **وثيقة الأسرى للوفاق الوطني**، الصادرة عن القادة الأسرى لمختلف الفصائل الفلسطينية في سجون الاحتلال الإسرائيلي، وقد تبنت منظمة التحرير الفلسطينية هذه الوثيقة باعتبارها أساسا لمؤتمر الوفاق الوطني، وقد قادت هذه الوثيقة إلى اتفاق مكة بين حركتي فتح وحماس وإلى تشكيل أول حكومة وحدة وطنية في تاريخ السلطة الوطنية الفلسطينية في شباط 2007.

كلمة القائد المناضل مروان البرغوثي
في حفل تكريم قدامى الأسرى 2008/6/5

الأخوات والإخوة الكرام،،

يشرفني ان أشارككم اليومْ في هذا الاحتفالْ المميّزْ لكوكبةٍ من المناضلينَ الأبطالْ، الذين تقدموا الصفوفَ ورفعوا الرايةَ عالية خفاقة، راية فلسطين، راية الحرية والعودة والاستقلال. وأتقدم بجزيل الشكر والعرفان للقائمين على هذا المهرجان وعلى حفل التكريم هذا، وأخص بالذكر الحملة الشعبية وأثمن لهم هذه اللفتة الكريمة.

إن تكريم هؤلاء الإخوة المناضلين الأبطال، ممن أمضوا أكثر من ربع قرن خلف القضبان، هو تكريم لأحد عشر الف أسير وأسيرة شعروا بأنفسهم مكرمين بتكريم هذه الكوكبة. وان الشعوب الحيّة الوفية لتاريخها وتراثها وحاضرها ومستقبلها هي التي تكرّم شهدائها وأسراها ومناضليها، لأن هؤلاء هم ضمير الأمة الحي المعبّر عن شرفها وكرامتها وعزّتها. إن هؤلاء الإخوة الذين مضى على اعتقالهم أكثر من ربع قرن– ومنهم من دخل في العام الواحد والثلاثين – سجلوا بدمائهم وعرقهم وآلامهم ومعاناتهم وآمالهم أسطورة ونموذجا في الثبات والصمود والتحدي، ولم تنكسر إرادتهم يوما أو تنحني قامتهم لأحد إلا لله عز وجلّ. ظلوا على مبادئهم قابضين على ثوابتهم الوطنية غير آبهين بقهر وظلم الجلاد.

إن هؤلاء المناضلين دفعوا كذلك ثمن الاتفاقيات مع العدو الإسرائيلي، تلك الاتفاقيات التي أخفقت في الإفراج عنهم ورعاية حقوقهم، بما فيها اتفاقية أوسلو وتوابعها التي فشلت في تأمين الإفراج عنهم وعن إخوتهم وأخواتهم في الأسر. إننا نحذر اليوم كما حذرنا دوما من مغبة تكرار هذه التجربة المريرة، وندعو إلى أن تكون قضية الأسرى والإفراج عنهم جزءا أصيلا من أي اتفاق. وفي الوقت نفسه ندعو كافة الفصائل الوطنية والإسلامية إلى القيام بواجبها، والعمل من أجل تحرير الأسرى وعدم الارتهان للنوايا الإسرائيلية والمفاوضات، كما ندعو القيادة الفلسطينية وبالتعاون مع المجتمع الدولي أن تنتزع اعترافا من حكومة الاحتلال بأن الأسرى الفلسطينيين هم أسرى حرب ومقاتلي حرية.

إن تحرير الأسرى واجب وطني وديني وإنساني وأخلاقي مقدس، وجزء لا يتجزأ من معركة تحرير الوطن وقيام الدولة المستقلة وعاصمتها القدس الشريف وتحقيق العودة.

الأخوات والإخوة..

الحضور الكريم..

إننا في حضرة هذه الكوكبة العظيمة من أبناء شعبنا وأمتنا نستذكر بكل الإجلال والإكبار جميع شهداء شعبنا العظيم، وشهداء الأمة العربية والإسلامية، الذين ضحوا من أجل فلسطين وشعب فلسطين، ومن أجل عزة وكرامة هذه الأمة، وفي مقدمتهم الرئيس الخالد الشهيد ياسر عرفات، والشهيد القائد أبو جهاد، والشهيد الكبير الشيخ أحمد ياسين، والشهيد الرمز أبو على مصطفى، والشهيد القائد فتحي الشقاقي، والشهيد القائد أبو العباس، والشهداء القادة د.ثابت ثابت والكرمي وجهاد عمارين وعبيات وزلوم والصباغ والعامر والبدوي و مهند أبو حلاوة، ونستذكر كذلك شهيد القدس وغائبها الحاضر دوما الشهيد فيصل الحسيني.

إنني بهذه المناسبة أتوجه بالدعوة إلى شعبنا العظيم، والسلطة الوطنية وأمتنا العربية والإسلامية، إلى حماية القدس ومساندتها وتقديم الدعم لأهلها لتعزيز صمودهم، ولمواجهة مخططات تهويد المدينة المقدسة. وبهذه المناسبة أيضا، أتوجه بالتحية إلى أبناء شعبنا في القدس، ونجدد العهد لهم ولأمتنا ان بوصلتنا كانت وستبقى تشير إلى القدس وتحث الخطى صوبها، ولن يستطيع أحد حَرْف البوصلة عن مسارها هذا.

الأخوات والإخوة..

إنني أؤكد على الدعم والمساندة لدعوة الاخ الرئيس محمود عباس للبدء بحوار وطني شامل والمصالحة الوطنية وإنهاء حالة الانقسام الداخلي،وإننا ندعو مختلف فصائل العمل الوطني والإسلامي للاستجابة الفورية لدعوة الرئيس أبو مازن، وإلى تشكيل حكومة توافق وطني وإجراء انتخابات تشريعية ورئاسية ولعضوية المجلس الوطني

الفلسطيني، بهدف تفعيل وتعزيز منظمة التحرير الفلسطينية. وإلى صياغة جديدة للمؤسسة الأمنية الفلسطينية وبنائها على أساس وطني ومهني بعيدا عن الفصائلية والحزبية.

إن استعادة وحدة الوطن والسلطة والقيادة وتعزيز التلاحم الوطني وبناء الوحدة الوطنية من جديد، سيمكن شعبنا من مواجهة التحديات الجسيمة، وفي مقدمتها تهويد القدس والاستيطان ومصادرة الأرض، وتقطيع أوصال الوطن بالحواجز العسكرية وجدار الفصل العنصري، وحرب التجويع والحصار الظالم على قطاع غزة. خاصة أن المفاوضات الجارية لم تفض إلى شيء ولم تثمر أية نتائج، ما يقتضي تفعيل أوسع حركة شعبية جماهيرية لمواجهة الاحتلال.

الأخوات والإخوة..

إن معاناة وعذابات أكثر من ربع قرن في سجون الاحتلال تعجز الكلمات والكتب والمجلدات عن وصفها، فهي عذاب مستمر على مدار الساعة ولسنوات طويلة، عذاب مستمر ومعاناة مستمرة لهؤلاء المناضلين وأخوتهم ورفاقهم في الأسر ولذويهم وأصدقائهم وأحبائهم، وكل هذا يهون في سبيل حرية شعبنا واستقلاله وكرامته. ان أكثر ما يخفف ألم المناضلين ومعاناتهم في سجون الاحتلال هو احترام تضحياتهم، وأن يروا ثمار كفاحهم ونضالهم تتجسد على الأرض وأن تصان المبادئ والأهداف التي ضحوا من أجلها، ولا شك أن جموع الأسرى المناضلين وفي مقدمتهم هذه الكوكبة، تشعر بكثير من الألم والحزن على ما تبصره من انقسام في الساحة الفلسطينية، وإن أكبر تكريم لهذه الكوكبة ولكل الأسرى هو إنهاء حالة الانقسام، واستعادة وحدة الشعب والوطن والقضية والسلطة والتمسك بالخيار الديمقراطي والوحدة الوطنية.

الأخوات والإخوة..

إن حفل التكريم هذا يأتي في ذكرى مرور 41 عاما على الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية والعربية عام 1967، وفي ذكرى مرور 60 عاما على النكبة. ستون عاما من الصمود والمقاومة والثبات على الرغم من شدة المعاناة والقهر وقسوة الطريق، وإننا نؤكد أن شعبنا لن يتنازل عن حقوقه الوطنية الثابتة مهما بلغت التضحيات، ومهما كان الثمن، فما من شعب في العالم قد تخلى عن حقوقه بسبب المعاناة والألم.

إننا بهذه المناسبة نجدد العهد والقسم لشعبنا الفلسطيني، ولأمتنا العربية والإسلامية ولكل الأحرار في العالم، أننا سنواصل كفاحنا ونضالنا وتمسكنا بثوابتنا الوطنية، ولن نقبل أية مساومة على حق العودة للاجئين، وحقنا في إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة على حدود الرابع من حزيران 1967، وعاصمتها القدس الشريف، وتحرير جميع الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين والعرب من سجون الاحتلال. ونؤكد مجددا ودوما أن لا سلام مع الاحتلال والاستيطان والحصار والأسر والقتل والتهويد، وان السلام لن يتحقق قبل رحيل الاحتلال وجلاء مستوطنيه، وكما قلنا مرارا "أن اليوم الأخير في عمر الاحتلال هو اليوم الأول للسلام في هذه المنطقة".

أخوكم

مروان البرغوثي

سجن هداريم

قسم 3 زنزانة رقم 28

نداء إلى الشعب الفلسطيني العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أتوجّه من قلب زنزانتي المظلمة ومن وسط 11 ألف أسير وأسيرة في سجون الاحتلال الإسرائيلي، إلى الشعب الفلسطيني العظيم في الوطن والشتات وأدعوه إلى المشاركة في أوسع فعاليات شعبية وجماهيرية بما في ذلك مسيرات وتظاهرات واعتصامات ومؤتمرات ومهرجانات دعماً ومساندة للمبادرة العربية للحوار والمصالحة الوطنية، ودعوة للفصائل الوطنية والإسلامية للاستجابة للمبادرة المصرية، وإلى ضرورة التوقيع على وثيقة المصالحة الوطنية وطيّ صفحة الانقسام السوداء إلى الأبد، وإنني أذكّر الجميع أن مرحلة التحرّر الوطني تتطلّب الجمع لا التفريق والوحدة لا الانقسام، وتتطلّب حشد الطاقات في مواجهة الاحتلال والاستيطان والحصار والعدوان، وتتطلب الشراكة لا التفرّد والوفاق لا الصراع.

وإنني أدعو، وفاءً لقوافل الشهداء والجرحى والأسرى ومعاناة وعذابات شعبنا، إلى إنهاء حالة الانقسام وإعادة الوحدة للوطن والشعب والسلطة والقيادة، وإلى احترام القانون الأساسي ومبدأ التعددية السياسية والشراكة والعملية الديمقراطية.

إنني أتوجّه كذلك إلى الأشقاء العرب في كافة الدول العربية خاصة مصر والسعودية وسوريا واليمن وقطر والأردن وللجامعة العربية بالشكر والتقدير على جهودهم من أجل إنهاء حالة الانقسام وإنجاز الوحدة الوطنية، وأدعوهم إلى مضاعفة الجهد ومواصلته في سبيل رأب الصدع في الساحة الفلسطينية والعمل لإنجاح الحوار الوطني الشامل في القاهرة ودعم ومساندة الاتفاق القادم وضمان تنفيذه.

إنّ شعبنا مدعوّ بكافة فصائله وأحزابه ومؤسسات المجتمع المدني والاتحادات والنقابات والأطر والمنظمات الجماهيرية والمجالس البلدية والمحلية والنواب وأعضاء المجلس الوطني والقيادات والشخصيات الوطنية والطلبة والشباب والمرأة والعمال والمهنيين والمعلمين والتجار والمثقفين والأكاديميين وكافة الفئات لرفع صوتهم ضد الانقسام، وإلى دعم الحوار والمصالحة والمبادرة المصرية، والمشاركة على أوسع نطاق في الفعاليات الشعبية قبل وأثناء مؤتمر الحوار الوطني في القاهرة في التاسع من كانون الثاني. وعلى المشاركين في حوار القاهرة أن يدركوا أنّ التاريخ لن يرحمهم، وليس ذلك فحسب بل سيلعنهم كذلك إذا فشلوا في إنهاء الانقسام والصراع، وعليهم التوصل إلى

إتفاق استراتيجي تتوفر له كل شروط النجاح والتنفيذ ويعيد الوحدة للشعب والوطن والسلطة وللقضية المقدّسة، وعلى المتحاورين أن يدركوا أن شعبنا ينتظر اتفاقاً تاريخياً يجمع القلوب والعقول والسواعد نحو القدس عاصمة فلسطين الأبدية، ولتكن ذكرى استشهاد الزعيم الراحل ياسر عرفات التي تتصادف مع مؤتمر الحوار مناسبة للوحدة وإنهاء حالة الانقسام ومناسبة لاتفاق وطني شامل.

نعم للمبادرة المصرية للمصالحة الوطنية

نعم لمؤتمر الحوار الوطني

نعم لوثيقة الوفاق الوطني

لا لحالة الانقسام والصراع

نعم لوحدة الوطن والشعب والسلطة والقيادة

المجد للشهداء والحرية للأسرى

والتحية لشعبنا العظيم

أخوكم

مروان البرغوثي

سجن هداريم

قسم 3/ زنزانة رقم 28

2008/10/29

بيان صادر عن النائب المناضل مروان البرغوثي

حول العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة

بسم الله الرحمن الرحيم

أدان النائب مروان البرغوثي، أمين سر حركة فتح في الضفة الغربية، العدوان الهمجي والوحشي الإسرائيلي على قطاع غزة الصامد مؤكداً في رسالة إلى "الحملة الشعبية لإطلاق سراح القائد المناضل مروان البرغوثي وكافة الأسرى":

إن هذا العدوان يأتي بهدف تدمير قطاع غزة، ومعاقبة الشعب الفلسطيني على صموده في وجه الحصار، واستغلال حالة الانقسام في الساحة الفلسطينية، وبهدف تحقيق مكاسب انتخابية في إسرائيل على حساب الدم الفلسطيني.

وحيا البرغوثي صمود الشعب الفلسطيني العظيم في قطاع غزة والضفة الفلسطينية والقدس وفي الشتات، وحيا الهبة الجماهيرية الفلسطينية في أراضي الـ67 والـ 48، كما دعا الشعوب العربية إلى المزيد من التكاتف، كما أكد على ضرورة التحرك العربي الرسمي وعلى أعلى المستويات لمساندة الشعب الفلسطيني في نضاله وكفاحه في سبيل الحرية والعودة والاستقلال، وإنهاء العدوان والاحتلال.

ودعا البرغوثي من زنزانته الفصائل الفلسطينية كافة إلى إطلاق مؤتمر وطني للحوار الشامل خلال الأسبوعين القادمين رداً على العدوان والمجازر، ومن أجل تحقيق المصالحة الوطنية أكراماً لدماء الشهداء الطاهرة، وأكد أن إنهاء حالة الانقسام وترتيب البيت الفلسطيني وتعزيز الوحدة الوطنية والعودة إلى وثيقة الوفاق الوطني وإعادة اللحمة للوطن والشعب وللسلطة وللقيادة والعودة للاحتكام للشعب الفلسطيني هو أفضل وأقصر الطرق لمواجهة العدوان الإسرائيلي.

أخوكم

مروان البرغوثي

سجن هداريم

قسم 3/زنزانة رقم 28

30-12-2008

نداء إلى الشعب الفلسطيني والأمتين العربية والإسلامية وأحرار العالم

وجه النائب مروان البرغوثي، أمين سر حركة فتح، من زنزانته نداءً إلى الشعب الفلسطيني والأمتين العربية والإسلامية وأحرار العالم، دعاهم فيه إلى مواصلة حملة التضامن الشعبية على أوسع نطاق من أجل وقف العدوان الهمجي والوحشي الإسرائيلي على قطاع غزة الصامد، ومن أجل وقف المجزرة المتواصلة للأسبوع الثاني على التوالي، وأدان بشدّة هذا العدوان ومحاولة الاجتياح الشامل لقطاع غزة.

وحيّا البرغوثي في هذه المناسبة صمود الشعب الفلسطيني العظيم في وجه هذا العدوان، وحيّا المقاومة على تصديها الباسل لهذا العدوان والغزو والاحتلال.

كما توجّه بتحية إلى الشعب الفلسطيني في كافة أماكن تواجده في الضفة الغربية والقدس ومناطق 48 ومخيمات الشتات، وإلى جماهير الأمتين العربية والإسلامية والأحرار في العالم على تضامنهم الواسع مع الشعب الفلسطيني، كما توجّه بالنداء إلى كافة الفصائل والقوى الوطنية والإسلامية بالدعوة إلى الوحدة والتلاحم ورصّ الصفوف في مواجهة العدوان والترّفع عن كل الخلافات مؤكداً أن العدوان الإسرائيلي يستهدف الشعب الفلسطيني بأسره، ويستهدف قضيته وصموده.

وأكد البرغوثي أن حركة فتح وأبناؤها هم جزء لا يتجزأ من هذه المعركة في مواجهة العدوان.

من جهة أخرى أكد البرغوثي أن الوفاء لدماء الشهداء الزكية والطاهرة التي روت أرض القطاع الباسل يقتضي التسريع في إنهاء حالة الانقسام وإنجاز الوحدة الوطنية وإطلاق الحوار الوطني الشامل على قاعدة التمسك بوثيقة الوفاق الوطني وبالثوابت الوطنية وبالخيار الديمقراطي وبالشراكة الوطنية في منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الوطنية وفي مقاومة الاحتلال.

وأكد على أنّ هذه اللحظة هي لحظة للوحدة والتلاحم والعلوّ فوق الجراح ومواجهة العدوان وإفشاله وإنهاء الحصار ومواصلة المسيرة الوطنية نحو الحرية والعودة والاستقلال.

2009/1/5

القائد المناضل مروان البرغوثي

يحيي صمود الشعب الفلسطيني ومقاومته

ويدعو للحوار والوحدة

أكد القائد المناضل مروان البرغوثي في بيان من سجنه إلى الشعب الفلسطيني على اعتزازه وتقديره العالي للصمود العظيم والأسطوري للشعب الفلسطيني ومقاومته للعدوان في قطاع غزة على مدى أكثر من 22 يوماً، وقال البرغوثي إنني أتوجه من زنزانتي ومن وسط 11 ألف أسير فلسطيني وباسمهم بتحية التقدير والاعتزاز للشعب الفلسطيني العظيم وإنني أقبل الجباه العالية والأيادي الطاهرة وأشد على الأيادي القابضة على الزناد في كافة تشكيلات المقاومة لهذا الشعب المرابط الصامد، وأنحني إجلالا وإكبارا للشهداء العظام وللأطفال والنساء والرجال والشيوخ والمقاومين، وأسجل تحية اعتزاز وتقدير لكل من تصدى للعدوان مؤكداً أن الشعب الفلسطيني لن ينحني ولن يركع لآلة الحرب الإسرائيلية الوحشية وأنها فشلت في كسر إرادته وعزيمته كما فشلت في إطفاء جذوة النضال والكفاح في قلوب الفلسطينيين أينما وجدوا.

وقد انتصر دم الأطفال الفلسطينيين على الطائرات والدبابات والبوارج الحربية الإسرائيلية، وإن إرادة الشعب الفلسطيني وأطفاله ونساءه ورجاله وشيوخه ومقاوميه أقوى من العدوان المجرم وقد أثبت هذا العدوان مرة أخرى حقيقة دولة الاحتلال الإجرامية التي تستعرض قوتها بقتل الأطفال والنساء والشعب الأعزل. إن هذا العدوان

البربري لن يدفع الشعب الفلسطيني للتخلي عن حقوقه وثوابته الوطنية وعلى العكس من ذلك فإن الشعب الفلسطيني سيزيد من عزيمته وإصراره وتمسكه بالثوابت الوطنية.

ودعا البرغوثي الشعب الفلسطيني إلى الوحدة والتلاحم ورص الصفوف ومواصلة الثبات والمقاومة مؤكداً أن الوفاء للشهداء والجرحى يقتضي وحدة الموقف الفلسطيني وانجاز الوحدة الوطنية والتسريع في عقد مؤتمر الحوار الوطني مؤكداً أن وثيقة الوفاق الوطني (وثيقة الأسرى) تشكل برنامجاً وطنياً تجمع عليه كافة القوى والفصائل وقد حان الوقت لتشكيل حكومة فلسطينية واحدة موحدة على أساس هذه الوثيقة تشرف على إعادة الأعمار والبناء، وعلى التحضير لإجراء انتخابات تشريعية ورئاسية ولعضوية المجلس الوطني لتجسيد مبدأ الشراكة في الدم والقرار والسلطة والمنظمة والمقاومة.

ودعا البرغوثي قمة الكويت إلى اتخاذ قرارات واضحة وقوية لوقف العدوان وإنهاء الاحتلال والاستيطان والحصار وإجبار إسرائيل على إنهاء احتلالها للأراضي العربية والفلسطينية واستخدام كافة الطاقات التي يمتلكها العرب لتحقيق هذا الهدف وضرورة توفير الدعم بكافة أشكاله للشعب الفلسطيني، كما دعا البرغوثي القمة العربية إلى مضاعفة الجهود العربية وتوحيدها لدعم وحدة الصف الفلسطيني ودعم الحوار الوطني والوفاق الفلسطيني ودعم مقاومته للاحتلال.

من جهة أخرى حيا البرغوثي الهبة الشعبية التضامنية من كل شعوب العالم مع الفلسطينيين ورفضهم للعدوان والجرائم الإسرائيلية بحق قطاع غزة مؤكداً أن هذا يثبت أن القضية الفلسطينية ما زالت تمثل الضمير الحي لشعوب العالم باعتبارها واحدة من أبرز قضايا التحرر العادلة في العالم.

وأكد أن هذا التضامن العالمي وخروج الملايين للتظاهر تضامناً مع فلسطين ورفض المجازر الإسرائيلية يزيد من عزيمة وصلابة وإيمان الشعب الفلسطيني بحقوقه الوطنية مؤكداً أن هذا إثبات على محورية القضية الفلسطينية وتأثيرها على الأمن والسلم الدوليين وأن الطريق الوحيد لحل هذه القضية هو إنهاء الاحتلال وجلاءه عن الأراضي العربية والفلسطينية المحتلة بما فيها القدس، وقيام دولة فلسطينية مستقلة وعاصمتها القدس الشريف، وممارسة الشعب الفلسطيني لحقه في تقرير مصيره بما في ذلك حق اللاجئين في العودة إلى ديارهم.

وفي هذا السياق وجه البرغوثي تحية خاصة إلى كل من فنزويلا وبوليفيا على قرار قطع العلاقات مع إسرائيل ودعا الدول العربية التي تقيم علاقاتها مع إسرائيل إلى الاقتداء بهذه الخطوة.

أخوكم

مروان البرغوثي

سجن هداريم

قسم 3/زنزانة رقم 28

19-1-2009

مروان البرغوثي في الذكرى السابعة لاختطافه

عدم تتويج الحوار الوطني باتفاق شامل حتى الآن غير مبرر ..المطلوب تشكيل حكومة وحدة وطنية برنامجها وثيقة الوفاق ومسؤوليتها إعادة الأعمار وتوحيد الأجهزة والتحضير للانتخابات..

غالبية المجتمع الإسرائيلي تصفق للعدوان ولا تؤمن بالسلام...والشعب الفلسطيني لن يحصر خياراته بالتفاوض فقط..

أدعو لتأسيس صندوق عربي إسلامي وآخر فلسطيني لدعم صمود القدس وأبنائها...

أمام فتح تحديات الاحتلال والمؤتمر والانقسام...صفقة شاليط لم تفشل ونشد على أيدي المفاوضين..

نص المقابلة:

كيف تقرأون نتائج الانتخابات الإسرائيلية؟ وهل شكلت مفاجئة لكم؟

نتائج الانتخابات الإسرائيلية هي تعبير عن حقيقة المجتمع الإسرائيلي، فكل إناء بما فيه ينضح، كما يقال، حيث أن هذا المجتمع تتجذر فيه العنصرية والكراهية والحقد، وهو مجتمع تزيد كراهيته للعرب يوماً بعد يوم، لذلك من الطبيعي أن تجد في هذا المجتمع اليميني واليميني المتطرف والأحزاب العنصرية والفاشية، والأحزاب التي نجحت أو فشلت والتي دخلت الحكومة أو خارجها هي أحزاب يمينية ومعادية للسلام. وقد لاحظنا بوضوح أن الاغلبية الساحقة من الاسرائليين أيدت الحروب العدوانية البربرية على لبنان وقطاع غزة وصفّق غالبية الإسرائيليين لقتل الأطفال والنساء والتدمير الواسع للبنية التحتية في لبنان وغزة، ولم نر أو نسمع أي حزب اسرائيلي في الكنيست يعارض هذه الحرب بما في ذلك حزب ميرتس اليساري الصهيوني الذي يدعي تأييده للسلام ورفضه للاحتلال. فالمشكلة أمامنا ليست حكومة وإنما مشكلة شعب ومجتمع يرفض السلام الحقيقي ويتمسك بالاحتلال والاستيطان والعدوان، وبالتأكيد فإن أي متابع للتطورات في إسرائيل لم يفاجأ بنتائج الانتخابات.

ما هو مستقبل عملية السلام في ظل حكومة نتنياهو، باراك، لبيرمان؟

لقد أكدنا منذ سنوات طويلة، ونكرر ذلك اليوم، أن لا شريك للسلام في إسرائيل لا في هذه الحكومة ولا قبلها ولا ما قبلها وما بعدها لأن الإسرائيليين لم يقرروا بعد وحتى هذه اللحظة الاستعداد للسلام الحقيقي، وغير مستعدين لدفع استحقاق السلام. وقد مررنا في تجربة حكومة أولمرت التي ملأت المنطقة والعالم حديثاً عن السلام وفي أقل من ثلاث سنوات من حكمها أقامت آلاف الوحدات الاستيطانية وصادرت الأراضي وواصلت الحصار والعدوان وشنت حربين مدمرتين. إني أعتقد أن عملية السلام لا مستقبل لها وسنشهد المزيد من العدوان والحصار والاستيطان والاعتقال والقتل، ولكن ثقتي كبيرة بشعبنا وبصموده وقدرته على الصمود في وجه هذه السياسة الفاشية القادمة، ويجب أن لا يدفع الشعب الفلسطيني وحده ثمن فشل عملية السلام كما أن شعبنا وحقوقه الوطنية الثابتة لم ترتهن يوماً بعملية السلام.

هل تعتقد أن هنالك مجالاً للتفاوض مع الحكومة الإسرائيلية الجديدة؟

لا أحد يرفض مبدأ التفاوض لأن كل حركات التحرر فاوضت، ولكنها لم ترهن نفسها للمفاوضات فقط، ونحن نرى ما الذي يحصده من يراهن على طاولة المفاوضات فقط لإنجاز الحقوق الوطنية. والمشكلة ليست في تركيبة حكومة الاحتلال هذه أو تلك، فكلها حكومات تمسكت بالاحتلال والاستيطان والعدوان وترفض

الاستجابة للحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني، ولكن بعد التجربة المريرة في المفاوضات على مدار ثمانية عشر عاماً وأكثر فإن الوقت لا يسمح بمواصلة هذا الطريق، حيث يستخدم حكام تل- أبيب هذه المفاوضات للتغطية على الاستيطان وتهويد القدس والحصار.

لقد حان الوقت لاشتراط فلسطيني وعربي ودولي لانتزاع موافقة إسرائيلية صريحة وواضحة بإنهاء الاحتلال الذي بدأ عام 1967، والانسحاب الكامل قبل بداية أي مفاوضات. المفاوضات يجب أن تتعلق بالاتفاق على ترتيبات وجدول زمني للانسحاب الإسرائيلي لا تتجاوز ستة أشهر، ويجب مطالبة الحكومة الإسرائيلية بالاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وإقامة دولة مستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس الشريف وحق اللاجئين في العودة طبقاً للقرار الدولي (194) والإفراج الشامل عن الأسرى والمعتقلين، وليس من المعقول مواصلة المفاوضات على نفس السياسة السابقة وفي ظل مواصلة الاستيطان والحصار والعدوان، ويجب اشتراط الوقف الفوري والشامل لمصادرة الاراضي ووقف الاستيطان ووقف الحصار ووقف الاعتقالات وإزالة الحواجز وفتح المعابر، والإفراج عن آلاف الأسرى. وأقول بصراحة: إن الشعب الفلسطيني لن يسمح لأحد التفاوض بإسمه قبل تنفيذ اسرائيل لهذه الالتزامات، وأنا اقترح إغلاق دائرة المفاوضات لـ(م.ت.ف)، أما الحكومات العربية فإنني أدعوها لاحترام مبادرة السلام العربية التي أقرتها في القمم الواحدة تلو الاخرى، ويجب أن لا تتعامل مع الحكومة الإسرائيلية قبل التزامها التام بتنفيذ مبادرة السلام العربية، وعليها أن لا تفتح أبوابها لهذه الحكومة. لقد أعطى العرب والفلسطينيون كل الفرص للحكومات الإسرائيلية ولكن لم يحصدوا أي شيء من وراء ذلك، وقد حان الوقت للعرب أن يمارسوا أعلى درجات الضغط السياسي والأقتصادي والإقليمي والدولي على اسرائيل.

كثيرون يعلقون أملاً على إدارة باراك أوباما للتوصل للسلام في المنطقة، هل تشاركهم الرأي؟

مع الأسف فإن الانحياز الأمريكي لإسرائيل وللسياسة الإسرائيلية والدعم لإسرائيل أكبر من أن يؤثر فيه أي رئيس أمريكي بشكل حقيقي، وقد ردد الرئيس السابق بوش على مدار ثماني سنوات الدعوات والتبشير بحل الدولتين ولكنه لم يمارس أي ضغط على إسرائيل، بل وقف إلى جانبها في العدوان والحصار والاغتيال، وقد كان بوش في سياسته يلتقي مع اليمين المتطرف في اسرائيل، ونحن بدون شك أسعدنا رحيل بوش وانتخاب أول زعيم أسود في تاريخ أمريكا، والذي عبر عن رغبته في تغيير السياسة الامريكية في العراق والشرق الأوسط، وعين السيناتور جورج ميتشل مبعوثاً خاصا للشرق الأوسط، ولكن المطلوب من الولايات المتحدة ممارسة ضغط صريح وواضح لانهاء الاحتلال الإسرائيلي والاستيطان وإقامة الدولة المستقلة ذات السيادة. حتى الآن لم نلمس أية خطوة عملية من الولايات المتحدة، وإذا أحسن العرب التصرف فإنهم يستطيعون التأثير على الإدارة الإمريكية في ممارسة سياسة متوازنة في المنطقة، ويجب أن يكون واضحاً أن إنهاء الاحتلال وإقامة الدولة الفسطينية المستقلة والانسحاب من الجولان السوري والأراضي اللبنانية هو مفتاح السلام والاستقرار في المنطقة، كما أن سياسة الولايات المتحدة في عهد بوش فشلت فشلاً ذريعاً، وليس أمام أوباما إلا تغيير هذه السياسة وخاصة بما يتعلق بالصراع العربي الإسرائيلي.

تعلمون أن إسرائيل تواصل سياسة تهويد القدس، كيف السبيل برأيكم لإنقاذ المدينة؟

الحقيقة أن ما تتعرض له مدينة القدس وما يتعرض له الأهل فيها يدعو للحزن والغضب والقلق، ويستدعي كل استنكار للسياسة الإسرائيلية، كما يحتاج إلى أبلغ درجات التضامن على كافة الصعد. الجهد العربي والإسلامي والفلسطيني الشعبي والرسمي يجب أن تشكل القدس بوصلته، ويجب تقديم الدعم المالي والاقتصادي لتعزيز صمود شعبنا في القدس، كما يستدعي الأمر دعماً سياسياً واضحا يجبر إسرائيل على وقف الاستيطان وسرقة البيوت وإغلاق المؤسسات والتعدي على المقدسات وقد لقد حان الوقت لإنشاء صندوق لدعم القدس يعلو فوق الصراع السياسي الداخلي الفلسطيني والعربي والإسلامي ويلقى دعما شعبيا ورسميا، وتسمية مجلس أمناء لهذا الصندوق من شخصيات إسلامية وعربية وفلسطينية ودولية وإدارة نزيهة لتقديم الدعم السخي والحقيقي لدعم صمود الأهل والمؤسسات، ولدعم كافة القطاعات التعليمية والصحية والإعلامية والمهنية والسياحية والاقتصادية والإسكان والترميم ودعم الشباب والقطاع الشبابي، و لقد حان الوقت كذلك لتأسيس صندوق يدفع فيه كل مواطن فلسطيني صغيراً أو كبيراً، رجلا او امرأة، في الوطن والشتات، وداخل الخط الأخضر، دولاراً واحداً في الشهر لهذا الصندوق الخاص بالقدس، وليس من المقبول أن نرى القدس تذبح من الوريد إلى الوريد، ونحن لا نفعل الحد الأدنى لانقاذها.

إنني أتوجه بالنداء لكل المسلمين والعرب والفلسطينيين للتحرك على كافة المستويات لإنقاذ القدس ودعمها ومساندة أهلها، وأنني أتوجه من زنزانتي بالتحية والتقدير لكل أهلنا الصامدين المرابطين في المدينة المقدسة

وضواحيها ومخيماتها وقراها، وأشد على أياديهم، وأقول لهم: إنكم بصمودكم ونضالكم تمثلون ضمير الأمتين العربية والإسلامية، وإن القدس ستكون باذن الله عاصمة دولة فلسطين وقلبها النابض بالحياة، فلا سلام ولا أمن ولا دولة بدون القدس العربية عاصمة لفلسطين، وبهذه المناسبة أدعو القادة العرب والمسلمين والفلسطينيين للإقتداء "بأم كامل الكرد" التي قدمت نموذجا للصمود ومقاومة التهويد والاستيطان.

هل تعتقد أن حل الدولتين ما زال ممكناً؟

المسألة لا تتعلق بالرغبة وإنما بالواقع والمعطيات. الحل الذي ما زال يحظى بالدعم الدولي الشامل ومن كل مراكز القرار الدولي هو حل الدولتين، كما يجب ألا ننسى أن هذا الحل جاء بقرار من الأمم المتحدة وجرى التأكيد عليه عشرات المرات في السنوات الاخيرة، وربما أن حل الدولة الديمقراطية الواحدة التي يتساوى بها الجميع كانت مطروحة قبل عقود من الزمن ولكن رفضتها إسرائيل، فهل ستقبل بها الآن؟، وإذا كانت إسرائيل لا تقبل الفلسطيني بدولة وسيادة على (22%) من فلسطين التاريخية أي الضفة وغزة والقدس الشرقية، فهل ستقبل أن تتقاسم مع الفلسطينيين السيادة على 100% من أرض فلسطين؟، إن المشكلة ليست في فكرة ومبدأ حل الدولتين، بل في غياب الشريك الإسرائيلي لحل الدولتين، وغياب الإرادة السياسية في اسرائيل للسلام، فالغالبية الساحقة في اسرائيل ترفض السلام الحقيقي وتصر على الاستيطان والاحتلال واستبعاد الشعب الفلسطيني. أما بالنسبة لنا فإن المسألة تتعلق بحقوقنا الوطنية الثابتة وهي قضية نضالية وليست مجرد رغبات، وعلى شعبنا أن

يواصل كفاحه الوطني ونضاله لطرد الاحتلال وإقامة دولة فلسطينية مستقلة وكاملة السيادة وعاصمتها القدس الشريف وعودة اللاجئين والافراج عن جميع الأسرى وهذا أمر تجمع عليه كافة القوى السياسية الفلسطينية. وبكل الأحوال فإن نهاية الاحتلال ورحيله عن أرضنا هي مسألة حتمية لا مفر منها، ولن يكون مصير المستوطنات في الضفة بأفضل من مصير غوش قطيف ونتساريم التي أصبحت في ذمة التاريخ، ومهما بلغت معاناة وتضحيات شعبنا فإن نضاله لن يتوقف حتى إنجاز الحرية والعودة والاستقلال.

كنت المبادر في إطلاق "وثيقة الأسرى" مع قيادات الفصائل في السجون وقد وقعت عليها كافة الفصائل في 2006/6/27 وسميت "وثيقة الوفاق الوطني"، هل تعتقد أنها ما زالت صالحة؟ وهل تشكل حل لحالة الانقسام الفلسطيني؟

لقد بادر قادة الفصائل في السجون وتوصلوا لهذه الوثيقة التاريخية غير المسبوقة في تاريخ الحركة الفلسطينية، والتي تشكل برنامجا وطنيا جامعا، وتحافظ على جميع الأوراق الفلسطينية وعلى جميع الخيارات، وتحافظ على الثوابت الوطنية، وتقدم حلول لمجمل القضايا الخلافية، وتحافظ على إنجازات الشعب الفلسطيني في كافة المجالات، وتحافظ على الخيار الديمقراطي وتحمي التعددية السياسية ومبدأ فصل السلطات والحريات العامة والفردية وحرية

الصحافة، وتحفظ خيار المقاومة وتحدد الأهداف الوطنية بدقة ووسائل وسبل إنجازها، وتقدم حل لمشكلة الصراع على السلطة وحلول لإعادة بناء وتطوير (م.ت.ف).

والوثيقة صاغتها أيدي طاهرة لم تطلق النار يوماً إلا على الاحتلال، وصدرت عن قيادات صاحبة خبرة وتجربة نضالية ووطنية وتنظيمية وسياسية، تجمعها المصلحة الوطنية العليا، وليس لديها مصالح أو طموحات خاصة وانتهازية، ولا تخضع لمصلحة أو تأثير هذه الجهة أو تلك، وأنا أقول: إن الوثيقة ما زالت صالحة كبرنامج وطني جامع للسلطة الوطنية وحكومة الوحدة الوطنية ول(م.ت.ف) وأعتقد أنه إذا ما تم تطبيق وتنفيذ وثيقة الأسرى بأمانة واخلاص فان حالة الانقسام ستنتهي.

كيف تنظرون لنتائج الحوار الفلسطيني –الفلسطيني حتى الآن؟

لقد تابعنا وما زلنا باهتمام شديد الحوار الفلسطيني في القاهرة وأثلج صدورنا انطلاق هذا الحوار وتشكيل اللجان وحالة التفاؤل التي سادت خلال الأسابيع الأولى، لكن النتائج متواضعة ودون الحد الأدنى حتى الآن. ونحن نقدر مبادرة ورعاية مصر الشقيقة لهذا الحوار وجهدها الكبير، كما نقدر الدعم الذي يقدمه الأشقاء العرب لإنجاح هذا الحوار وحرصهم على إنهاء حالة الانقسام، والحقيقة أن إخفاق الفصائل في التوصل لإنفاق شامل حتى الآن بعد الحرب الوحشية على غزة وبعد تشكيل الحكومة الإسرائيلية الجديدة أن هذا الاخفاق غير مفهوم، وليس مبرراً، بل يدعو للحزن والغضب.

ما هو الحل الأمثل لإنهاء حالة الانقسام؟

أولاً: وضع المصالح الوطنية الفلسطينية العليا فوق الاعتبارات الحزبية والفصائلية والشخصية.

ثانياً: التمسك بوثيقة الأسرى – وثيقة الوفاق الوطني، والتنفيذ الأمين والدقيق والمخلص لها.

ثالثاً: إعادة تشكيل حكومة وحدة وطنية تعكس نتائج الانتخابات التشريعية في توزيع المقاعد وتكون وثيقة الوفاق الوطني برنامجها، وتقوم الحكومة بمهمة إعادة الاعمار لقطاع غزة وتوحيد الأجهزة المدنية والأمنية في الضفة والقطاع ، وتحضر للانتخابات التشريعية والرئاسية قبل 2010/1/25.

رابعا: الملف السياسي والتفاوضي والمقاومة يجب أن تكون من اختصاص (م.ت.ف) التي سيتم إعادة تطويرها وبناءها بعد انتخابات جديدة للمجلس الوطني الفلسطيني، وأعتقد أنه بوجود إدارة أمريكية جديدة ووجود حكومة متطرفة جديدة في إسرائيل، ومع استمرار الحصار والعدوان والاستيطان فإن أي تأخير في انجاز اتفاق وطني وحكومة وطنية يكون مأساوياً وغير مقبول مطلقاً.

في حال فشل الحوار الفلسطيني هل سنكون أمام دولتين في الضفة وغزة أي دولتين لشعب واحد؟

لا يوجد دولة لا في غزة ولا في الضفة، لأن السلطة في غزة تحت الاحتلال والحصار وهي عاجزة عن إعادة إعمار غزة في ظل اغلاق المعابر والحصار، كما أن الوضع الاقتصادي في غاية السوء والوضع الداخلي في غزة سيء أيضا، وانتهاكات حقوق الانسان والحريات الديمقراطية والفردية مستمرة، ولا يوجد احترام للتعددية السياسية أو حرية الصحافة أو حرية رأي أو سيادة للقانون. كما أن السلطة في الضفة تخضع للاحتلال والحصار والحواجز ويتم اقتحام المدن في وضح النهار وتجري إعتقالات يومية من قبل سلطات الاحتلال، والاستيطان مستمر ومصادرة الأراضي وأربع سنوات من التفاوض لم توقف مستوطنة واحدة، وما زالت الحواجز منتشرة في كل مكان، كما أن انتهاكات حقوق الإنسان ما زالت مستمرة، كما أن السلطة عجزت عن وقف الاستيطان وانهاء الحصار. إن استمرار الانقسام سيقود إلى مزيد من التعثر للمشروع الوطني ولمزيد من المعاناة للشعب الفلسطيني في الضفة وغزة ولن يكون هناك دولة فلسطينية كاملة السيادة إلا في حال انهاء الانقسام، وعلى ما يبدو فإن البعض مستفيد من استمرار حالة الانقسام ومن وجود سلطتين، ويعمل لعرقلة نجاح الحوار الوطني حفاظاً على مصالحه الخاصة.

هل تعتقد أن (م.ت.ف) ما زالت تمثل الشعب الفلسطيني؟

بالطبع أعتقد ذلك، ولا يجب أن ننسى أن (م.ت.ف) قادت كفاح شعبنا على مدار العقود الماضية وتحت رايتها سقط ألآلاف من الشهداء وعشرات الآلاف من الأسرى ومثلهم من الجرحى، كما أنها انتزعت التمثيل بفضل التضحيات التي قدمها شعبنا، ونالت الاعتراف العربي والدولي بعد أن عاش شعب فلسطين ضائعاً لأكثر من عقدين في أعقاب النكبة، ومثلت (م.ت.ف) الكيان الوطني السياسي للفلسطينيين.

بدون شك فإن دور (م.ت.ف) قد تراجع بعد قيام السلطة الوطنية الفلسطينية وإن مؤسساتها مصابة بالهرم والعجز وتفتقد للحيوية التي يتمتع بها الشعب الفلسطيني، الذي تمثله المنظمة. كما أن الانتخابات التشريعية الأخيرة أظهرت أن هناك قوى فلسطينية لها ثقل شعبي كبير مثل حماس وهي غير ممثلة في (م.ت.ف) إضافة لحركة الجهاد الاسلامي التي لعبت دوراً نضالياً بارزاً في انتفاضة الاقصى وفي المقاومة، وحتى يكتمل تمثيل (م.ت.ف) للشعب الفلسطيني فلا بد من تطويرها وانتخاب مجلس وطني جديد ومجلس مركزي جديد ولجنة تنفيذية جديدة، وقد أكدت وثيقة الوفاق الوطني (وثيقة الاسرى) واتفاق القاهرة من قبلها على ذلك.

ويجب التأكيد على أن المطلوب هو إصلاح المنظمة وتطويرها وليس إنشاء بديل عنها او تدميرها، وآمل أن يتوصل الحوار الفلسطيني لاتفاق على موعد وقانون الانتخابات المجلس الوطني الفلسطيني، الذي يمثل الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج وأن يتم ذلك قبل نهاية هذا العام.

ما هي أبرز التحديات التي تواجه حركة فتح؟

التحدي الأول أمام حركة فتح هو التحدي الوطني والحلم الوطني أي إنهاء الاحتلال وجلائه عن الأراضي المحتلة عام 1967 وإقامة دولة فلسطينية مستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس المحتلة، وعودة اللاجئين طبقاً للقرار الدولي(194) وتحرير كافة الأسرى والمعتقلين من السجون الإسرائيلية. حركة فتح ولدت من أجل فلسطين وتحريرها واستمرت قائدة للثورة الفلسطينية على مدار عقود، وأسست السلطة الوطنية ولعبت دوراً قيادياً بارزاً في الانتفاضتين، وحركة فتح عبرت دوماً عن أصالة وإرادة هذا الشعب وعن الوطنية الفلسطينية والهوية الفلسطينية وعن القرار الوطني الفلسطيني، وستظل فتح وفية للأهداف الوطنية والبرنامج الوطني وللمشروع الوطني. وحركة فتح تتمثل في خيار المقاومة والعمل السياسي والتفاوضي معاً، وأي محاولة لإقصاء أي من هذه الخيارات هو خروج عن النهج الفتحاوي التاريخي والأصيل، وسيبقى الهم الوطني الأولوية المقدسة لحركة فتح، وليس السلطة أو الحكم لأنها انطلقت من أجل تحرير الوطن وانجاز الحرية والعودة والاستقلال وليس من أجل السلطة إلا في حال كانت هذه السلطة خطوة على طريق الدولة المستقلة.

أما التحدي الثاني أمام الحركة فهو تحدي الانقسام واهمية اعادة الوحدة واللحمة للوطن والشعب والسلطة واستعادة الوحدة الوطنية التي طالما اعتبرتها حركة فتح صمام الأمان للحركة الوطنية الفلسطينية وسياج يحمي النضال والثورة والانتفاضة، ولذلك فإن حركة فتح اختارت عبر تاريخها الحوار لغة لحل الخلاف الداخلي واعتبرت

الوحدة الوطنية سياجاً لحماية (م.ت.ف) والثورة والانتفاضة، كما اختارت الخيار الديمقراطي لبناء السلطة نواة الدولة، لذلك أكدت وقررت إجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية التي شهد العالم على نزاهتها لانها تؤمن أن الشعب هو مصدر السلطات ومصدر الشرعية للحكم وبالتالي فإن قرار حركة فتح هو الحوار ثم الحوار لإنهاء الانقسام وتوحيد السلطة في الضفة وغزة، وترفض اللجوء للعنف والسلاح لحسم الخلاف الداخلي.

على حركة فتح أن تواصل مساعيها وجهدها لتوحيد الساحة الفلسطينية، الأمر الذي قامت به منذ عام 1965 حتى هذه اللحظة آملاً أن يستجيب الشركاء في الساحة الفلسطينية لهذا الجهد، وحركة فتح تؤمن بالشراكة، والشراكة أحد أعمدة موقفها الوطني، وهي لا تبحث عن التفرد لإيمانها أن المعركة ما زالت صعبة وأن مهمة إنجاز الحرية والعودة والاستقلال تحتاج لجهد الجميع دون استثناء، ويجب عدم التقليل من أهمية أي تنظيم أو حزب أو فصيل أو شخصية أو مؤسسة لمرحلة التحرر الوطني على وجه الخصوص.

أما التحدي الثالث الذي تواجهه حركة فتح فهو التحدي مع الذات، تحدي التجديد والإصلاح الداخلي والتطوير والتغيير كتحدي عقد المؤتمر السادس وانتخاب لجنة مركزية جديدة ومجلس ثوري جديد وانتخاب قيادة قادرة على إنهاء حالة العجز والفشل التي تسود المؤسسة القيايدة في الحركة وحالة الضياع.

لقد فشلت القيادة الحالية حينما خسرت فتح الانتخابات التشريعية وعندما انهارت السلطة في قطاع غزة في لمح البصر، وكأنها سلطة كرتونية. إن على حركة فتح أن تعيد البناء من جديد، والخطوة الأولى تكمن في عقد

المؤتمر على أسس صحيحة وبمشاركة فاعلة للكادر والقطاعات المختلفة وانتخاب قيادة مناضلة بعيدة عن حالة الفشل والعجز والفساد، قيادة تحظى بثقة الفتحاويين وثقة الفلسطينيين، وعلى فتح الاستعداد لخوض الانتخابات الرئاسية والتشريعية الجديدة بروح وبرنامج وشخوص مؤهلة وقادرة.

هل سينعقد المؤتمر السادس؟ وهل سينجح في إخراج الحركة من أزمتها؟

من المؤسف أن المؤتمر لم ينعقد لعقدين من الزمن، الأمر الذي أدى إلى الفشل والعجز والترهل في القيادة، وتآكلها وجمودها وعدم التجديد في صفوفها، إذ لا يوجد لجنة مركزية لأي حركة في العالم أو مجلس ثوري لم تتجدد طوال عشرين عاما إلا في حركة فتح، وهذه وصفة كاملة لتفسير حالة العجز والترهل في القيادة.

حتى يحقق المؤتمر الحد الأدنى من الهدف من انعقاده يتوجب أن يضمن أوسع مشاركة من الأعضاء مستحقي العضوية وهم بالآلاف، وحيث أن هذا المؤتمر الذي سيشارك فيه كادر الداخل للمرة الأولى منذ انطلاقة الحركة والذين لم يشاركوا في المؤتمرات الخمس السابقة ومن حقهم المشاركة. ولا يجوز تقييد عدد من يحق لهم المشاركة برقم، بل يجب أن يتسع الرقم اتساع الكادر صاحب الحق في العضوية، ويجب مشاركة كافة الفئات وفي مقدمتها ممثلي التنظيم في الأقاليم والمرأة والشبيبة والمنظمات الشعبية والطلبة والنقابات، وممثلي الحركة في الهيئات الوطنية كالمجلس الوطني والمركزي وفي المجالس البلدية والمحلية وغير ذلك من المؤسسات، وعلى المؤتمر أن يكون محطة هامة ومفصلية في إصلاح الحركة ومحاسبة الفاسدين والمقصرين وللذين اساؤوا لسمعة الحركة وتاريخها، وعلى المؤتمر

أن يعلن تمسك الحركة بالثوابت الوطنية وبوثيقة الأسرى والمصالحة الوطنية والتمسك بالبرنامج الوطني الجامع وبحق الشعب الفلسطيني بمقاومة الاحتلال، وآمل أن ينعقد خلال الأسابيع القليلة القادمة.

هل تعتقد أن المؤتمر السادس سيختار لجنة مركزية ومجلس ثوري جديدين أم أنه سيجدد للقيادة الحالية؟

من المؤكد أن الغالبية الساحقة في اللجنة المركزية ستكون من قيادة وكوادر جديدة، وهذا أمر طبيعي، خاصة أننا نتحدث عن هيئات قيادية منتخبة قبل (20 عاما) وأغلبها أصبح عاجزاً عن القيام بمهامه، كما أن هذه الهيئات تتحمل مسؤولية عما آلت اليه الأمور في الحركة، وهذا لا يمنع أن يجدد المؤتمر لبعض القيادات التي يعتقد أنه ما زال لديها ما تعطيه، وأملي كبير أن يكون هنالك تمثيل حقيقي للمرأة في اللجنة المركزية والمجلس الثوري بما لا يقل عن 25% من الأعضاء، وكذلك تمثيل للشبيبة والقطاعات المهنية وللأسرى والأكاديميين وغيرهم.

لماذا لم يتم محاسبة المسؤولين عن هزيمة السلطة وانهيارها في غزة؟

المؤتمر سيكون فرصة لمحاسبة هؤلاء المسؤولين من خلال عدم انتخابهم في مواقع قيادية ومن خلال إحالتهم للمحاكمة، لأن ما جرى في غزة مأساة وألحق ضرراً بالغاً بحركة فتح وبالشعب الفلسطيني وقضيته المقدسة، أما مسألة لماذا لم يحاسب أحد فعلى القيادة أن تجيب على هذا السؤال في المؤتمر السادس.

كيف تقيّمون عهد الرئيس أبو مازن الذي دخل عامه الخامس والأخير؟

إن الرئيس أبو مازن أخ كبير وصديق ورجل فاضل وصريح، ولكنه على ما يبدو يعلق آمالاً كبيرة على موقف الولايات المتحدة وعلى عملية السلام ويؤمن بإمكانية نجاحها في تحقيق الأهداف الوطنية، ويؤمن بالوسائل السلمية والمفاوضات لإنجاز الحقوق الوطنية التي أنا على ثقة أنه يتمسك بها، لكن من الواضح أنه خلال أربع سنوات ونصف تقريباً لم تتحقق أي نتائج من عملية المفاوضات بسبب السياسات الإسرائيلية حيث استمر الاستيطان وازدادت وتيرته ومصادرة الأراضي وتهويد القدس، والحواجز منتشرة بالمئات بالضفة الفلسطينية، والاعتقالات مستمرة بوتيرة مضاعفة حيث كان عدد الأسرى مع انتخاب أبو مازن سبعة آلاف والآن هم أكثر من عشرة آلاف، كما أن الحصار والعدوان على غزة لم يتوقف طوال السنوات الماضية وعمليات الاغتيال والقتل والتدمير لم تتوقف يوما، وفي المقابل نجح الرئيس أبو مازن في إعادة القضية الفلسطينية إلى مراكز القرار الدولي وفي

ترميم العلاقات الفلسطينية مع مراكز القرار الدولي وعلى المستوى العربي، كما أنه نجح في تحسين الوضع الاقتصادي للسلطة الفلسطينية وفي إعادة حالة الأمن والحد من الفلتان الأمني، أما على المستوى الداخلي فإن الشعب الفلسطيني ينتظر من الرئيس ابو مازن توحيد الوطن والشعب والقضية وإنهاء حالة الانقسام المأساوية ومحاسبة الفاسدين وابعادهم عن مواقعهم.

الرئيس أبو مازن أعلن أكثر من مرة أنه لن يترشح مرة ثانية، وتشير استطلاعات الرأي منذ سنوات وحتى الآن أنكم الأوفر حظاً للفوز في الرئاسة مقابل أي مرشح من حماس، هل سترشح نفسك؟

ما يهمنا الآن هو انهاء حالة الانقسام وإعادة الوحدة للوطن والسلطة والشعب والقضية، والتوافق على إجراء انتخابات رئاسية وتشريعية قبل 2010/1/25، وعندما يتم الاعلان عن موعد رسمي للانتخابات فإننا سنأخذ القرار المناسب وأنا فخور في ثقة الشعب الفلسطيني وتأييده ودعمه ومساندته، وآمل أن نكون دوماً أهلاً لهذه الثقة والتي أعتبرها مصدرا لصمودي وثباتي على المباديء والثوابت.

كيف كان تأثير تعثر فشل صفقة التبادل عليكم؟

صفقة تبادل الأسرى لم تفشل، وأنا أشد على أيدي الفصائل الآسرة للجندي الإسرائيلي والوفد المفاوض في حماس حول الصفقة وإصرارهم على تحرير جميع الأسرى في القائمة التي قدموها وتمسكهم بالإفراج عن (450) أسير من ذوي الاحكام العالية، وإذا كانت إسرائيل وافقت قبل عامين على سبعين أسيراً فإنها وافقت في الأسابيع الأخيرة على (350) جميعهم محكومون بالسجن المؤبد والأحكام العالية وغالبيتهم الساحقة قضوا سنوات طويلة في سجون الاحتلال، وإننا جميعاً نرى أن تحرير الأسرى القدامى هي أمانة وطنية مقدسة في أعناق الفصائل الآسرة للجندي إضافة لذوي الأحكام المؤبدة ولأسرى الداخل والقدس، ونحن على ثقة أن الصفقة ستتم وتكون باذن الله مشرفة ونوعية جداً.

هل تعتقدون أن السلطة الفلسطينية والفصائل والشعب الفلسطيني بشكل عام يقومون بواجبهم تجاه الأسرى؟

أولاً الشعب الفلسطيني شعب عظيم وهو صامد ومرابط ومناضل منذ أكثر من قرن، ولم تضعف عزيمته وهو على أهبة الاستعداد للعطاء والتضحية دوماً، وأثبت ذلك طوال تاريخ الثورة الفلسطينية والانتفاضات، وما قدمه الشعب الفلسطيني يمثل صموداً أسطورياً لا مثيل له بين الشعوب في هذا العصر، وأنا على ثقة أنه مستعد أن

يعمل كل شيء من أجل الأسرى. والذي يتحمل مسؤولية التقصير في هذه القضية هم قيادة (م.ت.ف) وقيادة السلطة رئيساً وحكومة ومجلس تشريعي وكذلك الفصائل الفلسطينية مجتمعة، وربما لا يوجد حركة تحرر في العالم أهملت اسراها وتركتهم عقودا طويلة في السجون مثل حركة التحرر الوطني الفلسطيني.

المطلوب اليوم من القيادة السياسية للشعب الفلسطيني هو النضال لانتزاع اعتراف دولي وإسرائيلي بالأسرى باعتبارهم أسرى حرب ومقاتلين من أجل الحرية، وليس مساجين يعاملون كالجنائيين من قبل إسرائيل. القيادة الفلسطينية في الحاضر والماضي مقصرة جداً في حق الأسرى، وهي لم تطرح هذا الموضوع ولم تجعله موضوعاً أساسياً ولا مرة في المحافل الدولية أو المفاوضات، والأسرى القدامى قبل أوسلو يشعرون بالمرارة ويحملون القيادة الفلسطينية السابقة والحالية مسؤولية أهمال ملفهم ولا يجدوا تفسيراً كيف وقعت قيادة أوسلو على اتفاق استثنى الأسرى. أما الفصائل فإنها أيضاً أهملت هذا الملف ولم تبذل الجهد المطلوب ولو بالحد الأدنى لتحرير الأسرى، خاصة أننا نتحدث عن أحد عشر ألف أسير منهم عدة ألاف يقضون أحكاماً بالسجن المؤبد أو لعشرات السنين ومن الواضح أن هؤلاء لن يتحرروا الا في صفقات تبادل، حيث فشلت المفاوضات في اطلاق سراحهم. وفي الوقت نفسه فإننا نقدر الرعاية التي يتلقاها الأسرى من قبل وزارة الأسرى ونادي الأسير حيث أن الوزارة سددت جميع مستحقاتهم دون تمييز وسددت الكانتين بشكل منتظم وكذلك أقساط الجامعة العبرية المفتوحة ودون تمييز بين الأسرى الطلبة، إضافة إلى رعاية الأسرى المحررين، ومع ذلك فإننا ندعو السلطة الوطنية إلى رفع مخصصات الأسرى الشهرية أي الرواتب لأنها متدنية جداً ولذلك نستغرب رفض الإدارة والتنظيم في الأجهزة

الأمنية ترقية الأسرى العاملين في الأجهزة والقوات أسوة بزملائهم بدعوى أنهم أسرى رغم إصدار الرئيس قراراً بترقيتهم.

يتصادف يوم الأسير في هذا العام وذكرى اعتقالكم السابعة بهجمة إسرائيلية غير مسبوقة على الأسرى بهدف انتزاع مكتسبات الحركة الاسيرة، كيف ستواجهون هذه الهجمة الشرسة؟

رداً على فشلها في إطلاق الجندي الإسرائيلي تحاول حكومة إسرائيل الانتقام من الأسرى، وقد شكلت لجنة وزارية بهدف تحويل حياة الأسرى إلى جهنم وبهدف معاقبتهم و الضغط على حماس للتنازل عن جزء كبير من قائمة الأسماء التي قدمتها في سياق صفقة التبادل، غير أن هذه السياسة محكومة بالفشل والأسرى يطالبون الفصائل الآسرة وخاصة حركة حماس بالتمسك بمطالبها المشروعة والعادلة، والحركة الأسيرة التي حصلت على بعض الشروط الإنسانية عبر نضال منذ أربعة عقود و قدمت أكثر من مائتي شهيد تعرف كيف تحافظ على هذه الشروط الانسانية، ونحن نتوقع أن تتحرك السلطة الفلسطينية مع الأطراف العربية والدولية والأمم المتحدة ومؤسسات حقوق الانسان والصليب الأحمر الدولي لوقف هذا المخطط الإسرائيلي، ويجب التذكير أن اسرائيل تخالف بشكل صارخ القانون الدولي واتفاقيات جنيف الثالثة والرابعة. وفي الوقت الذي يقرر فيه الرئيس الأمريكي أوباما إغلاق معتقل غوانتنامو فإن حكومة إسرائيل تقرر تحويل السجون الاسرائيلية إلى غوانتنامو.

لقد مرت عليكم سبع سنوات من العزل الانفرادي والعزل الجماعي وقبل ذلك في مراكز التحقيق القاسية والسرية منها وسنوات من الحرمان من الزيارات وقسوة السجن والسجان، كيف واجهتم ذلك وحافظتم على التفاؤل الدائم؟

إن إيماننا بالله وبحقنا التاريخي والقومي والديني والانساني بهذا الوطن المقدس وإيماننا بشعبنا العظيم الصامد المرابط واستذكارنا الدائم لشهداء شعبنا العظام كل هذا يمنحنا العزيمة والصمود والقوة، كما أننا نعيش مع الآف الأسرى الأبطال من فرسان المقاومة وأبطال الانتفاضة الأولى والثانية وما قبلهما، وهذا يعزز من صلابة الإرادة والصمود حيث أن من يرى ويعايش أبطال ورموز وطنية صابرة وصامدة لأكثر من (32) عاما من الأسر من أمثال عميد الأسرى والمعتقلين نائل البرغوثي(أبو النور) وفخري البرغوثي (أبو شادي) وكريم يونس وعثمان مصلح وأكرم منصور وغيرهم ، تزداد عزيمته وإيمانه الوطني بحقه وبشعبه، وبدون شك فإن السنوات التي مررنا بها قاسية وصعبة ومريرة وما زادها مرارة هو حالة الانقسام في الساحة الفلسطينية التي عملنا عبر وثيقة الأسرى ووسائل أخرى عديدة لانهائها، لأن الوحدة الوطنية هي قانون الانتصار للشعوب المقهورة والمضطهدة وحركات التحرر الوطني.

إن إيماننا بهذا الوطن وبهذا الشعب العظيم وانتماءنا للأمة العربية والإسلامية والأحرار في العالم وبأننا مناضلون من أجل واحدة من أكثر القضايا البشرية في العالم عدالة وحق يجعلنا أقوياء وصابرين، فنحن نؤمن بحتمية نهاية الاحتلال وبحتمية انتصار شعبنا وقد نذرنا أنفسنا لقضية شعبنا وحريته وعودته واستقلاله، والحقيقة أن

حالة التضامن الشعبي فلسطينياً وعربياً ودولياً معنا عززت من صمودنا. كما أنني وجدت كل الدعم والمساندة والتأييد من أسرتي الصغيرة ممثلة في زوجتي ورفيقة دربي الأستاذة المحامية فدوى البرغوثي التي ضربت نموذجاً بدور المرأة الفلسطينية والعربية وحملت هم الأسرى وقضيتهم وجابت بها عشرات العواصم والمدن في العالم، وكذلك دعم أولادي الأربعة القسام، وربى، وشرف، وعرب، وخاصة أن القسام شاركني أربع سنوات في قسوة وعذاب السجن.

15/4/2009

نشرت هذه المقابلة في الصحف الفلسطينية: القدس، الأيام والحياة الجديدة.

مقابلة القائد المناضل مروان البرغوثي
عضو المجلس التشريعي الفلسطيني مع المجلة السويسرية
" السياسة الدولية"
“politique Internationale”

ماذا تعلمت من السنين التي قضيتها في السجن؟ في حال اطلاق سراحك غداً، هل ستكون قد غيرت من آرائك؟

إن السجن أسوأ مكان يعيش فيه الإنسان في هذا الكون، ويزداد الأمر سوءاً عندما يكون في سجن للاحتلال العسكري الاستيطاني الإسرائيلي، حيث شروط الاعتقال والتحقيق والحجز في غاية السوء والقسوة، وقد مررت بتجربة صعبة للغاية، بما في ذلك العزل الانفرادي الكامل لسنوات طويلة وفي ظروف قاسية، ومع كل ذلك فإن السجن منحني فرصة لمزيد من التأمل والتفكير في كل شيء في هذا الكون، ومنحني فرصة للتعمق في كثير من القضايا، بعضها توصلت فيه إلى حلول والآخر ما زال يحتاج لمزيد من الوقت، وربما لا حلول لعدد من التساؤلات، وقد طالعت وقرأت مئات الكتب والروايات من ثقافات ولغات مختلفة، وقد عرفت بعد هذه السنين طبيعة الاحتلال على نحو أكبر وأعمق.

وإذا ما تم اطلاق سراحي فإن القضايا الأساسية في آرائي لم تتغير بسبب السجن وما زلت على قناعة بحق الشعب الفلسطيني في مقاومة الاحتلال العسكري الاستيطاني الإسرائيلي طبقاً لما يحدده القانون الدولي، وأنا على قناعة أن لا مستقبل للاحتلال الاسرائيلي على الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967، وأن إنهاء الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية على حدود 1967 هو الحل الوحيد.

يبدو أنك الأسير الفلسطيني الذي يحظى بأكبر قسط من الاهتمام، ويذكر أشخاص من كلا الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي اسمك في سياق الحديث عن الرئيس الفلسطيني القادم، ما رأيك في هذه الفكرة؟

أنا أشعر بالفخر والاعتزاز أنني أحظى على أعلى شعبية لقائد فلسطيني حسب ما أظهرته الاستطلاعات الصادرة عن مختلف مراكز الاستطلاع العلمية والنزيهة، وهذا يظهر فشل الحكومة الإسرائيلية التي أرادت من اعتقالي ومحاكمتي الباطلة القضاء على حضوري لدى الفلسطينيين وإسكات صوتي الرافض للاحتلال والمصر على الحرية والاستقلال والعودة، أما شخص الرئيس الفلسطيني فيقرر ذلك الشعب الفلسطيني بانتخابات حرة وديمقراطية، وما يهمني أن يكون هنالك وطن ودولة ذات سيادة لشعبنا ثم تأتي لاحقا مسألة من يكون رئيساً لهذا الشعب.

كيف تفسر ذلك بعد أن كنت أحد أكثر الفلسطينيين المطلوبين من قبل أجهزة الأمن الإسرائيلية، وها هو اسمك يذكر الآن لتكون قائداً للدولة الفلسطينية القادمة؟

هذا دليل على فشل إسرائيل من جهة، وعلى تقدير واحترام الشعب الفلسطيني لقادته المناضلين في سبيل حريته واستقلاله، والشعب الفلسطيني يميز القائد الصادق والمخلص عن غيره، وأنا فخور بدعم ومساندة الشعب الفلسطيني لي ولما أمثله من نهج وطريق وبرنامج، وكثير من الزعماء كانوا مطلوبون للاستعمار مثل بن بيلا في الجزائر ومانديلا في جنوب افريقيا وديغول وغيرهم عشرات الزعماء الذين تحولوا إلى قادة لبلدانهم بعد الاستقلال، والقادة الذين يقودون شعوبهم في حروب ومعارك الحرية والاستقلال هم أكثر القادة المؤهلين لصنع السلام.

ماذا عن اتصالاتك بقيادات سياسية فلسطينية، وكذلك قيادات سياسية إسرائيلية، هل صحيح قيام عدد كبير من الشخصيات السياسية الإسرائيلية بزيارة لكم؟ من هم ؟ واذا كان جوابك نعم كيف ترى ذلك؟

اتصالي مع القيادات الفلسطينية مستمر ولم ينقطع من خلال المحامين ومن خلال زوجتي، ومن خلال زيارة عدد منهم لي في السجن، ولكن منذ ثلاث سنوات تقريباً منعت السلطات الإسرائيلية أي زيارة للمسؤولين الفلسطينيين، ومع ذلك فأنا أحافظ على اتصال مع قادة جميع الفصائل الفلسطينية عبر المحامين ومن خلال زوجتي المحامية فدوى البرغوثي، أما القيادات السياسية الإسرائيلية، فإن الحكومة الإسرائيلية تمنع زيارة أية شخصية رسمية لي. ومنذ اعتقالي قبل ثماني سنوات لم التق أي مسئول إسرائيلي مطلقاً، ومن زارني هم أعضاء كنيست غالبيتهم الساحقة من الاعضاء العرب في الكنيست وعدد قليل من أعضاء الكنيست اليهود ويصل عددهم إلى خمسة أعضاء.

ما الذي تغير في السنوات الماضية من حيث الانتقال من مرحلة سنوات الأمل التي أعقبت اتفاقات أوسلو إلى حالة تبدد فيها زمن السلام؟

لقد كنت من القيادات التي ساندت ودعمت اتفاقات أوسلو على الرغم من أنها جاءت ناقصة ومجحفة وظالمة للفلسطينيين، ولكن كنت ممن دعوا لمنحها فرصة وبذلت جهداً كبيراً وتجولت في كل الأراضي الفلسطينية داعياً إلى منح السلام فرصة، ولكن للأسف الشديد فإن الحكومة الإسرائيلية تفضل الاحتلال والاستيطان على السلام، وحتى الآن ما من شريك فعلي للسلام في إسرائيل، وأكبر شاهد على ذلك هو عدد المستوطنات والوحدات السكنية التي أقيمت بعد أوسلو حتى اللحظة وعملية التهويد لمدينة القدس الشرقية المحتلة منذ عام 1967، ورفض إسرائيل تنفيذ الاتفاقات وشنها حرب وحصار واعتقالات وأعمال قتل واسعة وتجويع للفلسطينيين، ونشر مئات الحواجز العسكرية التي حولت حياة الفلسطينيين إلى جحيم، والسلام لن يتحقق ما لم تتخلى إسرائيل عن الاحتلال والاستيطان وتنسحب لحدود 1967 وتترك الفلسطينيين يؤسسوا دولتهم المستقلة.

هل ما زال هنالك من إمكانية لتحقيق السلام في السنوات المقبلة ما بين الفلسطينيين والإسرائيليين؟ كيف السبيل الى ذلك؟

ببساطة أن تعترف الحكومة الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني بتقرير مصيره وحقه في إقامة دولته المستقلة كاملة السيادة على حدود 1967 إلى جانب دولة إسرائيل وأن تقبل بحل قضية اللاجئين طبقاً للقرار الدولي عام 194. إن السلام ممكن وفي النهاية لا خيار أمام الطرفين إلا السلام الذي يقوم على حل الدولتين وحينما يكون في إسرائيل دوكليرك أو ديغول سيجدوا في فلسطين مانديلا وبن بيلا. مع الأسف لا يوجد في إسرائيل زعماء مستعدون للسلام كما يوجد في الطرف الفلسطيني والعربي، فقد اعترف الفلسطينيون بحق إسرائيل في الوجود واعترفوا بدولة اسرائيل فأين الاعتراف الإسرائيلي بدولة فلسطين؟ ولماذا استمرار الاحتلال والاستيطان؟ ولن ينفع الاسرائيليين شيء سوى إنهاء الاحتلال والسلام يبدأ في اليوم الأخير لعمر الاحتلال.

ما هي الشروط المطلوبة لتحقيق دولة فلسطينية قابلة للحياة؟

إنها الشروط الدولية لسيادة واستقلال أي دولة في العالم، وقد أصدرت الأمم المتحدة قراراً بإنشاء دولتين في فلسطين في العام 1947 وأقيمت إسرائيل ومنع إقامة دولة فلسطينية بالقوة. إن الانسحاب لحدود 1967 بما في ذلك من القدس الشرقية هو الطريق الأقصر لإقامة الدولة وصنع السلام. ونحن نطالب ما أقرته الشرعية الدولية والأمم المتحدة ومجلس الأمن والقرارات الصادرة عن المنظمة الدولية علماً أن الأراضي المحتلة عام 1967 تساوي فقط 22% من أرض فلسطين التاريخية.

هل التواصل الجغرافي ما بين الضفة والقطاع هو أمر حتمي من أجل قيام مثل هذه الدولة؟

الضفة وقطاع غزة يشكلون وحدة جغرافية وولاية قانونية واحدة طبقاً لنصوص اتفاق أوسلو والاتفاقات اللاحقة، والتي نصت على ممر آمن وسيادي فلسطيني يربط غزة بالضفة، ووحدتهما الجغرافية أمر هام جداً.

هل يعني الوصول الى حل نهائي للصراع بضرورة إزالة المستوطنات في الضفة الغربية؟

بالتأكيد يجب إزالة كافة المستوطنات، أي رحيل المستوطنين وعودتهم الى إسرائيل، لأن المستوطنات أقيمت على أرض محتلة بشكل مخالف تماماً للقانون الدولي ولاتفاقات جنيف ولقرار محكمة لاهاي الأخير بشأن جدار الفصل العنصري الذي أقيم على الأراضي الفلسطينية، والمستوطنات تقطع أوصال الضفة الغربية والقدس وتحولها إلى جزر كالجبنة السويسرية.

ماذا تقول عن مطلب نتنياهو من الفلسطينيين الأعتراف بإسرائيل كدولة يهودية قبل استئناف المفاوضات؟

إن م.ت.ف الممثل الشرعي والوحيد للفلسطينيين وقعت على الأعتراف المتبادل بين إسرائيل و م.ت.ف وقد جرى ذلك بين ياسر عرفات واسحاق رابين، أما طبيعة وماهية الدولة فهذا شأن اسرائيلي وليس فلسطيني، والهدف من وراء ذلك هو نزع الشرعية عن المواطنين الفلسطينيين الذين يعيشون في دولة إسرائيل، وهم يعيشون هناك قبل إقامة إسرائيل بآلاف السنين ويجب أن تحافظ إسرائيل على حق هؤلاء المواطنين الأصليين .

ماذا تقول للفلسطينيين القاطنين في دول أجنبية؟ هل تعتقد بأنه يتوجب منحهم حق العودة؟ كيف لهذا الحق أن يطبق فعلياً؟

اللاجئون الفلسطينيون الذين يزيد عددهم عن خمسة ملايين فلسطيني موزعون على عشرات الدول في العالم، طردوا بالقوة والإرهاب المنظم من مدنهم وقراهم وكانوا ضحية الاحتلال الإسرائيلي، وقد أصدرت الأمم المتحدة قرار 194 الذي ينص على حق اللاجئين الفلسطينيين بالعودة لديارهم وتعويضهم، ونحن نتمسك بهذا الحق ونناضل من أجله ولن نتخلى عنه.

عن أي تغييرات يتحدث اليك مقربوك بأنها قد حصلت في الضفة الغربية منذ دخولك الى السجن؟ وما أكثر ما يقلق الناس هنالك؟

إن أهم التغيرات هي إقامة جدار الفصل العنصري الذي أكدت محكمة لاهاي الدولية عدم شرعيته ودعت الى إزالته، وأكثر ما يقلق الناس الى جانب الجدار والاستيطان المستمر في الضفة وتوسيع المستوطنات ومصادرة الأراضي وتهويد مدينة القدس من خلال مصادرة الأراضي وإقامة المزيد من المستوطنات والاستيلاء على الاحياء والبيوت في المدينة وانتشار مئات الحواجز العسكرية وهذا يجعل حياة الناس صعبة وقاسية للغاية، وكذلك يقلق الفلسطينيين حالة الانقسام بين الضفة وغزة وبين فتح وحماس وغياب القيادة الواحدة والموحدة للفلسطينيين.

تشير بعض الأبحاث إلى تعاظم التأييد لحركة حماس في الضفة الغربية، كيف تفسر ذلك؟

الحقيقة أن حركة فتح أقوى من حركة حماس شعبياً في الضفة وفي قطاع غزة، وهذا تؤكده عشرات الاستطلاعات الموثوقة، وإن أهم ما يضعف حركة فتح انسداد العملية السلمية ووصولها لطريق مسدود، لأن الفلسطينيين يعولوا على أن تقودهم فتح إلى الخلاص من الاحتلال، وحماس تستفيد من تعطل عملية السلام وفشلها حتى الآن، ولكن ما قامت به حماس من سيطرة بالقوة المسلحة على الأمور في قطاع غزة أضعفها في نظر كثير من الفلسطينيين الذين يرفضون مبدأ استخدام القوة ويتمسكون بصناديق الاقتراع لحل الخلافات.

ما هو السبيل لتحقيق المصالحة الفلسطينية ما بين حركتي فتح وحماس؟ وفي أي القضايا ما تزال الفجوات قائمة؟

السبيل الوحيد للمصالحة هو الحوار ومزيد من الحوار، والحل هو إجراء في انتخابات تشريعية ورئاسية جديدة في موعدها الدستوري أي في 25-1-2010، والقبول بالنتائج واحترامها من الطرفين لأن الشعب وحده من حقه أن يقرر من يقوده، واذا اختار حماس فأنا أدعو لاحترام ذلك ومساعدة حماس على قيادة البلاد، وإذا اختار حركة فتح وآمل أن يكون الأمر كذلك فإن على حماس التسليم بذلك والتعاون مع فتح. والحقيقة أن وثيقة

الأسرى التي قمت وزملائي بوضعها في العام 2006 ووقعتها حماس وفتح وجميع الفصائل والأحزاب شكلت نقطة تحول ووافق الجميع على أن هدف الشعب الفلسطيني هو إنهاء الاحتلال الإسرائيلي وإقامة دولة مستقلة ذات سيادة على حدود 1967، وهي المرة الأولى التي وافقت فيها حماس على هذا البرنامج، وهو تطور سياسي هام.

أما الحوار الجاري في القاهرة فإنه متعثر ومتوقف أمام مجموعة من العقبات أبرزها موضوع المعتقلين في الضفة وغزة وكذلك القانون الانتخابي نسبي كامل أم مناصفة والمشكلة الأكبر هي الأجهزة الأمنية وكيف يتم بنائها من جديد ومن يسيطر عليها وما مصير القوات المسلحة للفصائل في غزة، وحماس تخشى من التخلي عن السيطرة المسلحة لها في غزة، كما أن حماس لا ترغب في إجراء انتخابات جديدة، ومع ذلك فإننا سنواصل الحوار حتى ينجح لأنه لا بديل عن المصالحة باعتبار أن الوحدة هي قانون الانتصار لحركات التحرر الوطني وللشعوب المقهورة، وإننا نؤمن أن حماس جزء لا يتجزأ من الشعب الفلسطيني ومن حركته التحررية، ولكن عليها أن تقبل بشروط وقواعد اللعبة الديمقراطية وقواعد الوحدة الوطنية، ويجب أن تقبل حماس بأسس النظام الديمقراطي وبالتعددية السياسية وبمساواة المرأة والرجل وحرية الاعتقاد وحرية الرأي وحرية الصحافة والحريات الفردية واستقلال القضاء لأننا نناضل في سبيل دولة ديمقراطية قائمة على سيادة القانون وفصل السلطات واستقلال القضاء واحترام حقوق الانسان وحقوق المرأة.

لقد حكم عليك بالسجن بعد اتهامك بالتورط في هجمات انتحارية ضد الإسرائيليين؟ هل تندد الآن بمثل هذا النوع من الأعمال؟

لقد اعتقلت وحوكمت من قبل اسرائيل ظلماً وأنا لم أعترف بالمحكمة الإسرائيلية، لأنها محكمة احتلال عسكري استيطاني غير شرعي، وأنا أول نائب في البرلمان الفلسطيني يتم اعتقاله ومحاكمته. ورفضت إسرائيل احترام الاتفاقيات، وفشلت في إثبات التهم الموجهة لي، وأنا لم أقم إلا بواجبي كمواطن وقائد فلسطيني يخوض شعبه معركة من أجل الحرية والاستقلال، وقد رفضت دوماً المساس بالمدنيين من كلا الطرفين، علماً أن أكثر من ستة الاف ضحية فلسطينية في السنوات الأخيرة كان أربعة آلاف وخمسمائة منهم من المدنيين بينهم 1600 من النساء والأطفال.

وأنا أدعو لمقاومة الاحتلال في الاراضي الفلسطينية المحتلة عام1967 ومن حق الشعب الفلسطيني ومن واجبه مقاومة الاحتلال مقاومة مشروعة طبقاً لما حدده القانون الدولي.

خلفت الحرب على غزة العديد من القتلى إضافة إلى تعاظم الامتعاض من إسرائيل في صفوف الشعب الفلسطيني، كيف كان من الممكن تفادي مثل هذه الحرب؟

إن إسرائيل كانت تنوي شن هذه الحرب وهي مبيته وجاهزة سلفاً ودون أي مبرر، وإسرائيل تتبع سياسة العدوان والإرهاب والعنف المسلح لقمع الفلسطينيين ومارست ذلك منذ قيامها وحتى اللحظة، فالاستيطان إرهاب ومصادرة الأرض إرهاب ومئات الحواجز إرهاب وتهويد القدس الشرقية إرهاب واعتقال سبعمائة الف فلسطيني منذ 1967 وحتى الآن، ووجود أحد عشر ألف منهم في السجون إرهاب والاحتلال العسكري ذروة وقمة الارهاب إضافة إلى قتل آلاف الفلسطينيين، إن حرب إسرائيل على غزة لا مبرر لها اطلاقاً، وحاولت إسرائيل من خلالها استعادة هيبة جيشها الذي هزم في لبنان، إن الحل الوحيد هو إنهاء الاحتلال والإقرار بحقوق الفلسطينيين المشروعة.

أي حل في رأيك من شأنه أن يحدث سلاماً دائماً في غزة؟

لا يمكن تحقيق سلام دائم في غزة بمعزل عن الضفة، ولذلك فإن إنهاء الاحتلال والاعتراف بالدولة الفلسطينية كاملة السيادة وعاصمتها القدس الشرقية ووحدة الضفة وغزة هي أقصر الطرق للسلام بين الشعبين الفلسطيني والإسرائيلي وما دامت الضفة والقدس تحت الاحتلال والحصار والتجويع على غزة فإن السلام لن يتحقق فالسلام يعني إنهاء الاحتلال ورحيل المستوطنين.

ما هو رأيك بمبادرات الرئيس الأمريكي باراك أوباما من أجل تحقيق السلام في المنطقة؟ هل أنت على اتصال ببعض ممثليه؟

أنا أرحب بخطاب الرئيس اوباما في جامعة القاهرة بمصر وبدعوته لوقف الاستيطان وحل الدولتين، ولكن نريد أن نرى أفعالاً وممارسات على الأرض، وحان الوقت لأمريكا أن تمارس دورها بشكل عادل نسبياً وأن تجبر إسرائيل على إنهاء الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، وقد التقى السيد ميتشل بشخصيات مقربة مني وموقفنا هو أنه بدون ترتيبات لإنهاء الاحتلال والانسحاب لحدود 1967 والاعتراف بدولة مستقلة كاملة السيادة والقدس الشرقية عاصمة لها فإن جهود السلام لن يكتب لها النجاح والوقت مناسب للولايات المتحدة للقيام بدور فاعل ونزيه، علماً أن لا شريك للسلام في إسرائيل حتى الآن حيث حكومة اليمين المتطرف والرافضة للسلام.

7/2009

رسالة القائد المناضل مروان البرغوثي
إلى المؤتمر السادس لحركة فتح

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخوات والإخوة أعضاء المؤتمر العام السادس لحركة فتح

الأعضاء المراقبون

ممثلو وقادة الفصائل الفلسطينية

ممثلو مؤسسات المجتمع المدني والعمل الأهلي

قادة النقابات والاتحادات

الشخصيات الوطنية والنواب

أعضاء المجلس الوطني

الوزراء وممثلو القطاع الخاص

ممثلو الأحزاب والحركات والمنظمات الشقيقة والصديقة

ممثلو الحكومات العربية والإسلامية والأجنبية

الأخوات والإخوة العائدون من الشتات إلى أحضان وطنكم وشعبكم وحركتكم

الحضور الكريم

ينعقد اليوم مؤتمر حركة فتح السادس، مؤتمر الشهيد القائد الرمز المؤسس ياسر عرفات، مؤتمر القدس، مؤتمر لم الشمل الفتحاوي، مؤتمر الوحدة الوطنية، مؤتمر الحرية والعودة والاستقلال، مؤتمر الوفاء للشهداء والأسرى والجرحى، مؤتمر الوفاء لحق اللاجئين بالعودة، مؤتمر الصمود والمقاومة والانتفاضة، مؤتمر تأسيس الدولة الفلسطينية المستقلة، مؤتمر الانطلاقة الجديدة.

وأتوجه لكم من زنزانتي الصغيرة المظلمة وأبارك لكم انعقاد المؤتمر وأشد على أياديكم باسم ومن وسط عشرة آلاف أسير وأسيرة.

ينعقد هذا المؤتمر التاريخي في مدينة الميلاد، وعلى بعد قبلة من القدس، وينعقد لأول مرة في تاريخ الحركة على أرض الوطن الذي انطلقت حركة فتح وقاتلت من أجل تحريره، وبمشاركة أبناء وكوادر وقيادات الحركة من كل أنحاء العالم حيث ينتشر الفلسطينيون، فأينما وجد فلسطيني وجدت فتح، وترفرف في هذه اللحظات أرواح أسيادنا وتاج رؤوسنا والأنبل منا جميعاً، أرواح الشهداء العظام، شهداء فلسطين، شهداء الأمة العربية والإسلامية، شهداء الثورة الفلسطينية، شهداء فتح، شهداء الكرامة، شهداء بيروت، شهداء قلعة شقيف، شهداء صبرا وشاتيلا وعين الحلوة، شهداء الانتفاضة الشعبية الأولى، وشهداء انتفاضة الأقصى المباركة.

نعم أيها الإخوة إن عيون الشهداء تراقبكم الآن وأرواحهم ترفرف في سمائكم، يتقدمهم الشهيد القائد المؤسس ياسر عرفات، حيث نتوجه إليه ولكل الشهداء بتحية الإجلال والإكبار والعز والفخار، ونقول لهم أنكم ضمير الشعب والأمة والأحياء عند ربهم وفي قلوبنا وعقولنا للأبد، وتحية إلى القادة الشهداء وأميرهم أبو جهاد وإلى أمير القدس الشهيد فيصل الحسيني وأبو إياد والحمود وأبو صبري وأبو علي إياد وكمال عدوان وكمال ناصر وأبو يوسف النجار وماجد أبو شرار وسعد صايل وأبو الهول وخالد الحسن وأبو المنذر وحمدي سلطان والكيالي ومحمود الهمشري ووائل زعيتر ورفيق السالمي وعاطف بسيسو وعلي أبو طوق ودلال المغربي وإلى الشهداء القادة الشيخ احمد ياسين وأبو علي مصطفى وفتحي الشقاقي وأبو العباس وخالد نزال وغسان كنفاني ود. جورج حبش وبشير البرغوثي وسليمان النجاب ود. حيدر عبد الشافي وعبد الرحيم احمد وشفيق الحوت والصوراني وياسر عمرو.

وأتوجه بتحية الإجلال والإكبار والعز والفخار إلى قادة وأبطال كتائب شهداء الأقصى أبطال المقاومة القادة الشهداء د. ثابت ثابت ورائد الكرمي وفراس جابر وزياد العامر وأبو جندل وعلاء الصباغ وياسر البدوي ومحمود الطيطي ونايف أبو شرخ ومهند أبو حلاوة ومروان زلوم وعاطف وحسين عبيات ومحمود المغربي وجهاد عمارين وجمال عبد الرازق وعبد المعطي السبعاوي واللواء أبو حميد وأبو سمهدانة واحمد سناكرة ووفاء إدريس وآيات الأخرس، وأتوجه في هذا اليوم بتحية خاصة لأرواح الشهداء القادة الذين أسسوا وقادة التنظيم والشبيبة في الأراضي المحتلة وفي مقدمتهم الشهيد القائد عبد الله علاونة أبو الأمجد، والشهيد القائد خير الدين برهم أبو علي، والشهيد القائد توفيق البرغوثي أبو المخلص، والشهيد القائد محمود أبو مدكور أبو ظافر، والشهيد القائد مسلم الدودة أبو كفاح، والشهيد القائد ذياب شرباتي أبو خالد والشهيد القائد عماد يعيش أبو النجيب والشهيد القائد زياد حامد والشهيد القائد بشير نافع أبو الوليد والشهيد القائد عيسى شماسنة، تحية الإجلال والإكبار لكل

الشهداء رجالاً ونساءً شيوخاً وأطفالاً مقاتلين ومدنيين في الوطن وفي الشتات الذين بفضل تضحياتهم وشجاعتهم وإقدامهم نعقد مؤتمرنا التاريخي هذا في رحاب الوطن المقدس، وإننا نجدد العهد والقسم أمامكم وأمام الله يا شهداء شعبنا، أيها العظماء، أن نواصل طريق الفداء والمقاومة، وأن نواصل نضالنا وكفاحنا حتى يرحل الاحتلال وقطعان المستوطنين وينال شعبنا حريته وعودته واستقلاله، وأن نسير على دربكم وأن نصون المبادئ والأهداف النبيلة التي استشهدتم في سبيلها.

كما أتوجه بالتحية والإكبار لرفاق الدرب وإخوة القيد والأسرى والمعتقلين الأبطال في زنازين وسجون الاحتلال الذين سجلوا وما زالوا صموداً أسطورياً في وجه المحتلين والجلادين، والقابضين على الحقوق الوطنية الثابتة والذين صانوا العهد عهد الشهداء وآثروا مصلحة الوطن على مصالحهم الشخصية ومصلحة الشعب على أسرهم وعائلاتهم لا لشيء إلا من أجل أن يعيش شعبنا العظيم حراً وسيداً على ترابه الوطني وفي دولته المستقلة. أتوجه كذلك بالتحية والتقدير للجرحى والمصابين وأقول لهم: إن الإصابات والجراح والإعاقات هي أوسمة شرف نضعها على صدورنا.

واسمحوا لي أن أتوجه بتحية الإكبار لهذا الشعب العظيم ، شعب فلسطين في الوطن والشتات وفي داخل الخط الأخضر، هذا الشعب الذي سجل صموداً أسطورياً وقدم التضحيات الجسيمة وما زال، والذي يزداد تماسكاً بحقوقه الوطنية، ويزداد قوة وعنفواناً وصلابة، هذا الشعب الذي صمد في وجه آلة الحرب الهمجية الصهيونية ولم يركع للطائرات والدبابات والحصار والاغتيالات والقتل والاعتقال وتدمير المنازل وحرب التجويع وإننا نشعر بالفخر والاعتزاز لانتمائنا لهذا الشعب العظيم، ونفخر بانتمائنا للحركة العظيمة التي ولدت من رحم شعب عظيم، شعب الجبارين، والمطلوب اليوم أن نرتقي إلى مستوى هذا الشعب العظيم، وإلى مستوى تطلعاته وطموحاته وإلى مستوى صلابته وإرادته، وإلى مستوى تطلعاته وطموحاته، وإلى مستوى توقعاته من هذه الحركة التي منحها ثقته على مدار العقود الماضية لتقوده نحو الحرية والعودة والاستقلال وتجديد ثقة شعبنا بنا مرهون اليوم بقدرة هذا المؤتمر على استنهاض الحركة وتعزيز وحدتها وتجديد قيادتها ونفض الغبار عنها وتصحيح المسارات ومراجعة الأخطاء، وفي القدرة على وضع رؤية وآليات والأطر المناسبة لتحقيق حلم الفلسطينيين في الحرية والعودة والاستقلال.

أيتها الأخوات أيها الإخوة....

إن الشعب العظيم الصامد الصابر المرابط والمناضل يواجه الغزو الصهيوني والاستيطان الاستعماري لبلادنا منذ ما يزيد عن المائة عام، وفجر هذا الشعب الثورة تلو الثورة، والانتفاضة تلو الانتفاضة، والهبة تلو الهبة، وقاتل وما زال بشجاعة وبسالة، وسجل صموداً أسطورياً ومارس كل أشكال النضال التي عرفها الإنسان، وقدم خيرة أبنائه وكوادره وقياداته على مذبح الحرية والعودة والاستقلال والتحرير، وفجر هذا الشعب الثورة الفلسطينية المعاصرة في يناير 1965 بقيادة حركتنا الرائدة فتح رداً على النكبة والتشريد والضياع والإلغاء، ونجحت الثورة الفلسطينية وفتح بقيادة (م.ت.ف) من بعث الهوية الوطنية الفلسطينية من تحت ركام النكبة، وفي انتزاع اعتراف دولي بحقوقنا الوطنية وبوحدانية التمثيل، كما حققت إجماعاً عربياً وإسلاميا على وحدانية التمثيل ومساندة الكفاح الفلسطيني.

وبعد أن ظن حكام تل أبيب بقيادة بيغن وشارون أنهم قضوا على الثورة الفلسطينية وقيادتها في الغزو الإسرائيلي للبنان واحتلاله ومحاصرة بيروت، فوجئوا أولاً بالصمود الفلسطيني- اللبناني العظيم في وجه الحصار ورفض الاستسلام، وسجل المقاتلون في المخيمات وفي القواعد وفي بيروت ملحمة فلسطينية أذهلت العالم بأسره، أما المفاجأة التي أصابت حكام إسرائيل بالصدمة والذهول، بعد أن احتفلوا بخروج القيادة الفلسطينية من بيروت ورحيل آلاف المقاتلين، أن الرد جاء من الأرض المحتلة من الشعب الرازح تحت الاحتلال والذي تعرض للسلب والنهب والاعتقال والتعذيب ومصادرة الأرض والمياه والاستيطان والقتل والملاحقة والسيطرة المطلقة للاحتلال على كافة نواحي الحياة، حيث أطلق الشعب الفلسطيني انتفاضته الشعبية الباسلة في أوائل ديسمبر 1987، والتي شارك فيها الشعب بأسره وأكدت على استحالة التعايش مع الاحتلال، ورفعت شعار الحرية والاستقلال، وسرعان ما تحول هذا شعار وبرنامج الانتفاضة التي قادتها القيادة الوطنية الموحدة واللجان الشعبية إلى برنامج فلسطيني تجسد في إعلان الاستقلال في نوفمبر لعام 1988، والذي شكل دعماً سياسياً ومعنوياً مهماً للانتفاضة الباسلة، والتي كان من ثمارها إقامة السلطة الوطنية الفلسطينية، التي جاءت نتاج تضحيات وكفاح شعبنا على مدار العقود الماضية.

وقد منح الشعب الفلسطيني فرصة للسلام والمفاوضات رغم شكوكه في الاتفاقات والنوايا الإسرائيلية، ضاناً أنها ستفضي لإنهاء الاحتلال ورحيله وإقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية وحق العودة للاجئين، لكن الذي اتضح أن حكومات إسرائيل استخدمت المفاوضات مظلة لمواصلة سياسة الاستيطان وتهربت من الاتفاقات

الموقعة ومن استحقاقات عملية السلام، وفي مفاوضات كامب ديفيد اتضح أكثر أن إسرائيل ترفض إقامة دولة فلسطينية مستقلة كاملة السيادة على الأراضي المحتلة عام 1967، بما في ذلك مدينة القدس وترفض حق العودة للاجئين، وتصر على محمية فلسطينية أو دويلة تابعة للاحتلال، ولا حاجة للتذكير أن أحد أسباب تأييد عملية السلام من أوساط واسعة في شعبنا اعتباره أن هذا سيؤدي فوراً لوقف الاستيطان وإزالة الحصار والحواجز والإفراج عن جميع الأسرى، وقد اتضح بعد هذه التجربة المريرة بكل موضوعية وأمانة أنه لا شريك لسلام حقيقي في إسرائيل فلا وجود لزعيم مثل دوكليرك الذي أنهى عهد نظام التمييز العنصري في جنوب أفريقيا، كما أنه لا وجود لشارل ديغول الذي أنهى الاستعمار الفرنسي للجزائر، بل هنالك طغمة فاشية حاكمة في إسرائيل وتريد دفعة واحدة الأرض والسلام والأمن والاستيطان وتهجير الفلسطينيين وإدارة ذاتية لا أكثر ولا أقل والاستسلام.

وأمام مضاعفة عدد المستوطنين والمستوطنات ومصادرة الأراضي وعزل مدينة القدس والقيود المفروضة على الاقتصاد الفلسطيني، والتهرب من تنفيذ الاتفاقات ورفض الإفراج عن الأسرى والمعتقلين، ووصول المفاوضات لطريق مسدود وانهيارها بعد كامب ديفيد وانحياز الإدارة الأمريكية الكامل للرواية الإسرائيلية في فشل المفاوضات، وإعلان براك أن لا شريك للسلام في الجانب الفلسطيني، وفي ظل الإحباط من أداء السلطة السياسي والتفاوضي والمالي والإداري والأمني، وفي أعقاب اقتحام شارون للمسجد الأقصى المبارك، اندلعت انتفاضة الأقصى المباركة، والتي أثبتت صلابة الإرادة الفلسطينية واستعداد شعبنا للتضحية الهائلة في سبيل حريته واستقلاله، وتمسك شعبنا بحقوقه الوطنية وثوابته والتي ألحقت خسائر بشرية ومادية غير مسبوقة للاحتلال، وأكدت أن الشعب الفلسطيني لديه مخزون نضالي لا ينضب وأن هذا الشعب لا تدفعه العذابات والمعاناة والقهر والتضحيات والقتل والاغتيال والتجويع والاعتقال إلى الاستكانة والتسليم بحقوقه والاستسلام، بل إن الشعوب تزداد تمسكاً بحقوقها بسبب المعاناة والعذابات ولا يوجد في التاريخ شعوب تستسلم بسبب المعاناة، والشعوب لا تيأس و يفرغ مخزونها النضالي وإنما هنالك قيادات أو أحزاب أو حكومات يمكن أن تيأس أو تستسلم أو تساوم، أما الشعوب فهي محصنة تماماً وقادرة على الصمود، واكبر مثل على ما نقول هو شعبنا العظيم الذي يقاتل منذ مائة عام والذي تمكن من إفشال استكمال المشروع الصهيوني الذي يريد هذه البلاد من النهر إلى البحر وما بعدها من أرض عربية خالية من الفلسطينيين وتحت سيادته، ولكن صمود شعبنا العظيم في كل مكان أربك وزعزع وافشل هذا الحلم الاستيطاني، فلا حل أمام حكام إسرائيل سوى التسليم بالحد الأدنى من حقوقنا الوطنية التي أقرتها الشرعية الدولية وقراراتها وضمنها القانون الدولي، وإن إنهاء الاحتلال والانسحاب الشامل لحدود 1967 بما في ذلك القدس

والتسليم بحق اللاجئين بالعودة إلى ديارهم طبقاً للقرار 194 والإفراج الشامل عن جميع الأسرى والمعتقلين والاعتراف بحق شعبنا بتقرير المصير والدولة، إن هذا هو الطريق الوحيد والأقصر للسلام في هذه المنطقة.

لقد جاء الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة ثمرة من ثمرات الانتفاضة والمقاومة وتضحيات شعبنا وصموده العظيم، بغض النظر عن أغراض شارون من هذه الخطة، حيث كانت المرة الأولى التي تدمر فيها إسرائيل مستوطنات وتخلي مستوطنين من ارض فلسطين وقد تفاءل شعبنا بهذه الخطوة، وفي غمرتها أجريت انتخابات رئاسية وتشريعية ومحلية شهد العالم على نزاهتها، والتي يحق لحركة فتح أن تفاخر بها فهي صاحبة الخيار الديمقراطي ورائدة الديمقراطية الفلسطينية. وكان للانسحاب من غزة وإجراء انتخابات تشارك فيها حماس لأول مرة أن تشكل رافعة لنضال شعبنا وكفاحه في سبيل الحرية والاستقلال، وبدل أن يتحول القطاع إلى قاعدة آمنه للدولة المستقلة وتطلق معركة إعماره وتطويره ويقدم المساندة للضفة الغربية لاستكمال نضالنا وحريتنا واستقلالنا، وبدلاً من بناء جيش وطني يدافع عن الوطن والسلطة ومشروع الدولة وبعيد عن النزاعات الفصائلية، تحول القطاع إلى مأزق فلسطيني كبير وخطير، خاصة بعد أن قررت حماس التفرد بالقطاع والسيطرة عليه من خلال انقلاب عسكري واستخدام القوة، في سابقة في تاريخ الحركة الفلسطينية وفي تاريخ النضال الفلسطيني مما وجه ضربة قاصمة لوحدة شعبنا وسلطتنا ووطننا وللمقاومة وللتجربة الديمقراطية الرائدة.

إن حالة الانقسام الفلسطيني تلقي بظلالها على الوضع الفلسطيني برمته، واستمرار هذا الانقسام يلحق مزيد من الأذى والضرر على الشعب الفلسطيني ومصالحه الوطنية، وربما يكون سببا في الإخفاق في الاستفادة من المناخ الدولي والإقليمي الجديد في محاصرة إسرائيل والضغط عليها وإجبارها على التسليم بالحقوق الوطنية الفلسطينية، ولهذا فإن مواصلة الحوار بهدف التوافق والمصالحة هو في صميم المصلحة الفلسطينية لطي هذه الصفحة السوداء في تاريخنا.

وعلى الرغم من كل هذا فقد انتزع شعبنا بفضل صموده العظيم ومقاومته وانتفاضته إجماعا دولياً غير مسبوق في تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة كاملة السيادة بما في ذلك من الولايات المتحدة الحليف الأول لإسرائيل ومن دول العالم اجمع بل ومن أوساط واسعة في إسرائيل.

إننا نقف اليوم في هذا المؤتمر التاريخي، أمام حقائق لا يجوز لأحد أن يتجاهلها أو يقفز عنها لاستشراف المستقبل ولوضع إستراتيجية فلسطينية تقود لإنهاء الاحتلال وانجاز حلم شعبنا بالعودة والحرية والاستقلال، وفي مقدمتها وأولها أنه لا يوجد شريك للسلام الحقيقي في إسرائيل، وان الحكومة الحالية المتطرفة إرهابية لا تنوي قبول

قرارات الشرعية الدولية وما ينطوي عليها من انسحاب شامل لحدود 1967، والحقيقة الثانية أن الاستيطان كان وما زال أحد أهم الركائز التي قامت عليها الحركة الصهيونية وإسرائيل لاحقاً، وان الاستيطان لم يتوقف منذ نهاية القرن التاسع عشر وحتى هذه اللحظة، وإن استمرار الاستيطان وبقاء المستوطنات يجهض مشروع الدولة المستقلة كاملة السيادة على حدود 1967، وحكومة إسرائيل منذ أوسلو وحتى الآن لم توقف الاستيطان حتى ليوم واحد، بل ضاعفته أضعاف ما كان عليه الأمر قبل إطلاق عملية السلام وإقامة السلطة الوطنية.

وما نشهده من تسارع وارتفاع غير مسبوق في وتيرة الاستيطان يثبت بما لا يدع مجال للشك أن صنع السلام مع هكذا حكومات هو محض أوهام، والحقيقة الثالثة التي يجب مواجهتها والتوقف أمامها وهي عملية الاستيطان والتهويد وهدم المنازل والاستيلاء على الأرض والمحال التجارية والبيوت في مدينة القدس، حيث إن إسرائيل تسابق الزمن لحسم قضية القدس وتهويدها، لأنها تدرك أن أقصى موقف يتخذه الأمريكان هو القول ما للعرب في القدس للعرب وما لليهود لليهود. أي التسليم بالاستيطان والتهويد وبالأمر الواقع، وتكريس القدس تحت الاحتلال الإسرائيلي.

أما الحقيقة الرابعة فهي وإن كان هنالك كلام أمريكي وتصريحات ونوايا جديدة فإنه لا يمكن الاتكاء عليها لوحدها لإجبار إسرائيل على وقف الاستيطان والإذعان لقرارات الشرعية الدولية، وإن هنالك حدوداً للضغط الأمريكي على إسرائيل بوصفها حليفة من الدرجة الأولى وتربطها علاقة لا تشبه أي علاقة بين أي دولتين حليفتين في العالم، أما الحقيقة الخامسة فهي أن الوضع العربي لا يشكل رافعة وعامل قوة للموقف الفلسطيني، ولا يظهر العرب استعداد حقيقي لوضع رؤية شاملة قادرة على التحقق، وحتى مبادرة السلام العربية التي اقترحها العرب وأقروها فإنهم لم يتمترسوا خلفها ويدافعوا عنها ويصروا أن لا بديل عنها مطلقاً. والحقيقة السادسة أن حالة الانقسام تشكل نزيف دامي في الجسد الفلسطيني وانه يضعف الموقف الفلسطيني ويلحق الضرر بالمصالح الوطنية الفلسطينية. والحقيقة السابعة أن النظام السياسي الفلسطيني يعاني من الوهن والضعف والانقسام وأن التجربة الديمقراطية تتعرض للخطر الفعلي، وأن (م.ت.ف) تعاني من الضعف وترهل مؤسساتها، بل وغياب هذه المؤسسات، كما أن غياب حماس والجهاد عن مؤسسات المنظمة يضعف التمثيل الفلسطيني ويعرضه للمخاطر.

والحقيقة الثامنة أن حركة فتح في المؤتمر السادس غيرها في الخامس، وأن الحركة تعرضت لهزات عنيفة أولاً باستشهاد الرئيس القائد ياسر عرفات وما يشكله في تاريخ وقيادة الحركة والشعب الفلسطيني، وثانياً الهزيمة في الانتخابات التشريعية والبلدية والمحلية، وثالثاً انهيار وخسارة السلطة في قطاع غزة وتفرد حماس بها. ورابعاً عملية

السلام تواجه انسداد وتعثر ومأزق وفشل، وخامساً أن الحركة تعاني من غياب لقيادتها ومن عجز وفشل وحالة نزاع وصراع وغرق في الصراعات الشخصية والمصلحية وغياب لمؤسساتها وحالة ذوبان في السلطة والمنظمة وانهيار لمبادئ المساءلة والمحاسبة واستشراء للفساد والكسب غير المشروع.

أمام هذه الحقائق التي عرضنا وغيرها ليس أقل أهمية، فإننا ندعو المؤتمر للنقاش الصريح والصادق والديمقراطي، وذلك بهدف إجراء مراجعة شجاعة وجريئة للعقدين الماضيين دون الغرق في التفاصيل والمناكفات، وإلى استشراف المستقبل وإحداث تغيير حقيقي، وإلى اتخاذ قرارات وسياسات على النحو التالي:-

على الصعيد السياسي:

1- انطلاقاً من أننا ما زلنا نعيش مرحلة التحرر الوطني، وباعتبار حركة فتح قائدة لحركة التحرر الفلسطيني، فإنها تعتبر أن المهمة الأساسية والرئيسية والأولى والمقدسة للشعب الفلسطيني في الوطن والشتات هي مواصلة النضال الوطني لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي والاستيطان والانسحاب الشامل لحدود الرابع من حزيران 1967، بما في ذلك مدينة القدس الشرقية المحتلة، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس الشرقية، وحق اللاجئين في ممارسة حقهم طبقاً للقرار الدولي 194، وتحرير جميع الأسرى والمعتقلين.

2- إن مقاومة الاحتلال الإسرائيلي هي واجب وطني وهي حق مشروع كفلته الشرائع السماوية، والشرعية الدولية والقانون الدولي، وإن هذه المقاومة تنتهي فقط، بانتهاء الاحتلال وإنجاز شعبنا لحقوقه الوطنية.

3- اعتبار الوحدة الوطنية مبدأ وطني فتحاوي وضرورة لا غنى عنها خاصة في مرحلة التحرر الوطني، واعتبار أن الوحدة الوطنية هي قانون الانتصار للشعوب المقهورة ولحركات التحرر الوطني. ولهذا فإن حركة فتح ستواصل سعيها وجهدها دون توقف لإنجاز الوحدة الوطنية للشعب وللوطن للسلطة وللفصائل.

4- إن (م.ت.ف) هي الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا في كافة أماكن تواجده وقائدة نضاله الوطني، ومرجعيته السياسية والتفاوضية، والترحيب بدخول ومشاركة حماس والجهاد لمؤسسات (م.ت.ف)، وضرورة إجراء انتخابات لعضوية المجلس الوطني الفلسطيني بأسرع وقت ممكن في الداخل والخارج وبما لا يزيد عن 350 عضواً والتوافق حيثما تعذر الانتخاب.

5- اعتبار وثيقة الأسرى وثيقة الوفاق الوطني جزءاً لا يتجزأ من البرنامج السياسي لحركة فتح.

6- التمسك بالخيار الديمقراطي كأساس للنظام السياسي الفلسطيني والإصرار على إجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية والمحلية بشكل دوري وفي إطار ما قرره القانون الأساسي للسلطة الوطنية والقوانين المعمول بها، والتمسك بمبادئ وأسس النظام الديمقراطي وفي مقدمتها بند تحريم العنف في حل الإشكالات والخلافات والنزاعات الداخلية، والإصرار على الحوار خياراً وحيداً وتحريم الدم الفلسطيني، والتمسك بمبدأ التداول السلمي للسلطة، ومبدأ فصل السلطات، واستقلال القضاء، وسيادة القانون ، وحماية الحريات العامة والفردية، وحماية التعددية السياسية، وحرية الرأي والتعبير والاعتقاد ، وحرية الصحافة، وتكريس مبادئ المحاسبة والمساءلة.

7- بناء مؤسسة أمنية وطنية ومهنية، عصرية وحديثة، تتولى مهمة الدفاع عن الشعب والوطن والحفاظ على الأمن والنظام والاستقرار، وحماية الممتلكات العامة والخاصة، مؤسسة أمنية بعيدة عن النزاعات الفصائلية ولا تتدخل في الشأن السياسي والنزاعات أو الخلافات الداخلية الديمقراطية، وتخضع للمستوى السياسي الشرعي والمنتخب طبقاً لما يحدده القانون الأساسي وتعمل بموجبه وبموجب القوانين المعمول بها، وتحمي السلطة الوطنية الفلسطينية والمصالح الوطنية، وتعمل في إطار سيادة القانون، وتنفذ قرارات الجهاز القضائي والمحاكم، ويتوجب تقديم كافة الإمكانيات والآليات التي تمكن المؤسسة الأمنية بالقيام بمهامها الوطنية والمهنية.

8- اعتبار السلطة الوطنية نواة الدولة المستقلة، وإنجازاً وطنياً حققه شعبنا بفضل تضحياته على مدار العقود الماضية وبفضل صموده العظيم، وضرورة حماية هذا الإنجاز الوطني، وتكريس بناء المؤسسات السلطة كمؤسسات مؤهلة لإدارة الدولة الفلسطينية، و اعتبار السلطة الوطنية ملكا للشعب الفلسطيني بأسره في خدمته، يقوم مبدأ التوظيف فيها على أساس القانون وتكافؤ الفرص.

على صعيد المفاوضات:

إن تجربة ما يقارب من العقدين من المفاوضات تثبت بشكل واضح وصريح أن لا شريك للسلام في إسرائيل، وأن الحكومات المتعاقبة استخدمت المفاوضات مظلة للتغطية على جرائم الاحتلال والاستيطان، وأن الحكومات الإسرائيلية لم تلتزم يوما بمرجعيات عملية السلام مطلقا، عوضا عن الاتفاقيات، وإنما تحاول استحداث

مرجعيات جديدة بهدف شطب قرارات الشرعية الدولية ومرجعية القانون الدولي، هذه القرارات الدولية التي يجب أن نتمسك بها كمرجعية لأية مفاوضات، ومن المتوقع أن تستمر حكومة التطرف والإرهاب الحالية في إسرائيل بسياسة الحكومات السابقة، وستواصل لعبة إدارة المفاوضات بشكل عقيم وعبثي، وتستخدمها مظلة للمزيد من نهب الأرض وبناء المستوطنات وتهويد القدس، لتقويض إمكانية إقامة دولة فلسطينية مستقلة كاملة السيادة وبهدف إدامة الاحتلال. وإننا إذ ندعو لوقف كامل ومطلق للمفاوضات بكافة أشكالها ومستوياتها وإلى عدم العودة إلى طاولة المفاوضات قبل التزام حكومة إسرائيل بما يلي:

1. الالتزام بمبدأ إنهاء الاحتلال والانسحاب الشامل لحدود الرابع من حزيران 1967 بما في ذلك مدينة القدس، والاعتراف الصريح الواضح بقرارات الشرعية الدولية ومرجعيتها لأية مفاوضات في إطار الالتزام بالقانون الدولي.

2. الوقف الشامل والفوري لكافة النشاطات الاستيطانية ومصادرة الأراضي، ووقف الاستيطان في القدس ووقف هدم البيوت ومصادرتها ووقف عملية تهويد المدينة.

3. الاعتراف الرسمي بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره بما في ذلك حقه في إقامة دولته المستقلة كاملة السيادة على الأراضي المحتلة عام 1967 ورحيل كافة المستوطنين وإخلاء كافة المستوطنات وحق اللاجئين في العودة طبقا للقرار الدولي 194.

4. إنهاء الحصار المفروض على الشعب الفلسطيني وإزالة الحواجز ووقف الاقتحامات والاعتقالات وإعادة مناطق السلطة الوطنية للمسؤولية الفلسطينية وإنهاء الحصار على قطاع غزة.

5. الالتزام بالإفراج عن جميع الأسرى والمعتقلين في إطار جدول زمني لمدة سنة من تاريخ استئناف المفاوضات.

6. في حال التزام إسرائيل بمبادئ المذكورة يتم استئناف المفاوضات فقط من النقطة التي انتهت إليها، والرفض المطلق للعودة للوراء على أن تتعلق المفاوضات بترتيبات الانسحاب الإسرائيلي وليس التفاوض على المبدأ، شريطة أن يكون سقف المفاوضات ستة أشهر للوصول لاتفاق إنهاء الاحتلال.

على صعيد حركة فتح:

إن كل منتمي لهذه الحركة يشعر بالفخر والاعتزاز والكبرياء الوطني لانتمائه لهذه الحركة العظيمة التي شرفتنا بالانتماء لها، والتي أعادت لهذا الشعب هويته وكرامته وعزته وواجهت بشجاعة وبسالة المشروع الصهيوني ووقفت في وجهه عندما كان النسيان والضياع يلف القضية الفلسطينية. وكان لفتح شرف الرصاصة الأولى في تاريخ الثورة الفلسطينية المعاصرة، التي تمكنت بالتضحية و الفداء وجيش الفدائيين من تعبئة طاقات شعبنا وخوض حرب تحرير شعبية في ظروف قل نظيرها في العصر الحديث حيث التعقيدات الجغرافية وغياب القاعدة الآمنة وتفوق العدو وقوته وجبروته وحلفه الاستراتيجي مع الغرب والولايات المتحدة الأمريكية. ورغم ذلك فقد حققت حركتنا بمشاركة رفاق السلاح في الفصائل الفلسطينية وفي إطار م.ت.ف وقيادتها إنجازات هي موضع فخر واعتزاز لكل فتحاوي وفلسطيني وعربي.

ومنذ المؤتمر الخامس قبل عشرين عاما تماما، وقعت أحداث وتطورات وتغيرات دولية وإقليمية ومحلية غير مسبوقة، وانهارت معسكرات دولية واختفت وولدت دول جديدة وتفككت أخرى، وانفردت الولايات المتحدة بقيادة العالم و التحكم في مصائر الشعوب ووقعت حرب الخليج العربي، وعانى النظام العربي ولا زال من حالة انقسام وضعف وتراجعت مكانة القضية الفلسطينية في اهتمامات النظام العربي الرسمي. ودخلت م.ت.ف بقيادة فتح في عملية السلام التي انطلقت في مدريد إلى جانب الدول العربية ذات العلاقة كافة، ثم جاء اتفاق أوسلو الذي جاء ناقصا ومفتقدا لضمانات التنفيذ، والذي لم ينجح في وقف الاستيطان والإفراج عن الأسرى والمعتقلين، والذي رغم ذلك مهد الطريق لإقامة أول سلطة وطنية على الأرض الفلسطينية بقيادة فتح حيث قاطعتها الفصائل الرئيسية جميعها، وتولت فتح مهمة بناء مؤسسات السلطة المدنية والأمنية، وفي ظل غياب خطة واضحة المعالم، حيث سادت حالة من الارتجال والفوضى وفي ضل غياب الرقابة قامت إقطاعيات، وانتشرت ظاهرة التسابق على المراكز والمناصب ومغانم سلطة وهجر التنظيم وقد تم تهميش مؤسسات فتح ابتداء باللجنة المركزية والمجلس الثوري

وحلت مؤسسات السلطة مكانها وتعزز نفوذ الأجهزة الأمنية وازدادت سطوتها، وساد التنافر بين الأجهزة والصراعات والخلافات، وغابت فلسفة المؤسسة الأمنية الموحدة والمهنية و العصرية ، ورغم ما حققته بعض الأجهزة من انجازات على صعيد البنية التحتية وبناء المقرات والتدريب وغير ذلك.

وقد مورست سياسة تهميش للتنظيم وتحجيم شارك فيها معظم القيادات والمؤسسات الحركية، وتعرض التنظيم للنهش الاستقطاب والتضييق وعانى من ضعف الإمكانات وهجرة الكادر لمؤسسات السلطة.

وعندما بادرنا في اللجنة الحركية العليا لإعادة بناء التنظيم منذ بداية صيف 1994 مباشرة بعد إقامة السلطة الوطنية، هذا التنظيم الذي خاض الانتفاضة الشعبية الباسلة، وتعرض الآلاف من أبنائه للاستشهاد والإصابة وعشرات الآلاف للاعتقال، كان خارجا من هذه المعركة مثقل بالجراح، وسياط الجلاد والمحتل الإسرائيلي على أجساد عشرات الآلاف من المناضلين. وقد بادرنا بعمل تنظيمي ديمقراطي شامل وعميق من خلال المؤتمرات وذلك بعقد أول مؤتمر إقليم في رام الله و البيرة في نوفمبر1994، ووقفت اللجنة المركزية ضد المبادرة وعملت على تعطيلها، وفيها أكدنا أن هنالك فرصة لإعادة البناء وتقوية وتعزيز التنظيم، وأكدنا أن السلطة ليست بديلاً عن فتح أو عن التنظيم، وإن من الضروري إطلاق عملية البناء التنظيمي وعقد مؤتمرات على مستوى الحلقات والأجنحة والشعب والمناطق والأقاليم، وأنه لا يجوز الجمع بين العمل في الأجهزة الأمنية و العمل التنظيمي، وكان الهدف هو التحضير لعقد المؤتمر السادس في عام 97/98 ولكن للأسف الشديد استمرت عملية المماطلة، وكثير ممن يتباكون اليوم على حال فتح أسهموا في إضعافها وفي ترهلها وفي تعطيل المؤتمرات الحركية، وفي تعطيل المؤتمر السادس، مراكزهم في السلطة كانت أهم بالنسبة إليهم من الحركة.

إن من غير المعقول الاعتقاد انه يمكن أن تعطل المؤتمرات وتعطل الحياة الداخلية، وتحصل على حركة قوية وتنظيم متماسك، كما أن حال اللجنة المركزية التي غابت اجتماعاتها لفترة طويلة، وغابت عن الساحة وأصدرت مواقف متناقضة في أزمات مفصلية، وانقسمت في العديد من المحطات، وقدمت خطاباً سياسياً وإعلامياً ضعيفاً ومتناقضاً ومنقسماً وغير موحد. وغذى العديد من أعضائها حالة المحاور وبث الإشاعات و التحالفات، وغاب عنهم أنهم الخلية الأولى التي إذا توحدت، تتوحد الحركة خلفها. وبعد عشرين عاما من شغلها لمهامها فقد كانت النتيجة أن اللجنة المركزية إلى جانب المجلس الثوري تتحمل المسؤولية عن النكسات والهزائم التي لحقت بالحركة وفي مقدمتها خسارة الانتخابات التشريعية والمحلية وكذلك انهيار السلطة وهزيمتها في غزة.

وقد انتشرت ظواهر يعرفها الجميع في الحركة بسبب غياب المؤسسات الحركية، وتحملت الحركة وزر ظاهرة الفساد في السلطة الفلسطينية، بغض النظر عن أغراض بعض الجهات في تضخيم هذا الفساد وتوظيفه لمحاربة الحركة، إلا أن هذه يجب أن لا يدفعنا للتغطية على حقيقة أن مبادئ المحاسبة و المساءلة ومن أين لك هذا والكسب غير المشروع، لم تجد أية معالجات مطلقا . وبالمناسبة فنحن شعب صغير العدد نسبيا وفي الحركة كثيرون يعرفون بعضهم البعض، كما أن دخل معظم الناس في الحركة وحتى وقت قريب كان متشابها أو مختلفا قليلا. وفجأة أصبحنا نرى ونسمع و نشاهد، بل ونعرف كوادر و قيادات لم تمتلك يوما سوى مخصصها وكفايتها وتمتلك اليوم الفيلات والبيوت الكبيرة والسيارات الفخمة ومواكب المرافقين ومصروفات شخصية تصرف على تنظيم بكامله في أحد المحافظات أو عدد منها، والمشكلة الحقيقة ليست في وجود ظاهرة الفساد المالي أو السياسي أو التفاوضي أو الإداري أو الإعلامي أو السلوكي فقط، حيث ترتبط بوجود الإنسان والمجتمعات و الدول و الأحزاب والحركات ولا يوجد مجتمع أو حزب أو حركة أو دولة تخلو من مظاهر الفساد، ولكن الفارق أن هنالك حركات ودولاً تحاسب وأخرى تغض النظر ولا تحاسب لدرجة يصبح فيها الفساد ذو مكانة بدل أن يحاسب ويدفع ثمن ذلك في إطار النظام و القانون.

ومن المؤسف أن الحركة تتذرع أنها لا تمتلك المال لتصرف مخصص للشهداء العظام الذين يصرف لأسرهم بضع مئات من الشواقل للصرف على عائلة كاملة وكذلك أسرى الحركة الذين لا يصرف لهم شيء من الحركة، بينما الفصائل الأخرى تصرف بشكل منتظم لأسراها في كل الظروف ورغم الصعوبات. وإن الحركة التي لا ترعى مناضليها من شهداء وأسرى وجرحى ومحتاجين، وممن قضوا سنوات حياتهم في النضال في صفوف الحركة تفقد واحدة من أهم عناصر وقواعد تماسكها وقوتها وهي التضامن الداخلي وروح الأخوة وتقاسم الهموم والمشاركة في الأفراح والأتراح، لأن شراكة الدم والانتماء والنضال لها قدسيتها أكثر من أي شيء آخر في هذا العالم. وحركة فتح كانت نموذجاً في العطاء والتضحية والفداء وتقاسم لقمة الخبز والشراكة والأخوة، وما زال كثيرون من مناضليها يحملون هذه القيم، ولكن العديد من قيادتها لا صلة لهم بهذه القيم وقواعد السلوك الوطني والثوري والحركي.

إن الأخطر من ذلك كله هو التقصير، بل القصور في رؤية القيادة لمهماتها فحين تواجدت هذه القيادة خارج الوطن، أهملت الوطن ولم ينل من الإمكانات والموازنات ما يوازي موازنة أو مصروفات بعض المسئولين، وحتى اندلاع الانتفاضة الأولى فإن ما كان يصل للأرض المحتلة هو فتات ونخجل الحديث عنه. وما بعد اندلاع

الانتفاضة تحسن الأمر قليلا ولكنه بقي مأساويا. والأخطر أن القيادة عندما تخرج من ساحة إلى أخرى تهمل الأولى وتغرق في الثانية. وعندما عادت القيادة للوطن أهملت الجسم الحركي والتنظيم ومؤسسات الحركة ومناضليها ومقاتليها، بل وتم تهميش التنظيم ومؤسسات الحركة خارج الوطن، ولم يتم ذلك لحساب رعاية الحركة والتنظيم في الداخل بل لحساب الغرق في السلطة. وبالمناسبة نحن لا نقلل من أهمية العمل في مؤسسات السلطة بل ونعتبره إحدى المهمات النضالية التي يقوم بها أبناء الحركة لأن السلطة هي ملك الشعب الفلسطيني وهي نواة الدولة المستقلة، وإن العمل فيها هو شرف وواجب وطني لأن طموحنا ونضالنا يستهدف إنهاء الاحتلال وإقامة الدولة.

الأمر الأخر الذي تجاهلته اللجنة المركزية ومؤسسات الحركة عموماً، هو العلاقة التنظيمية بالأرض المحتلة، حيث تجاهلت أي تمثيل للداخل في مؤسسات الحركة ابتداءً من المؤتمر العام ومروراً بالمجلس الثوري وانتهاء باللجنة المركزية، والتمثيل ليس المقصود فيه التمثيل من أجل التمثيل ولكن بما يمثله من تواصل وتشاور وشراكة في صنع القرار وفي معرفة الحقائق وباعتباره حق طبيعي ومشروع. وصحيح أن الاحتلال كان لا يسمح بكثير من الأمور ولكن لم يتم التفكير في ذلك قط. وحتى بعد إقامة السلطة الوطنية وعودة اللجنة المركزية والثوري إلا أن تجاهل تنظيم الوطن وقياداته وكوادره ظل مستمراً وتم تهميش هذه القيادات وهذا الكادر ولم يحفظ بتمثيل حقيقي في المركزية والثوري بل بتمثيل رمزي تقريبا. وهذا ترك آثاراً سلبية جدا.

ونحن نحذر من تكرار ما جرى مع تنظيم الوطن ومع التنظيم في الخارج ولذلك ندعو لتمثيل أصيل لحركتنا خارج الوطن في اللجنة المركزية وفي الثوري وندعو لشراكة حقيقية وليس لتمثيل رمزي لا قيمة له ولا تأثير له في القرار.

لقد حان الوقت لإحداث توازن خلاق ومبدع في الحركة وفي كافة هيئاتها في الداخل والخارج، لأن من الكارثة إهمال هذه الطاقات لشعبنا الذي يعد بالملايين والمنتشر في كل مكان والأهم أنه فاعل ومنتم لفلسطين وقدم تضحيات جسيمة وخاصة في ساحات رئيسية حملت الثورة والحركة على أكتافها مثل الساحة اللبنانية والسورية والأردنية وغيرها، كما أن الساحات الخارجية أسهمت وما زالت في دعم ومساندة نضالنا، وقد استمرت اللجنة المركزية في تغييب رؤية ومشاركة التنظيم في الوطن بعد خمسة عشر سنة من عودتها. وتجسد ذلك في تشكيلة اللجنة التحضيرية للمؤتمر وعقد اجتماعاتها، وتجاهلت تمثيل قطاعات أساسية مثل الشبيبة والمرأة والقطاع الخاص والأسرى المحررين والأسرى عموما والأكاديميين والنقابات المهنية، وأغفلت كافة التطورات التي طرأت على الحركة بعد إقامة السلطة الوطنية، وتجاهلت أن للوطن والتنظيم فيه سمات مختلفة عنه في الساحات الخارجية، فنحن

نتحدث هنا عن وطن فيه ملايين الفلسطينيين ومدن وقرى ومخيمات ومئات الآلاف من أبناء الحركة وأنصارها، وعندما جرى تشكيل المؤتمر جاء التشكيل قاصرا وعاجزا ومرتجلا وباهتا وغاب عنه تمثيل حقيقي لقطاعات أساسية، مثل الشبيبة التي ينخرط في صفوفها عشرات الآلاف، والتي حققت نتائج جيدة في الانتخابات الطلابية خلال العامين الماضيين، بينما القيادة فشلت في التشريعي والبلديات وخسرت غزة.

وإذا كان 75% من أبناء الحركة دون الأربعين عاماً، فهل يجوز تمثيل الشبيبة بـ 1% فقط، أي عشرة أشخاص !!!

إن الشبيبة كما أسميتها منذ سنوات طويلة هي ربيع فتح المتجدد، وهي ضمير هذه الحركة وهي قلبها النابض بالحياة ، وإن رعايتها ومساندتها ودعمها ضرورة وطنية وفتحاوية، وكذلك المرأة التي تمثل 29% من أعضاء الحركة، هل يجوز أن تمثل بـ 7% ؟ ولماذا تجاهل تمثيل أكثر من ألف أستاذ جامعي فتحاوي في الجامعات الفلسطينية من حملة شهادة الدكتوراه وأصحاب التخصص في مجالات عدة وأغلبهم كانوا ناشطين في الشبيبة، وفي المجال النقابي والطلابي وفي العمل السياسي والنشاط الجماهيري، ولهم تأثيرهم في المجتمع. وكذلك كيف يتم تجاهل آلاف من الأسرى المحررين الذين دفعوا ثمناً غالياً وانتظروا اليوم الذي يستطيعون فيه المشاركة في مؤتمر للحركة، وهم الذين قضوا أجمل سنوات حياتهم في السجون وظلوا على العهد. وكيف تم تجاهل خمسة آلاف وخمسمائة أسير وأسيرة فتحاويين من خيرة أبناء الحركة ومناضليها ومنهم 155 أسيراً معتقلون قبل اتفاق أوسلو ولم تتذكرهم قيادتهم ولم تفعل شيئاً لتحريرهم. وحتى أن البعض لا يريد تمثيلهم، وبالفعل كان قرار اللجنة التحضيرية عدم تمثيل الأسرى، الأمر الذي يشكل طعنة لهؤلاء المناضلين المقاومين المقاتلين الذين حملوا السلاح في وجه الاحتلال وآثروا طريق العزة والشرف، طريق الأحرار على كل امتيازات الدنيا لأن هذا ما تعلموه من فتح. وهذا مؤشر على عقلية هذه القيادة وطريق تفكيرها ومعالجتها للقضايا الحركية.

أما فيما يتعلق بالنظام الداخلي والسياسي للحركة، فأعتقد أن هنالك ضرورة لإجراء تعديلات أساسية تتعلق في البنية التنظيمية، وفي تقليل وتخفيف المراتبية التنظيمية واقتصارها على أقل حلقات ممكنة، وذلك بهدف توسيع دائرة المشاركة وتكريس الحياة الديمقراطية بكل ما يحمله ذلك من معانٍ لممارسة الانضباط والسلوك الثوري، وتغليب قيم التضحية والفداء والإيثار وتنمية روح العمل التطوعي وإعادة الاعتبار له، والالتزام بقانون أن لا حقوق بلا تقديم واجبات، وأن دفع الاشتراك بشكل منتظم أمر أساسي في المشاركة في عضوية الهيئات والحصول على حق المشاركة في أي مؤتمر أو انتخابات حركية.

وقد آن الأوان لاستحداث مجلس حركي في كل إقليم ، ينتخب في كل مؤتمر إقليماً من 51 عضوا"، يمثلون مختلف القطاعات ويحاسب ويراقب ويتابع عمل لجنة الإقليم ويجتمع كل ثلاثة شهور، والهدف توسيع باب المشاركة وتفعيل آليات العمل الديمقراطي وتفعيل آليات المحاسبة.

كما يتطلب من الحركة أن تضع لائحة تنظم العلاقة مع الكتلة النيابية للحركة في التشريعي وصلاحيتها واستقلالها واختصاصها في مراقبة الحكومة وعمل السلطة ودعم الكتلة البرلمانية ومساندتها، واعتبار أن أحد مهمات الحركة، هو إنجاح الكتلة في عملها والتشاور معها في أي تشكيل حكومي.

كذلك يتوجب أن تقدم الحركة رؤيتها في المجال الاجتماعي والاقتصادي، وأن تضع برنامجها بعد دراسة عميقة، وأن تشجع الحركة على حماية القطاع الخاص وتقديم التسهيلات له ولدوره المهم في الإسهام في بناء اقتصاد الدولة وفي اقتصاد الصمود الوطني. وأن تعمل للحفاظ على حقوق ومصالح الفئات الفقيرة والفئات المتضررة من الاحتلال، ودعم قطاع الشباب والتعليم والمرأة ومكافحة الفقر والبطالة، وتشجيع الضمانات الاجتماعية وتوسيع شمولية التأمين الصحي، ودعم ومساندة الطلبة في الجامعات عبر صندوق خاص لدعم التعليم الجامعي.

أما بخصوص اختيار مرشحي الحركة في المجلس التشريعي، فمن المفروض وضع آلية متفق عليها تترك المجال لكل أخ للترشح في انتخابات داخلية على مستوى كل دائرة يختارها المرشح، على أن تكون الهيئة العامة الانتخابية في كل دائرة، هي أعضاء مؤتمر الإقليم لآخر مؤتمر، حيث يقوم أعضاء المؤتمر المعروفين والذين لهم سجل وسددوا الاشتراكات ولديهم بطاقات بانتخاب واختيار المرشحين، وتقوم بعد ذلك اللجنة المركزية بترتيب قوائم الترشيح الخاصة بالحركة وعرضها على المجلس الثوري للتصويت عليها، وبعد ذلك يحظر على أي مرشح من الحركة أن يرشح نفسه خارج القوائم الرسمية، أو أية آلية أخرى يتم اقتراحها ربما لاحقاً وإقرارها في المجلس الثوري، المهم إقرار آلية واضحة ومتفق عليها ومرضية، والأهم ديمقراطية تمنح حق التنافس في الانتخابات الداخلية وتفرض وتوجب الالتزام بعد ذلك.

أيتها الأخوات والأخوة،

إنني أدعوكم لمناقشة كافة القضايا ومراجعة كافة المحطات السابقة بكل شجاعة وموضوعية، وبكل صراحة وصدق، والإقدام على محاسبة المقصرين، ومن أساؤوا لحركتنا بسلوكهم، الذين يتحملوا المسؤولية عن التراجعات والانتكاسات والهزائم التي تعرضت لها الحركة، وذلك في إطار بعيد عن الأحقاد والكراهية، وبعيداً عن تصفية

الحسابات الشخصية والمصالح الأنانية والضيقة، وبعيداً عن عقلية الإقصاء والنزعات "الجهوية"، ومن خلال التمثل بقانون المحبة الفتحاوي، ولكن دون أن نستخدمه كغطاء للتهرب من المحاسبة والمسائلة، وإجراء نقاش عميق وشجاع يتعلق بعلاقة حركة فتح بمنظمة التحرير ومؤسساتها وبالسلطة الوطنية، وأهمية بناء مؤسسات مستقلة للحركة وعدم الذوبان في المنظمة والسلطة، وضرورة إحداث تطوير جذري في النظام الداخلي ليواكب طبيعة التغيرات وخاصة أن الحركة تتواجد في الوطن وفي صفوف شعبها في المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية وفي ظل سلطة وطنية فلسطينية، وفي ظل مجتمع فلسطيني له خصائص محددة. وبما يعكس تكريس حالة ديمقراطية يتم فيها اختصار المراتبية والهيئات التنظيمية وإشراك أكبر عدد ممكن ومغادرة نهج التعيين طالما أن الفرص متاحة للانتخاب. وضرورة تمثيل المرأة الفتحاوية بشكل منصف يعكس دورها في صفوف الحركة وحضورها وتاريخها، ودورها المتنامي في المجتمع الفلسطيني، ونظراً لدورها النضالي والاجتماعي والاقتصادي المتزايد، قامت حركة فتح بعمل عظيم بمنح المرأة في القانون الانتخابي للمجلس التشريعي الأول 20% من القائمة النسبية مما حقق تمثيل بـ 17 امرأة منها 8 نساء من حركة فتح وكذلك قامت الحركة بوضع قانون من خلال التشريعي بمنح المرأة 20% من مقاعد المجالس البلدية والمحلية مما أحدث ثورة في مجال التمثيل في هذه الهيئات، حيث أصبح بدل 45 امرأة ، أكثر من ستمائة امرأة بينهن رؤساء بلديات ومجالس محلية كما أن تمثيل المرأة في الحكومة الفلسطينية الأخيرة قد تحسن قليلاً، ومن غير المعقول أن تبقى مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية، بلا تمثيل حقيقي للمرأة، وكذلك المؤسسات القيادية لحركة فتح. ولهذا فإنني أدعو المؤتمر لاتخاذ قرار بتمثيل المرأة بثلاثة أخوات في اللجنة المركزية وعشرين أختاً في المجلس الثوري، وهذا الأمر سيعزز من مكانة حركة فتح لدى المرأة الفلسطينية التي تمثل نصف المجتمع ونصف الناخبات، وكذلك سيعزز من الدور الريادي المتميز لحركة فتح في بناء دولة ديمقراطية تتبوأ فيها المرأة مكانة بارزة تليق بتاريخها النضالي والاجتماعي وبدورها في المجتمع الفلسطيني.

كما أدعو المؤتمر إلى منح فرصة أكبر لتمثيل القطاعات السياسية والقطاعات ذات الثقل في المجتمع الفلسطيني مثل القطاع الخاص الذي لعب دوراً يستحق بموجبه الشكر والتقدير، لإسهامه في صمود شعبنا ولتطويره للاقتصاد الفلسطيني وفي تشغيل هذا العدد من الأيدي العاملة والخريجين، وحيث أن هنالك كوادر للحركة سجلت نجاحات باهرة في هذا القطاع، ويتوجب أن تحظى بتمثيل في المؤتمر وفي المجلس الثوري.

وفي هذا الصدد فإنني أتوجه بالتحية للقطاع الخاص الفلسطيني وللصناعة الوطنية، وأدعو المؤتمر لاتخاذ قرار يلزم الفتحاويين بشراء المنتجات الوطنية فقط، وإلى مقاطعة البضائع الإسرائيلية التي لها بديل وطني فلسطيني، وذلك أضعف الإيمان باعتبار ذلك جزءاً من مقاومة الاحتلال.

كما أدعو المؤتمر إلى منح تمثيل ربما لأول مرة في الهيئات القيادية للأكاديميين من أساتذة الجامعات من أبناء فتح والذي يصل عددهم في الوطن فقط، أي في الجامعات الفلسطينية، إلى أكثر من ألف من حملة شهادة الدكتوراه، وكذلك تمثيل الشبيبة باعتبارها واحدة من أهم قطاعات ومنظمات الحركة، وتمثيل أصيل للعسكريين المتقاعدين.

وأدعو المؤتمر لاتخاذ حملة من القرارات تتعلق بالأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال، بتمثيل الأسرى في المؤتمر ثم في الهيئات القيادية، وأن تتعهد الحركة بالعمل بكافة الوسائل والأساليب لتحرير والإفراج عن كافة الأسرى والمعتقلين وتقديم الرعاية التنظيمية اللازمة لأسرى الحركة والرعاية المالية من مخصص شهري وكانتين أسوة بأسرى حماس والجهاد الإسلامي، ومن المؤسف أن الحركة تجاهلت تاريخياً الأسرى بما في ذلك اتفاق أوسلو والاتفاقات اللاحقة وحتى هذه الساعة، بل تم وقف ترقيات الأسرى العسكريين العاملين في الأجهزة الأمنية مع شديد الأسف.

ومن ناحية أخرى أدعو المؤتمر إلى اتخاذ قرار بإنشاء مؤسسات إعلامية مستقلة للحركة بما في ذلك فضائية وإذاعة وموقع إلكتروني يليق بالحركة وتاريخها ونضالها، وإتباع سياسة إعلامية تعكس البرنامج السياسي للحركة والثوابت الوطنية وحق المقاومة ضد الاحتلال ورفض الانقسام والإصرار على الوحدة الوطنية وتكريس الديمقراطية.

ومن المؤسف أن الحركة أخفقت في تجربة الإعلام في السلطة الوطنية، حيث أن تجربة تلفزيون وفضائية فلسطين، تصلح مثالاً على مدى الإخفاق والفشل، فهي فشلت في أن تكون مرآة للشعب الفلسطيني وصموده وكفاحه ومقاومته وانتفاضته، وفي نقل إنجازاته السياسية والاقتصادية والتعليمية والثقافية، كما أن إسهامها في تشجيع وتكريس التعددية السياسية كان هشاً كذلك في دعم ومساندة القانون واستقلال القضاء، وفي تشجيع الرأي والرأي الآخر وفي الدفاع عن الحريات الفردية والعامة وحقوق الإنسان، وفشلت في لعب دور رقابي ونقدي وفي محاربة الفساد وتشجيع الإصلاح وفي فضح الفاسدين والمقصرين وسارقي المال العام، ولم تشكل هذه الفضائية والتلفزيون مصدراً مهماً للمعلومات لدى الفلسطينيين لأنها فشلت في استقطاب الرأي العام، ولم يشعر الجمهور أنها تقدم معلومات أساسية أو هامة، ولذلك يعتمد الجمهور الفلسطيني حتى الآن على الفضائيات العربية

ووسائل الإعلام العربية وليست الفلسطينية بالدرجة الأولى. ولم يتوقف عجز هذا التلفزيون عند هذا الحد، بل تعداه ليسهم في تقديم منبر لبعض الفاسدين والتغطية على انتهاكات أو أخطاء وتقصير يقع هنا وهناك.

وعلى الرغم من تقديرنا لدور الإعلام الفلسطيني الرسمي الوطني في فضح السياسات والممارسات الإسرائيلية، والتضحيات التي قدمها الصحفيون، وقلة الإمكانيات وهجرة الصحفيين من الإعلام الرسمي إلى الخاص، وغياب سلم رواتب عادل لهم، فإن هذا لا يبرر هذا القصور وغياب فلسفة إعلامية تحكم هذا الإعلام في زمن التنافس الإعلامي المحموم وخاصة ما يتعرض له الشعب الفلسطيني المنفتح على الإعلام العالمي والعربي والإسرائيلي والذي يقارن بين إعلامه الرسمي وهذا الإعلام.

إننا ندعو إلى دعم ومساندة تلفزيون وفضائية فلسطين بكافة الإمكانيات والتجهيزات والبنية التحتية والأجهزة والكاميرات، وإلى وضع سلم رواتب خاص ينصف الإعلاميين ويشجعهم على تعزيز دورهم ومضاعفة جهودهم، ومطلوب منهم تقديم تقارير تعكس دور السلطة الرابعة وتكشف الفساد وحالات التقصير وتقديم معلومات دقيقة وسريعة للمواطن، وتفتح الباب لجميع الفئات في المجتمع الفلسطيني، وتغطي كافة الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتفتح الأبواب للأصوات الناقدة للسلطة ولأدائها، وتسهم في رفع وتيرة الرقابة الشعبية على السلطة.

أيتها الأخوات والأخوة،

إذا كانت الحكمة تقضي أن نستفيد من المناخ الدولي الجديد، وحشد العالم بأسره لإجبار حكومة إسرائيل على وقف الاستيطان وإنهاء الاحتلال وإقامة الدولة المستقلة، فإن من الوهم الاعتقاد أن هذا سيتحقق بدون إسناد شعبي وبدون حركة شعبية جماهيرية مساندة للتحرك الفلسطيني السياسي، ولذا فإنني أدعو المؤتمر لاتخاذ قرار بإطلاق أوسع حركة مقاومة شعبية سلمية في كل أرجاء الوطن لمواجهة الاستيطان وجدار الفصل العنصري وتهويد القدس، والحواجز العسكرية والاعتقالات والاقتحامات والحصار، وإسناداً للأسرى والمعتقلين آملين أن يدفع هذا أيضاً لإنهاء الانقسام الكارثي وإعادة الوحدة للوطن وللشعب وللسلطة.

وإنني أدعو أمام هذا العدوان الذي تتعرض له مدينة القدس إلى وقفة شجاعة ومسئولة في حدود الإمكانيات المتاحة، وذلك باتخاذ قرار بتخصيص الحكومة الفلسطينية موازنة ولو بالحد الأدنى لدعم ومساندة أهلنا في القدس ولحماية الأرض والمباني والسكان والمؤسسات والأفراد، وأن يتم اقتطاع من كافة بنود صرف الموازنة دون استثناء لتوفير مائة مليون دولار سنوياً على الأقل لموا

جهة خمسة مليارات دولار تصرفها إسرائيل على مدينة القدس، وذلك كخطوة أولى نحو مواجهة الخطة الإستراتيجية لإحكام عملية التهويد والتي تنتهي خلال السنوات القليلة القادمة.

الأخوات والأخوة،

إنني أتمنى لمؤتمركم النجاح والتوفيق في أعماله، وأتمنى أن يأخذ المؤتمر وقته الضروري حتى تتاح الفرصة لأعمق وأوسع نقاش ومشاركة فيه، وحتى يكتمل تقييم المرحلة السابقة واستشراف المستقبل القادم.

وأدعو المؤتمر إلى انتخاب لجنة مركزية ومجلس ثوري قادرين ومؤهلين للقيام بالمهمات الصعبة والثقيلة بهمة عالية وحيوية فائقة، وآمل أن ينتخب المؤتمر القيادات التي يثق بأنها مؤتمنة على دماء الشهداء وعذابات الأسرى وأنات الجرحى وعلى الثوابت الوطنية، قيادات تمنح حركتنا مزيد من الثقة لدى شعبنا ولدى قواعد الحركة، قيادات ذات سجل وطني وفتحاوي ونضالي نظيف، وذات أيدي نظيفة، قيادات تتمتع بالتجربة الوطنية والنضالية والتنظيمية والمهنية، والأهم قيادات مستعدة أن تتقدم الصفوف وتقدم النموذج المشرف في الإقدام والشجاعة والاستعداد للتضحية، لأن القيادة في فتح مشروع شهادة وانتصار وليس منصباً واستثمارً، وآمل أن يختار المؤتمر قيادة تغطي مساحات الحركة الواسعة جغرافياً واجتماعياً ونضالياً وقطاعياً ولكافة الأجيال.

وفي الختام أجدد العهد والقسم لشعبنا وللفتحاويين في كل مكان ، أن تظل راية المقاومة مرفوعة، ولن تسقط حتى يسقط الاحتلال، وأن نواصل درب الشهداء والأسرى، درب فتح، درب النضال والكفاح، وأقول للعالم بأسره: إن اليوم الأخير في عهد الاحتلال هو اليوم الأول للسلام في المنطقة فلا سلام ولا أمن ولا استقرار إلا برحيل الاحتلال والمستوطنين، وإن نهاية الاحتلال أقرب مما يتصور الكثيرون ولن يكون مصير المستوطنات في الضفة والقدس، أفضل من غوش قطيف وكفار دروم في غزة، وسينتهي هذا الاحتلال إلى مزبلة التاريخ، أسوة بالعنصرية وأنظمة الفاشية والنازية. وسينتصر شعبنا صاحب أنبل وأشرف وأعدل قضية عرفتها الإنسانية في التاريخ الحديث.

عاش الشعب العربي الفلسطيني العظيم في فلسطين والشتات

عاشت حركة فتح، حركة تحرير ومقاومة وطنية ثورية ديمقراطية

عاشت منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا

عاشت وحدة شعبنا وسلطتنا

عاشت الوحدة الوطنية

نعم للحوار الوطني الشامل

نعم لنظام سياسي ديمقراطي تعددي

نعم لسيادة القانون واستقلال القضاء

نعم لإنصاف المرأة ومنحها الحقوق المتساوية

المجد للشهداء والحرية للأسرى والشفاء للجرحى

أخوكم مروان البرغوثي (أبو القسام)

سجن هداريم

قسم العزل زنزانة 28

4/8/2009

مقابلة القائد المناضل مروان البرغوثي
في الذكرى التاسعة لانتفاضة الأقصى

ماذا تقول في الذكرى التاسعة للانتفاضة؟

أتوجه بالتحية والتقدير والإكبار لشهداء الانتفاضة، ولشهداء شعبنا وأمتنا، وإلى الجرحى وكذلك أخواني الأسرى والمعتقلين، وأتوجه بالتحية والتقدير والاحترام إلى الشعب الفلسطيني العظيم، صانع الانتفاضات والثورات والهبّات الشعبية، إلى شعب الصمود الأسطوري الذي لم يتنازل عن حقوقه مهما بلغت التضحيات والمعاناة والعذابات، لأنه لا مساومة على الحرية والعودة والاستقلال، وأقول لشعبنا: إنّ ليل الاحتلال زائل، وإنّ شمس الحرية ستشرق وإن تأخرت بعض الوقت.

هل يعتقد مروان البرغوثي مهندس الانتفاضة ورمز المقاومة أنّ هناك انتفاضة ثالثة في الطريق؟

السؤال الذي يجب أن نسأله هو لماذا اندلعت انتفاضة الأقصى؟، أليس بسبب انهيار عملية السلام ووصول المفاوضات إلى طريق مسدود، أليس بسبب استمرار الاستيطان وتهويد القدس ورفض إنهاء الاحتلال ورفض الإقرار بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني؟ الآن: هل هناك شريك إسرائيلي للسلام؟ الجواب "لا" كبيرة، هل توقف الاستيطان؟ إنّ أعلى وتيرة للاستيطان منذ العام 1967 تجري الآن، إضافة إلى تهويد القدس بيتاً بيتاً بعد أن كان حارة فحارة وحيّاً بعد حيّ. أقول بصوت عالٍ إنّ من يعتقد أنّ السلام ممكن مع الحكومة الإسرائيلية الحالية واهمٌ، ولم يكن السلام ممكن مع الحكومات الإسرائيلية السابقة. لا يوجد في اسرائيل من هو كالجنرال شارل ديغول الذي أنهى الاستعمار والاستيطان في الجزائر، وليس فيها دوكليرك رئيس جنوب إفريقيا الذي أنهى التمييز العنصري وسلّم السلطة لمانديلا، فإسرائيل لا تريد السلام ولا ترغب فيه وغير مستعدة لإنهاء الاحتلال.

الانتفاضة لا تندلع بقرار من هذا المسؤول أو ذاك، أو من هذا الفصيل أو ذاك، بل تأتي ولادة طبيعية من رحم الجماعية للشعب الفلسطيني، وهذا ما حدث في الانتفاضة الأولى والثانية. المطلوب اليوم هو إطلاق أوسع

مقاومة سلمية وحركة شعبية جماهيرية لمواجهة الاستيطان، يشارك فيها الجميع بما في ذلك القيادات والفصائل والمؤسسات والسلطة، ومن الواضح أن الظروف التي اندلعت بسببها انتفاضة الأقصى ما تزال قائمة.

كيف يرى المناضل مروان البرغوثي قمة نيويورك من زنزانته؟

بصراحة تمنّيتُ لو أنّ هذه القمة لم تُعقد، لأن شروط فشلها واضحة، ومن المؤسف أن الموقف الأمريكي الذي أعلنه الرئيس أوياما ورحب به العرب والمسلمون والفلسطينيون بدأ يتبخر، والذي استفاد من القمة هم الأمريكيون والإسرائيليون، وتأكيد الرئيس أبو مازن على رفضه استئناف المفاوضات قبل وقف الاستيطان أمر هام ويجب الاستمرار في التمسك به، وحتى لو تم استئناف المفاوضات مع هكذا حكومة ماذا سنربح؟ إنني أدعو اللجنة التنفيذية ل (م. ت. ف) إلى الإصرار على التزام إسرائيل بمبدأ إنهاء الاحتلال، والانسحاب لحدود عام 1967، والاعتراف بحق شعبنا في تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، والاعتراف بالقرار الدولي 194، ووقف الاستيطان والإفراج عن الأسرى، كشرط مسبق لإجراء أية مفاوضات مع الحكومة الإسرائيلية. أرجو ألاّ تتكرر تجربة السنوات الماضية التي استغل فيها الإسرائيليون المفاوضات مظلة لمواصلة الاستيطان وتضليل الرأي العام العالمي.

هل يمكن برأيكم مواجهة الاستيطان وتهويد القدس، وكيف؟

أولاً، بموقف سياسي حازم ومتماسك على قاعدة الأسس التي ذكرناها آنفاً، وثانياُ بأن تبادر اللجنة التنفيذية ل (م .ت.ف) ومعها كافة الفصائل والقوى إلى بلورة خطة ورؤية وتوفير إمكانيات لإطلاق أوسع مقاومة سلمية شعبية للاستيطان، وأن تكون اللجنة التنفيذية وقيادات الفصائل والنواب والنشطاء في مقدمة المسيرات الشعبية السلمية. المطلوب من إسرائيل وأمريكا قرار بإنهاء الاحتلال وليس مفاوضات، فقد جرت مفاوضات طوال السنوات الماضية ويكفي ذلك. وعلى القيادة الفلسطينية أن تعمل على قاعدة عزل إسرائيل وحصارها وإجبارها على تنفيذ قرارات الشرعية الدولية.

رئيس الحكومة د. سلام فياض عرض وثيقة " فلسطين إنهاء الاحتلال وبناء الدولة"، هل قرأت الوثيقة؟ وما رأيك فيها؟

لقد قرأت الوثيقة في جريدة القدس التي نشرتها كاملة، وقرأتها أكثر من مرة، واعتقد أنها خطة جيدة، وقد ربطت بين إنهاء الاحتلال وإقامة الدولة، أي أنهاء الاحتلال هو شرط مسبق لإقامة الدولة، ولكن على منظمة التحرير الفلسطينية استكمال هذه الخطة بخطة نضالية لمقاومة سلمية شعبية على الأقل في هذه المرحلة.

ماذا يقول مروان البرغوثي عن الحوار والوحدة الوطنية وعن الورقة المصرية، خصوصاً أنك من بادر لصياغة وثيقة الوفاق الوطني؟

الحقيقة أن وثيقة الأسرى كانت ثمرة إرادة جماعية من القيادات في السجون من مختلف الفصائل، وقد تشرفت بالمشاركة فيها إلى جانب الأخوة في حماس والجهاد والجبهة الشعبية والديمقراطية وفتح، وهي ما زالت الوثيقة المناسبة والبرنامج الأفضل للوحدة الوطنية. وقد قرأت الورقة المصرية حيث أرسلها الأشقاء المصريون لي عبر المحامي الأستاذ خضر شقيرات، وأنا أرحب بهذه الورقة وادعو كافة الفصائل الوطنية والإسلامية إلى اغتنام الفرصة لإجراء حوار وطني شامل والتوقيع على اتفاق قبل نهاية تشرين أول مع ضرورة الإعلان عن تاريخ محدد لإجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية ولعضوية المجلس الوطني، والتوقف عن أية مناكفات إعلامية ووقف الاعتقالات والملاحقات في الضفة وغزة والإفراج عن المعتقلين، وفتح صفحة جديدة بيضاء لعلاقات وطنية على أسس جديدة على قاعدة الشراكة الوطنية والتعددية والانتخابات الدورية.

كيف تقرأ نتائج المؤتمر السادس لحركة فتح؟

أحمد الله أولاً أنه عقد، وثانياً أنه عقد على أرض الوطن في رحاب كنيسة المهد وعلى بعد قُبلةٍ من القدس والمسجد الأقصى، وأنه نجح في انتخاب لجنة مركزية ومجلس ثوري جديدين، وأنه تمسك بخيار المقاومة إلى جانب المفاوضات الأمر الذي دعوت له طوال سنوات. الحقيقة أن المؤتمر تأخر كثيراً كما أن اللجنة التحضيرية التي عقد

اجتماعها في الأردن عطلت المؤتمر فترة طويلة وحاولت اختزاله، وفي النهاية فإن المؤتمر كان يمكن أن يكون أكثر نجاحاً لو أقرّت اللجنة التحضيرية ما اقترحناه وما دعا له كثيرون من الأخوة، وقد انتهى المؤتمر إلى عدد قريب مما اقترحناه ولكن بغياب أسس ومعايير، ومن المؤسف أن كوادر مناضلة مشهود لها لم تحظ بعضوية المؤتمر بسبب الحسابات الصغيرة وجهل البعض بتاريخ ودور التنظيم والكادر.

ماذا تقول في اتهامات بعض قيادات فتح بحصول تزوير في الانتخابات؟

لقد سمعت عن ذلك في وسائل الإعلام، ولكن ليس لدي تفاصيل كاملة لإعطاء رأي نهائي. ولكنني حريص على متابعة الموضوع بدقة وأمانة قدر المستطاع وقد أرسلت رسالة للجنة المركزية اقترحت فيها من جملة ما اقترحته تشكيل لجنة لتقييم المؤتمر وأعماله بالكامل بكافة التفاصيل ودراسته ومناقشته في المجلس الثوري وتقديم التوصيات لتعمل على أساسها اللجنة التحضيرية للمؤتمر السابع، الذي أتمنى أن يأخذ المجلس الثوري قراراً في دورته الأولى بتحديد تاريخه والذي يتوجب أن يكون في 2013/8/14.

بماذا تفسر فشل المرأة في انتخابات المركزية؟

هذا أمر مؤسف ومحزن، والسبب هو التزاحم الذكوري الكبير، وقد طالبت بتحديد كوتا للمرأة في المركزية والثوري، ومن المؤسف أن ذلك لم يتم، وأظن أن هذا ظلم للمرأة التي تمثل 29% من عضوية الحركة العامة، وتمثل صفراً في اللجنة المركزية مع أن نتائج انتخابات المجلس الثوري جاءت أفضل إلاّ أنها غير كافية أيضاً رغم نجاح 11 أختاً منهن أربع أخوات جاء ترتيبهن في أول 11 عضواً، آمل تعيين أكثر من إمرأة في المركزية وكذلك تعيين عدد من الأخوات في المجلس الثوري.

كيف تنظر لفوز المحامية فدوى البرغوثي بعضوية المجلس الثوري وحصولها على نسبة تصويت عالية جداً؟

فدوى البرغوثي هي شريكة عُمرٍ في رحلة النضال من أجل الحرية والعودة والاستقلال، وقد شاركتني المعاناة والعذابات خلال هذه الرحلة، وأنا اعتبرها أحد مصادر قوتي وصمودي، وهي لم تكتفِ برعاية الأولاد خلال اعتقالاتي الكثيرة وغيابي عن البيت، والإبعاد عن الوطن، بل تمكنت من الحصول على شهادة العلوم والرياضيات ثم درجة الماجستير في الحقوق، ولها مكتبها الخاص كمحامية، وهي ناشطة في مجال حقوق الإنسان وحقوق المرأة، وهي واحدة من خمس أخوات أسسن اتحاد لجان المرأة للعمل الاجتماعي في الأراضي الفلسطينية، وهي في قيادته منذ العام 1983، كما أنها انتخبت في العام 2006 عضواً في مجلس بلدية رام الله، وهي منذ سبع سنوات تقود الحملة الشعبية لإطلاق سراحي وكافة المعتقلين، وتَجوّلتْ في أكثر من 52 دولة من أجل هذه القضية، وهي أحد القيادات النشطة في حركة فتح منذ سنوات، وأنا أرى في انتخابها بمرتبة متقدمة جداً لعضوية المجلس الثوري اعترافاً وتقديراً لدورها ونشاطها من قبل أعضاء المؤتمر. أتمنى لها النجاح والتوفيق في عملها وأساندها في كل نشاط وعمل وقرار تتخذه وهي مثال للمرأة الفلسطينية المناضلة والصابرة والواعدة.

ما هي أبرز التحديات أمام حركة فتح بعد مؤتمرها السادس؟

أبرز تحدي كان وما زال هو إنهاء الاحتلال، حركة فتح وجدت من أجل التحرير والحرية والعودة وعليها استكمال مسيرتها، وعلى القيادة الفتحاوية الجديدة أن تضع الخطة المناسبة وحشد الإمكانيات لمعركة إنهاء الاحتلال، وأن تكون كما كانت دوماً في طليعة المعركة السياسية والنضالية وفي طليعة المقاومة، وأن تكون مهمتها الأولى المقدسة هي إنهاء الاحتلال وإنجاز الحرية والاستقلال وبناء البرامج على هذا الأساس، والتحدي الثاني هو إنهاء حالة الانقسام وإنجاز وحدة الوطن والشعب والسلطة والقيادة، والتحدي الثالث النهوض بالحركة وتقييم المؤتمر السادس واستعادة ثقة قواعد وماضي الحركة لحركتهم، والوقوف بحزم أمام أي حالة فساد أو تسيّب، ومناقشة هزيمة السطلة في غزة وهزيمة الحركة في الانتخابات التشريعية، والخروج بعِبَرٍ ودروس ومحاسبة المقصرين.

آمل من الحركة إيلاء رعاية خاصة للشبيبة والمرأة والنقابات، والاستعداد للانتخابات التشريعية والرئاسية والمجلس الوطني ولانتخابات المجالس البلدية والمحلية.

ما هو تقييمكم للجهود التي تبذلها الرئاسة والسلطة والمنظمة والفصائل للإفراج عن الأسرى؟

من المؤسف أن قضية الأسرى لا تحظَ بالمكانة المطلوبة في الخطاب السياسي والإعلامي الفلسطيني الرسمي، ولا تأخذ مكانها في أية اتصالات ولقاءات على المستوى الدولي، وقد دفع الأسرى ثمن تجاهلهم في الاتفاقات الإسرائيلية الفلسطينية منذ أوسلو وحتى الآن، فهناك من يقضي الآن 32 عاماً في السجون بسبب هذا التقصير. إن الأولوية لدى الأسرى فيما يتعلق بقضيتهم هو تحريرهم، وفي المرتبة الثانية رعاية أسرهم ومساعدتها، وقد طالبنا بسلم جديد للرواتب ولمخصصات الأسرى أسوة بكافة الفئات الأخرى، كما أن حركة فتح هي التنظيم الوحيد الذي لا يصرف مخصص لأعضائه ولا يصرف مخصص كانتين بينما يتم هذا عند حماس والجهاد وبعض الفصائل الأخرى.

متى تتوقعون إتمام صفقة تبادل الأسرى؟

نحن نتابع ما تنشره وسائل الإعلام وبعض المعلومات من مصادر أخرى، ونتمنى إتمام الصفقة والإفراج عن جميع الأخوة والأخوات في القائمة التي تقدمت بها حماس غير منقوصة وندعم الموقف الثابت.

عودة للمؤتمر السادس ، لوحظ أن اللجنة المركزية لم تقدم تقريراً للمؤتمر السادس واعتبر خطاب الرئيس أبو مازن تقريراً. ما رأيكم في ذلك؟

أعتقد أن غياب تقرير سياسي ومالي وإعلامي وتنظيمي واقتصادي وتقرير حول ما واجهته الحركة خلال العقدين الماضيين هو دليل على عجز وشلل اللجنة المركزية، وأحد أوجه الخلل في هذا المؤتمر. إنّ عدم تقديم تقرير يحدّ من جدوى النقاشات، وأنا أشعر بالحزن الشديد أن يعقد المؤتمر دون تقديم تقرير شامل. امّا خطاب الرئيس

على أهميته فهو استعراض تاريخي وليس تقريراً لمؤتمر يعقد بعد مرور عقدين على المؤتمر السابق، كما أن الخطاب لم يذكر شيئاً عن انهيار وهزيمة السلطة في غزة ولا عن هزيمة فتح في الانتخابات، كما أنه قفز عن دور الحركة والتنظيم داخل الوطن وعن الانتفاضتين، ولم يذكر شيئاً عن هذا بتاتاً، لذلك فإن المؤتمر لم يسمع تقريراً عن المرحلة السابقة. إنني آمل أن يقوم المجلس الثوري بتقييم المرحلة السابقة كخطوة أولى في طريق عمله.

2009/9/28

نشرت هذه المقابلة في الصحف الفلسطينية: القدس، الأيام والحياة الجديدة.

رسالة القائد المناضل مروان البرغوثي
عضو اللجنة المركزية لحركة فتح

بسم الله الرحمن الرحيم

أفكار واقتراحات
لخطة عمل اللجنة المركزية لحركة فتح

الأخ الرئيس القائد العام حفظه الله
الأخوة أعضاء اللجنة المركزية حفظهم الله
تحية الوطن ... تحية فلسطين،

يشرفني بداية أن أتقدم إليكم بأحر وأصدق التهاني بمناسبة انتخابكم، وبمناسبة نجاح المؤتمر العام السادس للحركة، آملاً وداعيا لكم النجاح في مهمتكم، كما أهنيء أبناء حركة فتح في كل مكان والشعب الفلسطيني بأسره بهذه المناسبة.

انطلاقا من الشعور العالي بالمسؤولية وواجب المساهمة قدر الإمكان فإنني أتقدم بمجموعة من الأفكار والمقترحات، آملاً أن تشكل إسهاماً في بلورة خطة عمل للجنة المركزية للسنوات القادمة، وأود التأكيد على أن انعقاد المؤتمر على أهميته التاريخية، فإنه يشكل خطوة في طريق طويل وشاق لاستنهاض حركة فتح واستعادتها لمكانتها في قيادة الشعب الفلسطيني نحو الحرية والعودة والاستقلال، وإن آمالاً كبيرة معقودة على القيادة الجديدة في المركزية والثوري، وإن أبناء فتح علقوا آمالهم على المؤتمر وعلى هذه القيادة، وإن الوضع لن يحتمل أي اخفاقات أو مبررات .

إنني أدعو جميع الإخوة في اللجنة المركزية إلى فتح صفحة جديدة بيضاء، وإلى العلو فوق الجراحات الشخصية والحساسيات وإلى طي صفحة الماضي بكل ما فيها من آلام، لأن الانسجام والمصداقية ومشاعر الأخوة والصراحة والثقة المتبادلة هي شرط أساسي لنجاح الخلية الأولى في الحركة، مع أهمية ملاحظة أن نجاح أي

أخ في هذه الخلية هو نجاح للجميع، وإن أي إخفاق سينعكس على الجميع، مع ضرورة الرقي بأساليب وطرق عمل القيادة وحيوية القرارات وسرعة الإستجابة والتعاطي مع الأحداث والمتغيرات .

وأشير إلى أن التحديات التي تواجه حركة فتح وقيادتها، هي تحديات كبيرة وجسيمة، وتحتاج إلى همة عالية وتضامن وعمل جماعي وشجاعة وحكمة في التعاطي مع هذه التحديات، وأولها تحدي إنهاء الإحتلال وإنجاز الدولة والحرية والأستقلال وإنجاز المصالحة الوطنية وإنهاء حالة الانقسام المدمرة والكارثية وتحدي بناء مؤسسات الدولة العصرية والحديثة والديمقراطية وبناء الوطن وإعماره وبناء مؤسسات الحركة واستنهاضها، لتكون قادرة على القيام بالمهمات التاريخية الملقاة على عاتقها.

الأفكار والمقترحات:

أولا:لجنة تقييم المؤتمر السادس

أقترح تشكيل لجنة تقييم المؤتمر السادس من أعضاء اللجنة المركزية والمجلس الثوري وعدد من قيادات الحركة في مختلف الأقاليم، ومن لجان الإشراف على الانتخابات وأعمال المؤتمر السادس، وعدد من المرشحين الذين لم يحالفهم الحظ، وممثلين لمختلف القطاعات من أعضاء المؤتمر. تقوم هذه اللجنة بإجراء تقييم شامل للمؤتمر، وتقديم تقرير للجنة المركزية والمجلس الثوري لدراسته ومناقشته، والأخذ بتوصياته وإحالتها للجنة التحضيرية، التي ستشكل للمؤتمر السابع في حينه، على أن تنجز اللجنة عملها في مدة لا تقل عن ثلاثة شهور ولا تزيد عن ستة أشهر، على أن يتناول تقرير اللجنة ما يلي:-

1: عمل اللجنة التحضيرية الذي استمر عدة سنوات، إخفاقات ونجاحات اللجنة والوقوف على فشلها في إنجاز مهماتها لفترة طويلة.

2- معايير العضوية وآلية الإضافات وتفاصيل هذه الإضافات ومدى أحقيتها وتقدير حجم أصحاب حق العضوية ممن لم يحصلوا عليها وأسباب ذلك.

3- أهمية انعقاد المؤتمر في الوطن والإجماع أو شبه الإجماع على ذلك وهشاشة الحجج التي طرحت لعقده خارج الوطن.

4- مدى أهمية وملائمة الوثائق المقدمة للمؤتمر.

5- غياب التقرير الشامل من اللجنة المركزية.

6- مكان المؤتمر وإدارته وتوفر كافة المستلزمات اللوجستية.

7- عدد أيام المؤتمر وإنسجامها مع جدول الاعمال.

8- التغطية الإعلامية لأعمال المؤتمر.

9- الإجراءات الأمنية التي صاحبت أعمال المؤتمر.

10- الانتخابات وإدارتها وأفضل الآليات والملاحظات والشكاوى ومدى صدقية الحديث عن التزوير وعلى بعض التفاصيل.

11- إختتام أعمال المؤتمر بشكل باهت وغير منظم.

12- ترجمة مقررات المؤتمر لخطة عمل وإخراجها لحيز التنفيذ.

إن إجراء مراجعة شاملة وتفصيلية وتقييم شامل للمؤتمر السادس من كافة النواحي والحرص على عقد لقاءات مع الأقاليم وأعضاء المؤتمر في الداخل والخارج والوقوف على كافة التفاصيل سيشكل بداية هامة لعمل اللجنة المركزية والمجلس الثوري وستشكل التوصيات النهائية للتقرير بعد المناقشة في المركزية والثوري دليل ومرشد لعمل اللجنة التحضيرية للمؤتمر السابع مع ضرورة توزيع التقرير النهائي والتوصيات على جميع أعضاء المؤتمر العام السادس، مع أهمية فتح الباب لكافة الأعضاء لتقديم ملاحظاتهم حول المؤتمر.

ثانياً:توزيع المهام في اللجنة المركزية واستحداث مفوضيات أو دوائر جديدة

صحيح أن المؤتمر دعا إلى تفرغ أعضاء اللجنة المركزية، لكنني أعتقد أن الحكمة تتطلب أن تقود اللجنة المركزية العمل الفتحاوي في م.ت.ف والسلطة الوطنية، ومن الضروري اعتبار ذلك مهمة وطنية عليا ومهمة جداً، ولذلك أعتقد أن العدد يكفي في اللجنة المركزية لانتداب عدد من الأعضاء للتفرغ للعمل في م.ت.ف والسلطة، بينما يتفرغ أكثر من النصف لمهام حركية كاملة، والاستعانة بعشرات الأعضاء المتفرغين من الثوري وعدد من القيادات والكوادر ذوي التجربة والخبرة. ولذلك أدعو للتوازن بحيث لا تتفرغ المركزية كاملة للعمل الفتحاوي ولا تغرق في المنظمة والسلطة كاملة بل يجب توزيع المهام والأدوار بشكل ملائم، وأقترح أن يتم استحداث عدد من المفوضيات لمواكبة التطورات التي وقعت خاصة بعد عودة القيادة إلى الوطن وإقامة السلطة الوطنية. والمفوضيات هي:-

1- **مفوضية للشؤون الأمنية والعسكرية:** تكون مهمتها متابعة ومساعدة عمل أجهزة السلطة المدنية إضافة لأية مهام أخرى.

2- **مفوضية الطلبة والشبيبة:** وتقديراً للدور التاريخي للشبيبة والطلبة ولطبيعة حجم هذا الجسم الذي يعد عشرات الآلاف، وبهدف تركيز العمل والحفاظ على الشبيبة ودورها، وتطويره وتفعيله، وبإعتبار الشبيبة ربيع فتح المتجدد فإن من الواجب عدم خلط الطلبة والشبيبة في مكتب التعبئة والتنظيم، بل استحداث مفوضية مستقلة تتابع هذا القطاع لتوفير الإمكانات اللازمة لإنجاحه.

3- **مفوضية المجالس البلدية والمحلية:** إن هناك ما يزيد عن 450 مجلساً بلدياً ومحلياً وقروياً وهي تلعب دوراً أساسياً في قيادة المجتمع وإدارة البلد، وعملية التنمية، كما أنها تتمتع بدرجة عالية من الاستقلالية، وتؤثر في المجتمعات المحلية، وتشكل ساحة تنافس قوية جداً، وحتى لا تخضع للإرتجال كما حصل سابقاً، وحتى تحظى بالاهتمام الكافي، ونضمن النجاح في الانتخابات القادمة بدل الإخفاق في الانتخابات السابقة فإن من الضروري جداً استحداث مفوضية تعنى بهذا القطاع الهام جداً، والذي يأتي في الأهمية بعد الحكومة والتشريعي في

البلاد الديمقراطية مع أهمية التعامل الخاص والذكي مع هذا القطاع المنتخب مباشرة من المجتمعات المحلية والذي يحظى بالشرعية الإنتخابية، خاصة وأن دورة المجالس المحلية والبلدية قد انتهت، ومن الضروري إجراء الانتخابات العامة العام القادم 2010، وهو سيشكل الاختبار الأول للمؤتمر ونتائجه، وللقيادة المنتخبة في المركزية والثوري.

4- **مفوضية المرأة:** ليس خافياً على أحد منكم ما تشكله المرأة من دور وثقل في العملية السياسية والنضالية وبناء الوطن، ومدى أهمية دورها في العملية الإنتخابية، والدور المتزايد للمرأة في المجتمع الفلسطيني، وإسهامها في عملية الإنتاج والتنمية، كما أن ثقل المرأة كان حاسماً في كافة الإنتخابات التي جرت سابقاً.

إن أهمية المفوضية المستحدثة هو توسيع دائرة عضوية المرأة في الحركة وفتح الأبواب أمامها على نحو واسع، لتمثيل أكبر في الهيئات القيادية للحركة، خاصة أن الحركة كان لها شرف سن قانون في التشريعي يمنح المراة 20% من القائمة النسبية و 20% من مقاعد المجالس المحلية والبلدية، مما زاد من مشاركة المرأة في هذه المؤسسات، مع الأمل أن تقوم الحركة بتخصيص هذه النسبة في مؤسساتها للمرأة في المستقبل.

إن استحداث مفوضية للمرأة سيسهم بشكل كبير في تعزيز دور المرأة في الحركة ويؤكد مدى إهتمام الحركة وتقديرها للمرأة الفتحاوية والفلسطينية خاصة بعد أن أخفق المؤتمر في اختيار أخوات للجنة المركزية.

5- **مفوضية الإعلام:** لا نحتاج إلى الكثير من التوضيح للتأكيد على الأهمية التي بات يلعبها الإعلام الحديث في استقطاب وتوجيه وتجنيد الرأي العام في كل مكان، ومدى الثمن الذي دفعته الحركة لغياب الإعلام الحركي، وإخفاق إعلام السلطة في الدفاع عن الحركة وعن السلطة نفسها، خاصة أن أبناء الشعب الفلسطيني ومن ضمنه أبناء الحركة مكشوفون بشكل مذهل للإعلام العالمي والعربي والإسرائيلي والمحلي، في ظل شبه غياب حقيقي لإعلام ولخطاب الحركة السياسي والإعلامي، ولهذا فمن الضروري استحداث مفوضية للإعلام تجند خيرة الخبرات الحركية لخدمة الإعلام الفتحاوي، على أن يتم إنجاز فضائية فتحاوية إضافة إلى محطة إذاعة خاصة وموقع الكتروني رئيسي وحديث جداً مع طواقم خاصة، إضافة إلى وضع فلسفة خاصة لهذا الإعلام ولإعلام السلطة الذي يجب أن توجهه حركة فتح، ويكون في خدمة أبناء الشعب الفلسطيني بأسره.

وآمل أن يركز الإعلام الفتحاوي على:-

1- خطاب سياسي وإعلامي فتحاوي موحد من كافة القضايا الأساسية وليس خطابات شخصية من هنا وهناك.

2- أن يعكس البرنامج السياسي للحركة، الذي أكد على التمسك بخيار المقاومة وحق شعبنا في مقاومة الإحتلال بكافة الوسائل والأساليب في إطار القانون الدولي، والمزاوجة بين العمل السياسي والتفاوضي والمقاومة، وأن لا تبدو فتح في إعلامها وكأنها تتنكر للمقاومة، علماً أن رصيدها ليس التاريخي فقط هو الأكبر في المقاومة بل حتى هذه اللحظة والأدل على ذلك أنه وحتى كتابة هذه السطور فإن 60% من الأسرى والمعتقلين الأحد عشر الف هم من أبناء الحركة، وهذا يعكس إسهامهم الكبير في مقاومة الإحتلال الذي لا يقل عن 60%، ويجب أن يكون مفهوم إننا نقاوم بنفس السياسي والمفاوض ونفاوض بنفس المقاوم، وقد تضررت فتح بسبب خطاب بعض قياداتها الأساسية الرافضة للمقاومة، أو المتحفظة وبدا وكأن المقاومة حكراً على الفصائل الأخرى، وأعتقد أن المؤتمر نجح في وضع هذا الأمر في سياقه الصحيح.

3- التركيز على أن الاحتلال هو العدو الأول للحركة وللشعب الفلسطيني وأن إنهاء الأحتلال هو الذي يفتح الباب للسلام في المنطقة، والتأكيد على أن لا سلام مع الإحتلال، وأن وقف الإستيطان كخطوة أولى على طريق إزالته كاملاً هو موقف غير قابل للمساومة وأن المفاوضات مستحيلة، في ظل استمرار الإستيطان والحصار والقتل والاعتقال.

4- التأكيد دوما على محورية القدس في كل خطاب ولقاء، وفضح السياسة الإسرائيلية في المدينة والاشادة بصمود أهلها، والتأكيد على دعمهم ودعم الحركة في القدس .

5- التأكيد على تحرير الأسرى والإفراج عنهم واعتبارهم شرط أساسي في عملية المفاوضات، وشرط لاستئنافها، ورفض مبدأ ربط إطلاق سراح الأسرى بالحل النهائي، والإصرار على الإفراج عن جميع الأسرى القدامى، قبل أي استئناف للمفاوضات، وفتح الباب لكل الخيارات لتحرير الأسرى.

6- التأكيد على التمسك بالوحدة الوطنية بالحوار الوطني، ونبذ استخدام العنف وسفك الدماء لحل الخلافات الداخلية، ورفض الانقلاب العسكري في غزة والتأكيد على عدم شرعية سلطة الانقلاب، والاستعداد للحوار لإنهاء الانقسام والمصالحة الوطنية، على قاعدة الإيمان بالشراكة بين الجميع في هذا الوطن، والتمسك بمباديء النظام السياسي الديمقراطي وبالحريات العامة والفردية وحرية الصحافة والتعبير والرأي والرأي الاخر، والمساواة بين الرجل والمرأة، وحرية الأعتقاد، ومبدأ فصل السلطات، واستقلال القضاء ودورية الانتخابات، والتمسك بالدستور المؤقت للسلطة الوطنية.

7- الدعم والمساندة والمشاركة في المقاومة الشعبية السلمية.

8- مكافحة الفساد ودعم برامج الاصلاح.

6- **مفوضية الأسرى والمعتقلين:** لقد أهملت الحركة هذا الملف تاريخياً وما زالت، وتركته للمنظمة ثم للسلطة، ولم تقم بواجبها تجاه أسراها، وفي مقدمة ذلك واجبها في تحرير الاسرى والمعتقلين باستخدام كافة الوسائل والأساليب، خاصة أن المفاوضات وعلى مدار ستة عشر عاماً وأكثر لم تحرر الجزء الرئيس من الأسرى، كما أن المفاوضات الأخيرة أخفقت في الأفراج عن الأسرى أو وقف الأعتقال، وان إعادة الاعتبار لهذه القضية يأتي من خلال ترجمة قرارات المؤتمر، وإن وجود مفوضية كهذه تتعاون مع نادي الأسير والوزارة ومختلف المؤسسات أمر في غاية الأهمية، كما أن المفوضية ستتابع الشأن التنظيمي للأسرى، وكذلك الرعاية المالية لهم، حيث أنه من المؤسف أن كافة الفصائل تصرف مخصص للأسرى ما عدا حركة فتح، وهذا أمر مخجل ومحزن، كما أن هذه المفوضية ستتابع ملف الأسرى المحررين من أبناء الحركة، وتقوم بأعداد سجل عن اسرى الحركة منذ الأسير الأول وحتى الآن.

7- **مفوضية الأقاليم الخارجية:** لقد عانت الأرض المحتلة لسنوات طويلة من الإهمال والتهميش بسبب الغرق في التنظيم والأقاليم والعمل الفتحاوي خارج الوطن، وبعد إقامة السلطة غرقت مؤسسات الحركة في

الداخل، وعانت أقاليم الخارج من الأهمال والتهميش، وقد حان الوقت لخلق حالة من التوازن في العمل الفتحاوي والقيادي حتى لا تصبح الأقاليم الخارجية جزءا صغيرا في التعبئة والتنظيم التي ستغرق في الوطن، فأنني أقترح مفوضية تعنى بالأقاليم الخارجية وتتابع تفاصيلها وتعيد تنشيط الأقاليم والعمل الفتحاوي خارج الوطن في ظل ازدياد المنافسة بين فتح والفصائل الأخرى في الأقاليم والساحات الخارجية.

8- **مفوضية الشباب والرياضة والأندية:** يشكل هذا القطاع جزءاً حيوياً في حياة الفلسطينيين وتحتل الرياضة على اختلاف أنواعها اهتماما متزايداً في كل أركان الأرض وفي كافة المجتمعات، بما فيها المجتمع الفلسطيني، وقد لوحظ ذلك من خلال حالة الاستنهاض التي قام بها الأخ جبريل الرجوب منذ تسلمه لإتحاد كرة القدم واللجنة الأولمبية، ومن الأهمية بمكان أن لا تترك حركة فتح هذا القطاع الحيوي وصاحب أكبر جمهور شبابي.

9- مفوضية شؤون القدس

10- مفوضية شؤون قطاع غزة

11- مفوضية الشؤون الإسرائيلية

ثالثاً: الوضع المالي وتنمية الموارد في الحركة:-

لم يقدم تقرير مالي للمؤتمر، وشكل ذلك أحد الثغرات فيه، ومن المعروف أن هناك حالة من التداخل بين السلطة والمنظمة والحركة، كما أن موارد الحركة تراجعت في السنوات الأخيرة.

إنني أقترح أن تقوم اللجنة المركزية كخطوة أولى أساسية لعملها حتى لا تتكرر الأخطاء بالوقوف على كل ما تملكه الحركة، وما لها وما عليها، وحصر أملاك الحركة ومواردها بالكامل وبدقة، وتسجيلها وتوثيقها لتسجل اللجنة المركزية الجديدة كل شيء وتكون جاهزة لتقرير مالي لائق للمؤتمر القادم، الأمر الثاني أعتقد ان إحدى مهمات المؤتمر العاجلة هي توفير الموارد المالية للحركة، لأن خطة العمل تستوجب توفير المال اللازم والطواقم والجدول الزمني، وفي حال تعذر الإمكانات المالية فإن عمل القيادة الجديدة سيتعثر تماما، ولهذا اقترح في سبيل أن

تنجح المركزية في عملها بتوفير الإمكانات المالية، وحتى تراكم رصيداً مختلفاً عن الوضع الحالي وتسجل إنجازاً هاماً، أن تقوم بما يلي:

1- حصر كل ما تملكه الحركة وما لها وما عليها، وتسجيله وتوثيقه، وتقديم تقرير مفصل للمجلس الثوري بالأمر.

2- إصدار قرار بدفع اشتراك شهري، يبدأ من اللجنة المركزية حتى أصغر الأعضاء وفي كل مكان، وتحديد الإشتراك طبقا لظروف الساحات والأقاليم والأعضاء وفئاتهم، وفرض الاشتراك على العاملين في قوات الأمن من أبناء الحركة والعاملين في مؤسسات السلطة المدنية، وأن يتم اقتطاع الاشتراكات مباشرة، بالإتفاق مع الرئيس والحكومة على أن يقوم كل أخ بتعبئة استمارة ويوقع على موافقته بدفع الإشتراك ويتدرج بحسب الدرجة الوظيفية، بحيث يكون أعلى للوظائف العليا وأدنى للوظائف الدنيا. أما غير العاملين في مؤسسات السلطة والمنظمة فيتم وضع سجل خاص في كل إقليم لتنظيم جمع الإشتراكات.

3- أن يقوم وفد من اللجنة المركزية برئاسة القائد العام بجولة على عدد من الدول العربية وخاصة الخليجية، ويطلب منها دعم الحركة وإستغلال إنعقاد المؤتمر وما نتج عنه، ولا يجوز أن تبقى الحركة بلا موارد بينما يحصل الآخرون على مساعدات سخية لفصائلهم.

4- طلب المساعدة من الأحزاب والمنظمات والحكومات الصديقة في أوروبا وغيرها من الدول الإسلامية ودول عدم الإنحياز.

5- صرف موازنة خاصة من السلطة للحركة طبقاً لقرار يصدره الرئيس، ويصرف طبقا لعدد ممثلي الحركة في المجلس التشريعي، أسوة بكافة البرلمانات في العالم.

6- عقد حفل سنوي تدعو فيه اللجنة المركزية رجال الأعمال والإقتصاد الفلسطينيين في الداخل والخارج، تطلب فيه التبرع للحركه وهذا ما تقوم به الكثير من الأحزاب والفصائل.

7- جمع تبرعات لمشاريع أو نشاطات محددة.

سياسة الصرف المالي تحتاج إلى سياسة مدروسة ومتفق عليها، بعيدة عن الارتجال والفوضى والمحسوبية وشراء الذمم، وأن تقسم إلى عدة أقسام منها ما يتم استثماره من خلال آلية واضحة ونزيهة، وليس مباشرة من خلال مؤسسات أو شركات أو قطاعات قائمة، إضافة إلى تقديم موازنات خاضعة للمحاسبة والمراقبة والمتابعة لكل آليات وتفاصيل الصرف، وتخضع لجهاز وظيفي محاسبي مهني بالكامل ومن الضروري تشكيل مؤسسة حركية على شكل جمعية تقدم مساعدات عينية للفقراء والمحتاجين في الأعياد والمناسبات، وتخصيص مساعدات لأبناء الحركة، إما على شكل قروض ميسرة لمشاريع صغيرة ومتوسطة، ومساعدات مجانية شريطة أن تقدم لمن يستحقها طبقا للائحة تنظم ذلك وممن يلتزموا بالحركة ويسددوا الاشتراكات، وحتى يجري تغيير الصورة النمطية السائدة عن التسيب المالي في الحركة، وغياب مبادىء المحاسبة والمساءلة، من الضروري اعتماد مجلس مالي من المركزية والثوري وجهاز وظيفي مؤهل تماما، وتقديم تقرير كل ثلاثة او ستة أشهر للمجلس الثوري عن الوضع المالي.

رابعاً: بناء شبكة علاقات عربية وإسلامية ودولية رسمية وشعبية لحركة فتح

لقد شهدت السنوات الأخيرة، بل العقدين الأخيرين تراجعاً كبيراً في علاقات الحركة العربية والإسلامية والدولية، واكتفت الحركة بعلاقات م.ت.ف والسلطة الوطنية في غياب واضح للحركة. إن المطلوب إستعادة الحركة لعلاقاتها المباشرة بالدول العربية، وبالأساس بالأحزاب والحركات السياسية العربية الموالية منها والمعارضة، ومع الكتل البرلمانية العربية والإسلامية حيثما وجدت، ومن الضروري إستعادة وضع الحركة أمام الرأي العام العربي والإسلامي، لما تعرضت له صورة الحركة من تشويه متعمد، أسهمت فيه بعض وسائل الإعلام وبعض الأحزاب.

إن المطلوب هو إقامة علاقات مباشرة مع الأحزاب والنقابات والإتحادات العربية وشخصيات الرأي العام، ونسج علاقات من نوع جديد متمسكين بموقفنا المبدئي بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية والأحزاب.

إن إرسال وفود من الحركة وعلى أعلى المستويات، لإطلاع قادة الأحزاب والحكومات على موقف الحركة من كافة القضايا هو أمر في غاية الأهمية.

إن حجم التشويه الذي لحق وما زال بالحركة يحتاج إلى جهد كبير وصادق ومتواصل كما يحتاج إلى اختيار شخصيات حركية مناسبة للقيام بهذا الدور بشكل فعال.

خامساً: سجل العضوية :

لقد شكل غياب سجل كامل وشامل ودقيق لعضوية الحركة أحد أبرز الثغرات في عمل الحركة، وفي تعثر العمل التنظيمي، وفي الظلم الذي لحق بعدد كبير من كوادر الحركة وأعضائها. إن الحكمة تقتضي أن يتم إتخاذ قرار بتخصيص دائرة في إحدى المفوضيات أو حتى مفوضية مستقلة لتسجيل الأعضاء وتوثيق معلومات أساسية عن كل عضو بشكل عصري، يمكن قيادة الحركة من الإطلاع على كافة أعضاء الحركة والتواصل معهم، وحسن الإختيار للمهمات، وكذلك تركيز المعلومات ومتابعة دفع الاشتراكات وسهولة عقد المؤتمرات على مستوى المناطق والأقاليم والقطاعات المختلفة، كما أن السجل الخاص بالعضوية هو حق للأعضاء، وواجب على الحركة، كما أن هذا سيفيد كثيراً في ترتيب وسرعة إنجاز أية انتخابات داخلية على أي مستوى بعيداً عن التخبط والأرتجال والمحسوبية، ويمكن إنجاز السجل بشكل علمي خلال السنوات الأربع القادمة.

سادسا : مرشحو الحركة للمجلس التشريعي

وضع آلية ولائحة يقرها المجلس الثوري، لانتخاب مرشحي الحركة للمجلس التشريعي، بحيث تجمع بين الحق الكامل لكل أخ وأخت من الترشح في انتخابات داخلية، وبين الالتزام المطلق بقائمة المرشحين للحركة بعد الانتخابات الداخلية، ويمكن مناقشة هذا الموضوع والإتفاق على التفاصيل. وإن كنت أقترح أن يقوم أي أخ أو

أخت بترشيح نفسه، وأن تكون الهيئة الانتخابية هي آخر قائمة أعضاء مؤتمر إقليم على مستوى الأقليم، إضافة لأعضاء المؤتمر السادس في الأقليم والثوري والمركزية والمكاتب الحركية، وأن يفتح الباب لكل مرشح، على أن يلتزم بالنتائج، وبذلك تتجنب الحركة حالة الفوضى والترشيح المستقل والتشتيت، كما أن الفرصة تعطى للجميع للتنافس الداخلي، وأية محاولة لفرض أية صيغة غير ديمقراطية ستؤدي إلى مزيد من الفشل.

وكذلك ينسحب الأمر على مرشحي الحركة على مستوى الانتخابات البلدية والمحلية والقروية، وهي في غاية الأهمية، وتستحق كما ذكرنا سابقاً مفوضية مستقلة في الحركة تعنى بهذا القطاع، وأن يتم اختيار المرشحين في إطار الجمع بين الانتخاب الداخلي ونسبة محددة بالتوافق، لحساسية وتعقيد هذه المواقع وتداخل عوامل التأثير بالانتخابات بما يخص التركيبة الإجتماعية لكل وحدة محلية.

أخوكم

مروان البرغوثي

سجن هداريم

قسم 3 زنزانة رقم 28

29/9/2009

مقابلة القائد المناضل مروان البرغوثي
عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، عضو المجلس التشريعي الفلسطيني
أمين سر حركة فتح في الضفة الفلسطينية
مع وكالة الشرق الأوسط

بداية أود أن أتوجه بالشكر الجزيل لك على هذا الاهتمام ومحاولتك الحثيثة لزيارتي، وأشكرك على تضامنك، وأشعر أنك بهذه الرسالة قد زرتني. وأتوجه من خلال وكالتكم الموقرة ووسائل الاعلام المصرية والعربية بتحية الاعتزاز والتقدير والاحترام للشعب المصري العظيم ولأبناء الأمة العربية والاسلامية ولكل الأحرار في هذا العالم الذين يساندون كفاح الشعب الفلسطيني في سبيل الحرية والعودة والاستقلال.

كيف تقيمون موقف السلطة الفلسطينية من إرجاء تقرير جولدستون والجدل الصاخب الذي رافق هذا، ما أدى إلى تعثر الجهود المصرية لإنهاء الانقسام بين الضفة وغزة؟

الحقيقة أن موقف السلطة شكل مفاجئة وصدمة للشعب الفلسطيني ولي شخصياً، وأعتقد أن السلطة وقعت في خطأ فادح، وحسابات خاطئة وتقديرات لا تستند لأي منطق، وأثمن هذه الوقفة للرأي العام الفلسطيني الذي أثبت أن أحداً لا يستطيع تضليله والذي كشف عن وعي ويقظة عالية وعميقة، ومن حق شعبنا أن يتظاهر ويعقد المؤتمرات ويعتصم ويحتج على أي قرار، لأن هذا يعبر عن حيوية شعبنا ورفضه لأية تجاوزات أو أخطاء، كما يتوجب الترحيب بالتراجع عن هذا الخطأ الكبير، والتصويت الذي جرى في مجلس حقوق الإنسان هو انتصار لشعبنا ولدماء الشهداء.

خرج أكثر من مقرب من الرئيس عباس يعترف بخطأ إرجاء التقرير، ولكن الرئيس ترك مسؤولية تحديد المتسبب في قرار الإرجاء إلى لجنة شكلها من أعضاء اللجنة التنفيذية. هل ستكون هذه اللجنة قادرة على إعلان إدانة عباس إذا خلصت إلى ذلك؟

إن التراجع عن الخطأ فضيلة، والحكمة تقتضي من الجميع الترحيب بتراجع السلطة الوطنية عن هذا الخطأ الكبير، والعودة إلى مجلس حقوق الإنسان والهيئات الدولية وهو تصويب لهذا الخطأ الفادح، ولولا يقظة شعبنا ووعيه ووقفته المشرفة لواصل البعض تصريحات التضليل والتبرير لقرار التأجيل، والأمر يحتاج إلى تحقيق لأن مجرد التراجع عن قرار التأجيل أثبت أن خطأ فادح كان قد وقع، ولكن ربما يتم الاستفادة من لجنة التحقيق في دراسة آلية اتخاذ القرار السياسي في قيادة (م.ت،ف) والسلطة الوطنية، وأهمية تصحيح أية اخطاء في هذه الآلية، وأنا على ثقة أن الرئيس عباس لديه الشجاعة الكافية لقبول وتحمل المسؤولية لأي قرار أو توصية تخرج بها لجنة التحقيق التي تتمتع بالنزاهة والثقة.

كيف ترون حظوظ الرئيس عباس في انتخابات الرئاسة القادمة، ومن ترون في الساحة الفلسطينية مؤهلاً للترشح لهذه الانتخابات سواء من فتح أو حماس أو غيرهما أومن الشتات، وهل فكرتم في الترشح لهذه الانتخابات أو تسعون الى ذلك في المستقبل؟

أعتقد أن الساحة الفلسطينية في الداخل والخارج غنية بالشخصيات القيادية التي يمكنها أن تترشح في الانتخابات القادمة، أما بالنسبة لي فإن الأولوية هي لإعادة الوحدة للوطن والشعب والسلطة والقيادة ولإنجاح المصالحة الوطنية، لأن الانتخابات يتوجب أن تجري في الضفة والقطاع، وأيضاً، للمجلس الوطني للداخل والخارج، وحتى الآن لا يبدو أن الانتخابات قريبة مع شديد الأسف، وعندما يتقرر موعدها النهائي وفي ظل توافق وطني سأتخذ القرار المناسب.

كيف تنظرون إلى الجهود المصرية لإتمام المصالحة بين فتح وحماس، وما توقعاتكم بالنسبة لها؟ وما الضمانات الواجب توافرها لإبرام اتفاق يصمد أمام التحديات الراهنة، والمتغيرات القادمة؟

بداية فإنني أرحب وأقدر عالياً الجهود التي تبذلها جمهورية مصر العربية، في دعم ومساندة النضال الفلسطيني شعباً ورئيساً وحكومة، وكذلك الجهد الهائل المبذول دون يأس او إحباط في سبيل المصالحة الفلسطينية، وهي جهود مخلصة، كما أن المقترحات التي تقدمت بها مصر وخاصة الوثيقة الأخيرة توفر شروط نجاح للمصالحة الوطنية إذا خلصت النوايا عند جميع الأطراف. وأعتقد أن تصعيد العدوان الاسرائيلي على شعبنا وبخاصة تهويد مدينة القدس واستهداف الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية وفي مقدمتها المسجد الاقصى، وكنيسة القيامة، وتصعيد وتيرة الاستيطان على نحو غير مسبوق، واستمرار الحصار والتجويع لقطاع غزة، إضافة إلى الظروف الدولية والإقليمية والمخاطر الشديدة التي تحيط بالوضع الفلسطيني والعربي، كل هذا يستدعي التعجيل في المصالحة الوطنية، ولا يوجد أي مبرر لتاجيل المصالحة، لأن الوحدة الوطنية هي قانون الانتصار لحركات التحرر الوطني وللشعوب المقهورة، ونحن أكثر الشعوب على وجه الأرض بحاجة لهذه الوحدة. أدعو الجميع للعلو فوق الجراح والمصالح الفئوية والحزبية، والاستجابة للمصلحة الوطنية العليا وفاءاً للقدس والأقصى ووفاء لدماء الشهداء الطاهرة ووفاء لعذابات الأسرى والجرحى ومعاناة شعبنا. ويذكر الجميع أننا من داخل الزنزانة قدمنا وثيقة الأسرى قبل ثلاث سنوات والتي وقع عليها الجميع وتسمى وثيقة الوفاق الوطني، وآمل أن يعود لها الجميع كجزء من وثيقة المصالحة الوطنية. وأنا على ثقة أن حركة فتح راغبة بصدق في طي صفحة الانقسام وإعادة اللحمة للوطن والشعب والسلطة، وهي مصلحة للجميع. إن الطريق إلى الحرية والاستقلال يمر عبر الوحدة الوطنية وأولى خطواتها المصالحة ثم حكومة توافق وطني وانتخابات رئاسية وتشريعية وللمجلس الوطني، بحيث تشارك حماس والجهاد في مؤسسات (م.ت.ف) وتصبح المنظمة المسؤولة عن الملف السياسي والتفاوضي والمقاومة. أما الحكومة فتعنى بالشأن الداخلي، وتكون حكومة توافق وطني مهنية لا تتدخل في الشأن السياسي، وتشكل طبقاً لنتائج الانتخابات التشريعية.

يقول مراقبون أن حركة فتح خرجت قوية بعد مؤتمرها السادس، لكن آخرين يرون في أعضاء لجنتها المركزية معسكرات متصارعة، يخشى هؤلاء أن هذه المعسكرات كانت سبباً في إضعافها، ما تعليقكم؟ وما قراءتكم لنتائج الانتخابات المركزية؟

إن انعقاد المؤتمر السادس خطوة هامة في تاريخ الحركة، وإن جاء متأخر جداً، وفي ظل تراجع الحركة وترهلها وعجز قيادتها، وبعد فشل الحركة في الانتخابات التشريعية، وانهيار وهزيمة السلطة في غزة، وأسعدني انعقاده لأول مرة منذ انطلاقة الحركة عام 1965 على الأرض الفلسطينية، ومن المؤسف أن المؤتمر لم يشمل كوادر وقيادات الحركة الذين يستحقون العضوية، وتم تجاهل الكثير منهم بسبب تركيبة اللجنة التحضيرية. كما أن بعض الأعضاء حضروا ولم يستحقوا العضوية. وقد خضعت عضوية المؤتمر للمزاجية والولاءات في جزء منها، ومع ذلك فإن انعقاد المؤتمر بعث الأمل في صفوف وانصار حركة فتح والشعب الفلسطيني بأسره، أما نتائج المركزية فليست هي بالضرورة ما يطمح اليه أبناء حركة فتح، وهنالك قيادات بارزة ومهمة وصاحبة سجل وطني ونضالي وسلوكي نظيف لم يحالفها الحظ، والانتخابات لا تفرز بالضرورة أفضل الناس أو الأسوأ، ومهما تكن التحفظات وبعض الأقاويل عن وجود تزوير، فهذه اللجنة المركزية الشرعية لحركة فتح، وعلى الجميع التعاون معها لإنجاح الحركة، أما الحديث عن معسكرات، فقيادات حركة فتح ليست نسخة كربون عن بعضها البعض، وإنما فيها تنوع واختلاف ووجهات نظر متعددة، وهذا ليس جديد، وآمل أن يسود حد أدنى من الانسجام في اللجنة المركزية وأن تتمكن من القيام بمهماتها، والالتزام بقرارات المؤتمر وتنفيذها، وربما نتائج المجلس الثوري كانت أكثر تعبيراً عن قواعد الحركة، حيث أن نسبة التجديد في المجلس وصلت 90%، واشتملت على تنوع كبير وقيادات ذات خبرات وتجربة نضالية ومهنية غنية جداً، كما أنهم يتمتعون بحضور شعبي كبير، كما أن المرأة حظيت بتمثيل في المجلس الثوري بإحدى عشرة أختاً من أصل واحد وثمانين، أما في اللجنة المركزية فلم تنجح أي أخت في الانتخابات.

أما من الناحية السياسية فقد أخذ المؤتمر بشكل صريح وواضح ما نادينا به منذ سنوات وهو الجمع الخلاق والمبدع بين خيار المقاومة والمفاوضات، حيث أثبتت تجربة عقدين من المفاوضات أنها غير كافية لتحقيق الحرية والاستقلال، وأن التمسك بخيار المقاومة الى جانب العمل السياسي والدبلوماسي والتفاوضي هو الطريق الأفضل، لأن تعقيدات الوضع الدولي والاقليمي وتطرف الحكومات الإسرائيلية وانحياز الإدارة الامريكية، لا يسمح بممارسة شكل أو أسلوب واحد لإنجاز الحقوق الوطنية، بل يتطلب الجمع بينها جميعاً.

يبدو أن صفقة شاليط على وشك النهاية، فهل أبلغتم بأنكم ستكونون جزءاً منها، وما تعليقكم على ما تردد من أن السلطة ترفض ذلك حتى لا تكون حماس قد حررت أبرز مناضلي فتح في الوقت الراهن؟

الحقيقة أن قيادة حماس وعلى أعلى المستويات ومنذ أسر الجندي شاليط تؤكد أن مروان البرغوثي جزءاً لا يتجزأ من القائمة التي قدمتها للحكومة الاسرائيلية، وأكدت أنها تتمسك بالإفراج عني أسوة بالإخوة في القائمة المكونة من مناضلين من جميع الفصائل وفي مقدمتهم قدامى الأسرى والذي يقضي بعضهم عامه الثاني والثلاثين في سجون الاحتلال، والذي عجزت المفاوضات والاتفاقات عن تحريرهم، إضافة لقيادات الفصائل والأخوات الأسيرات وغيرهم. وأكد ذلك أيضاً، الإخوة في قيادة لجان المقاومة الشعبية. كما أن الجانب المصري الذي يقوم بالوساطة أكد ذلك أيضاً، وأكد حرصه على الإفراج عني، وبالنسبة لي فأعتقد أنه من الطبيعي أن أكون جزءاً من القائمة وأن تطالب حماس والفصائل الآسرة للجندي بإطلاق سراحي، لأن جميع الصفقات السابقة التي عقدتها فصائل (م.ت.ف) شملت مناضلين من جميع الفصائل، لأن الأسرى هم مقاومون ومناضلون من أجل فلسطين وحريتها واستقلالها اولاً وقبل كل شيء. أما السلطة فلا علاقة لها بموضوع شاليط وعليها أن تدعم موقف حماس ولجان المقاومة في مطالبها وموقفها وأن تساندها لأن إتمام الصفقة بالشروط الفلسطينية هو إنجاز للشعب الفلسطيني، وعلى السلطة الوطنية أن تولي اهتمام حقيقي لقضية الأسرى في السجون الإسرائيلية، ونستغرب غياب قضية الأسرى عن الخطاب الرسمي والاعلامي والسياسي الفلسطيني، ولا نلمس جهد يبذل لتحرير الأسرى، أو لنقل قضيتهم للمحافل الدولية، والمطلوب أن تنقل السلطة هذا الملف للمستوى الدولي وأن تنتزع اعتراف بالأسرى لمعاملتهم كأسرى حرب ومقاتلين من أجل الحرية.

وللتذكير فإن هنالك حوالي أربعمائة أسير تركتهم اتفاقات أوسلو في السجون وهم من خيرة مناضلي الشعب الفلسطيني ومحكومين بالسجن المؤبد مدى الحياة، وعلى السلطة أن تقوم بجهد فعلي لإطلاق سراحهم.

خفتت نغمة التفاؤل التي صاحبت إعلان الرئيس الأمريكي باراك أوباما عزمه السعي لإحلال السلام وتسوية القضية الفلسطينية بعد تراجعه أمام التعنت الاسرائيلي عن مطلب تجميد الاستيطان الذي تتمسك به السلطة لاستئناف المفاوضات، كيف تقّيمون الدور الامريكي في هذه المرحلة؟ وهل تتوقعون اختراقاً في اتجاه إقامة الدولة الفلسطينية؟ وبما تنصحون المفاوض الفلسطيني الذي انخرط في محادثات مع الجانب الأمريكي لتمهيد أرضية مشتركة لاستئناف المفاوضات؟

إن أمريكا بإداراتها المختلفة وعلى مدار العقود الماضية وقفت ضد الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني، وأظهرت إدارة جورج بوش الابن عداءاً كبيراً للحقوق الفلسطينية، ودعمت إسرائيل واليمين المتطرف فيها على نحو غير مسبوق، وكانت الانتفاضة الفلسطينية والشعب الفلسطيني ضحية للتحالف الإسرائيلي الأمريكي بين شارون وبوش. وقد تفاءل الكثيرون بانتخاب أوباما وبخطابه في القاهرة وتصريحاته، ومع شديد الأسف فإن أوباما وإدارته عادوا لمربع الإدارات السابقة، ويمارسوا الضغوط على الضحية وليس على المعتدي والمحتل، وقد فرضت أمريكا اللقاء الثلاثي في نيويورك الذي لم يربح الفلسطينيون منه شيء، كما أن أمريكا تراجعت عن دعوتها لإسرائيل لوقف الاستيطان.

وقد حذرت شخصياً منذ شهور من توزيع البعض للأوهام بأن أوباما سيجبر إسرائيل على الإذعان للمجتمع الدولي، وقد مضت تسعة أشهر منذ مجيء أوباما وجولات كثيرة للسيناتور ميتشل ولم يتحقق أي شيء. إنني أقول بصوت عالي من زنزانتي الصغيرة المظلمة إنه لا يوجد شريك للسلام في إسرائيل، والتفاوض مع حكومة اليمين المتطرف لا يعدو أكثر من مضيعة للوقت، فهي تعلن بلسانها أنها ترفض حدود 67، وترفض الانسحاب من القدس الشرقية، وترفض حق اللاجئين في العودة، وترفض الدولة الفلسطينية كاملة السيادة، وقبل كل شيء ترفض وقف الاستيطان، وتشن عدوان همجي على القدس بهدف تهويد المدينة بيتاً بيتا، بعد أن أكملت التهويد للحارات والأحياء، وتواصل الاستيطان بوتيرة سريعة في الضفة، وتواصل حملة الاعتقالات اليومية والليلية. على القيادة الفلسطينية والمفاوضين الإصرار على التزام الحكومة الإسرائيلية بالانسحاب لحدود 67، بما في ذلك القدس الشرقية، ووقف الاستيطان كاملاً في الضفة والقدس، على طريق إزالتها، والاعتراف بالقرار الدولي 194 الخاص بحق اللاجئين بالعودة، وإطلاق سراح جميع الأسرى والمعتقلين، ورفع الحصار عن قطاع غزة، وبدون التزام إسرائيل بهذه المبادئ فلا معنى من استئناف المفاوضات. وعلى القيادة الفلسطينية أن تضاعف الجهد لقيادة أوسع

حركة احتجاج شعبية جماهيرية ضد الاحتلال والاستيطان، وأن لا تبقى رهينة لطاولة المفاوضات فقط. وتخطيء إسرائيل اذ أعتقدت أن المخزون النضالي للشعب الفلسطيني قد نضب، فهذا الشعب العظيم الذي يثور وينتفض منذ مائة عام، لن يساوم على حقوقه الوطنية ولن يساوم على القدس ولن يساوم على حق العودة ولا على حريته واستقلاله، ومهما بلغت التضحيات والعذابات والمعاناة فإن الشعوب لا تساوم على حريتها وحقوقها، وإن زوال الاحتلال الإسرائيلي أمر حتمي لا شك فيه، ولن يكون مصير هذا الإحتلال بأفضل من مصير النازية والفاشية والنظام العنصري والإستعمار.

20/10/2009

مقابلة القائد المناضل مروان البرغوثي عضو اللجنة المركزية
عضو المجلس التشريعي الفلسطيني، أمين سر حركة فتح في الضفة الفلسطينية
مع صحيفة كومر سانت الروسية

دخل الصراع المستمر بين الإسرائيليين والفلسطينيين على ما يبدو جولة أخرى من الجمود، هل تعتقد أن هناك إمكانية على الاطلاق من أجل إحراز تقدم على مسار السلام؟ ما هو المطلوب لكي يحدث انفراج؟

إن غياب الشريك الإسرائيلي للسلام الحقيقي والعادل والشامل هو سبب الجمود، بل وحالة الشلل التي تعيشها عملية السلام منذ أكثر من عشر سنوات، ومن المؤسف أن إسرائيل تزداد تطرفاً ويمينية وتعصباً وتزمتاً، وإنها تفتقد للزعيم الذي يؤمن بالسلام ومستعد أن يضع نهاية للاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967، وما تبقى من الأراضي العربية مثل الجولان السوري ومزارع شبعا في جنوب لبنان. ولا يوجد في إسرائيل زعيم مثل ديغول الذي أنهى الاستعمار الفرنسي للجزائر أو مثل دوكليرك الذي أنهى نظام التمييز العنصري في جنوب إفريقيا. الخطوة الأولى للانفراج تبدأ في التزام إسرائيل بالوقف الشامل للاستيطان في الضفة الغربية والقدس الشرقية ووقف مصادرة الأراضي والالتزام بالانسحاب إلى حدود الرابع من حزيران 1967، والاعتراف بحق الشعب الفلسطيني بتقرير مصيره واقامة دولته المستقلة.

إذا كان سيتم تأجيل إنشاء الدولة الفلسطينية لأجل غير مسمى، ما هي التشعبات وردود الفعل في الشارع الفلسطيني، هل من المرجح اندلاع وتفجر أعمال العنف؟

إن وصول المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية إلى طريق مسدود في صيف 2000 في كامب ديفيد، ورفض إسرائيل الانسحاب لحدود 1967 بما في ذلك القدس الشرقية ورفضها الاعتراف بدولة فلسطينية مستقلة ورفض الاعتراف بالقرار الدولي الخاص باللاجئين 194 واستمرار بناء المستوطنات ورفض الإفراج عن الأسرى والمعتقلين

واستمرار عملية تهويد القدس، أدت إلى اندلاع الانتفاضة الثانية، انتفاضة الاقصى في ايلول 2000، ووصول عملية السلام لطريق مسدود الآن وخاصة بعد تشكيل حكومة اليمين المتطرف في إسرائيل، واستمرار، بل مضاعفة الاستيطان وتدمير المنازل الفلسطينية في القدس الشرقية واستمرار الحصار والحواجز العسكرية والاعتقالات اليومية واحتجاز عشرة آلاف أسير، وهذا كله من المتوقع أن يقود إلى اندلاع حركة شعبية جماهيرية واسعة.

هل تعتقد أنه ما زال هنالك فرصة لتحقيق السلام في الأراضي المقدسة؟ هل أنت متفائل على الاطلاق؟

إن الوضع الراهن لا يدعو للتفائل بشكل عام، خاصة بوجود الائتلاف الحكومي اليميني المتطرف في إسرائيل واستمرار الاستيطان والعدوان والاعتقالات اليومية لكنني مقتنع ومؤمن أن الاحتلال سينتهي أجلاً أم عأجلاً لأن هذا هو قانون التاريخ، وهذه مسيرة التاريخ وهذا هو الحق والعدل، حيث أن الغالبية من شعوب الأرض والدول تؤيد حق الشعب الفلسطيني في الحرية والاستقلال وتؤيد إنهاء الاحتلال وإقامة دولة فلسطينية على الأراضي المحتلة عام 1967. وأنا على ثقة أن السلام في الأراضي المقدسة هو مصلحة للعالم بأسره، وأنا على ثقة أن مصير الاحتلال الإسرائيلي لن يكون أفضل من مصير الفاشية والعنصرية والاستعمار، وبالنسبة لنا فإن السلام يبدأ في اليوم الأخير من عمر الاحتلال الإسرائيلي ، لأن السلام يستحيل مع الاستيطان والاحتلال والاعتقال والحواجز والقتل والحصار والتجويع، وتستحق الأرض المقدسة سلاماً عادلاً دائماً أساسه إنهاء الاحتلال وإقامة دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس الشرقية على حدود 1967.

على الرغم من الحاجة الواضحة للوحدة الوطنية الفلسطينية، ولكن تواصل الصراع بين مختلف الفصائل والصراع الداخلي بين فتح وحماس يزداد سوءاً. هل هناك ما يكفي من الارادة السياسية في فلسطين لتجاوز هذه الأزمة؟ هل تشعر أنه من الممكن تحقيق التسويات اليوم بعد كل هذا القتل؟

لقد قلت دائماً إن الوحدة الوطنية هي قانون الانتصار للشعوب المقهورة ولحركات التحرر الوطني، وإنها شرط جوهري في الحالة الفلسطينية، وبدونها لن يتحقق حلم الفلسطينيين في الحرية والعودة والاستقلال. وعلى الرغم من الحزن والألم على مئات الضحايا الذين سقطوا في غزة بسبب الصراع الدامي الذي انتهى باستيلاء حماس على السلطة، إلا أنه لا بديل عن الحوار الشامل ولا بديل عن الوحدة. وقد قدمنا نحن من الزنازين وثيقة الوفاق الوطني أي وثيقة الأسرى في أيار 2006 ونطالب بالتمسك بها لأنها كفيلة بحل الصراع وإعادة الوحدة للوطن والشعب والسلطة، وكذلك نرحب بوثيقة المصالحة المصرية وندعو حماس لتوقيع الوثيقة والذهاب للانتخابات التشريعية والرئاسية وللمجلس الوطني بالتوافق، وأنا أحذر من أن استمرار الانقسام سيؤدي إلى كارثة سيدفع ثمنها الفلسطينيين كافة وبدون استثناء، وأن ما تتعرض له القدس المحتلة من عدوان وتدمير ومضايقات واستيطان وتهويد وما تتعرض له الضفة من استيطان واسع واستمرار للحصار وحرب التجويع على غزة يستدعي كل هذا تجاوز الخلافات والتفاصيل والعلو فوق الجراح والمصالح الحزبية من أجل القدس والشهداء والأسرى والشعب الصابر الصامد. وإن تحقيق المصالحة ممكن وضروري وواجب وطني مقدس.

لقد كان هناك حديث طويل عن ضرورة إصلاح حركة فتح وتحديث القيادة الحالية، ماذا حدث منذ الانتخابات التي جرت خلال المؤتمر في بيت لحم؟ هل تمكن الجيل الشاب من قادة فتح من الوصول إلى السلطة الآن؟

انعقاد مؤتمر فتح في بيت لحم كان خطوة مهمة في طريق طويل لاصلاح وتجديد وتعزيز وتقوية حركة فتح، وقد جرى تجديد في اللجنة المركزية بنسبة 75%، وفي المجلس الثوري بنسبة 90%، وقد دخلت دماء جديدة وطاقات جديدة وعقول جديدة في قيادة الحركة. والآن هنالك تحديات كبيرة يتوجب على القيادة الجديدة مواجهتها وفي مقدمتها تحدي إنهاء الاحتلال وانجاز الحرية والاستقلال لأن هذه هي الأولوية الأولى والمقدسة

لحركة فتح وللشعب الفلسطيني والتحدي الثاني إنهاء الانقسام وإنجاز المصالحة الوطنية وإعادة الوحدة للوطن والشعب والسلطة والقيادة والتحدي الثالث استنهاض وإعادة بناء مؤسسات حركة فتح وتكريس الحياة الديمقراطية فيها والتمسك بالثوابت الوطنية التي أكد عليها برنامج الحركة السياسي.

الشائعات تنتشر في وسائل الإعلام الفلسطينية أن القيادة في رام الله دعمت العملية الإسرائيلية "الرصاص المصبوب" ضد قطاع غزة. هل هنالك ذرة من الحقيقة في هذه التقارير؟ وما هو رأيك في مشكلة تهريب السلاح عبر معبر رفح الحدودي واستمرار تسليح قوات أمن حماس؟ هل تشكل هذه القوة خطراً على إسرائيل أو على أمن السكان الفلسطينيين في قطاع غزة كذلك؟

أعتقد أن هذه الشائعات تفتقد للمصداقية وقد نفى ذلك المسؤولون في السلطة الوطنية بما في ذلك الرئيس عباس، وأعتقد أن التهريب من الانفاق الحدودية أو من معبر رفح جاء بسبب الحصار الظالم الذي تفرضه إسرائيل على القطاع، اما السلاح فإن إسرائيل تبالغ وتضخم في كمية ونوعية السلاح في غزة لتبرير العدوان واستمرار الحصار.

خلال السنوات الماضية شغلت الإدارة الامريكية دور الوسيط بين إسرائيل والفلسطينيين هل تعتقد أنه قد يكون من المفيد للاعبين الدوليين الآخرين أن يبذلوا جهودا في المفاوضات كذلك؟ كيف ينبغي أن يكون دور المجتمع الدولي في استقرار الوضع في المنطقة؟

إن أحد أسباب فشل عملية السلام ووصولها لطريق مسدود هو تفرد الولايات المتحدة بها وبدور الراعي وغياب القوى الدولية الاخرى وبخاصة الاتحاد الاوروبي وروسيا والصين والأمم المتحدة، والولايات المتحدة وسيط غير نزيه ومنحاز لإسرائيل وفشل في إنجاز الحل الدائم والعادل. وكذلك فإن أحد شروط نجاح العملية السلمية هو مشاركة المجتمع الدولي ورعايته للمفاوضات على أساس قرارات الشرعية الدولية والصادرة عن الأمم المتحدة ومجلس الأمن والجمعية العامة. وقد تم عام 2003 تشكيل اللجنة الرباعية ولكن أمريكا همشت دور هذه اللجنة واستفردت برعاية المفاوضات التي وصلت لطريق مسدود. ومن المؤسف أن القوى الدولية تقبل بالتهميش. ودور

المجتمع الدولي يجب أن لا يقتصر على الدعم المالي والاقتصادي الذي يخفف من أعباء الاحتلال وليس أعباء الفلسطينيين فقط، بل المطلوب دور سياسي فاعل وضاغط يجبر إسرائيل على وقف الاستيطان وتنفيذ قرارات مجلس الأمن والأمم المتحدة وإنهاء الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

تاريخياً كان لروسيا دائماً علاقات ممتازة مع العالم العربي. كيف تنظرون إلى جهود موسكو للعب دور أكثر نشاطاً في الشرق الأوسط، وماذا تتوقع من القيادة الروسية من حيث الالتزام بعملية السلام؟

إن العلاقات العربية الروسية هي علاقات تاريخية ودعمت روسيا مراحل تاريخية مختلفة ومهمة من نضال وكفاح الشعوب العربية من أجل الاستقلال والتنمية، وساندت الدول العربية، كما أن العلاقات الفلسطينية الروسية لها تاريخ طويل، ونحن نقدر لروسيا الدعم والمساندة لنضال الشعب الفلسطيني وحقه في الحرية والاستقلال، ونرحب بالتعاون الذي يزداد يوماً بعد يوم بين روسيا والدول العربية في كافة المجالات، وكذلك مع الفلسطينيين، ونحن نلاحظ ازدياد تأثير الدور الدولي ونرحب برغبة روسيا بلعب دور أكبر في السياسة الدولية وفي السياسة الشرق أوسطية، ونتطلع إلى موقف حازم للقيادة الدولية من الاستيطان الإسرائيلي والاحتلال والحصار، وأن تمارس روسيا ضغطاً فاعلاً على الحكومة اليمينية المتطرفة في إسرائيل.

كيف ترون الصفقة المقبلة بين إسرائيل وحماس؟ هل تعتقد أنه يمكن أن يحقق المزيد من الدعم الشعبي لحماس واهتزاز الموقف من حركة فتح؟ هل ستكون جزءاً من هذه الصفقة؟

آمل أن يتم التوصل إلى اتفاق لتبادل الأسرى بين إسرائيل وحركة حماس قريباً، وأن تشمل جميع من طالبت بهم حركة حماس ولجان المقاومة الشعبية في قائمة الـ450 أسماً، وأعتقد أن المطالب الفلسطينية عادلة فهي ستشمل حوالي ألف أسير يشكلون 10% من الأسرى في سجون الاحتلال الإسرائيلي. اسمي موجود في القائمة التي قدمتها حركة حماس ولجان المقاومة الشعبية لإسرائيل وأكدت حماس تمسكها بالإفراج عن جميع الأسماء في القائمة وإنجاز الصفقة سيشكل إنجاز وطني للشعب الفلسطيني أولاً ولحماس ثانياً، والأسرى هم فئة واحدة في نظر الشعب الفلسطيني. وقد فشلت المفاوضات على مدار ستة عشر عاماً في الإفراج عن مئات الأسرى المعتقلين قبل

اتفاق اوسلو. وهنالك أكثر من 115 أسيراً قضوا حتى الآن أكثر من عشرين عاماً في السجون، بينهم ثلاثة أسرى قضوا أكثر من 32 عاماً حتى الآن، وهنالك آلاف الشبان والأطفال والنساء والمرضى وعشرات من نواب البرلمان والعديد من القادة البارزين.

بعد سبع سنوات في السجن، ما هو أول شيء تريد القيام به، هل تخطط للعودة إلى الساحة السياسية بعد الإفراج عنك؟ وهل تخطط لترشيح نفسك للرئاسة الفلسطينية في المستقبل؟

أول شيء سأقوم به زيارة مقبرة الشهداء وضريح الشهيد الرمز ياسر عرفات وتأدية التحية لأرواحهم والتعهد بمواصلة النضال حتى الحرية والاستقلال وإقامة الدولة وعاصمتها القدس الشريف، وعودة اللاجئين والإفراج عن الأسرى، ثم معانقة زوجتي الوفية والمناضلة والتي عاشت العذاب والمعاناة معي طوال السنين الماضية، وكذلك معانقة أولادي واحتضانهم وتقبيلهم وكل الأهل والاصدقاء، وسأقبل جباه أبناء الشعب الفلسطيني العظيم الذي سجل صموداً اسطورياً في وجه العدوان والاحتلال الإسرائيلي. أما الحياة السياسية فأنا لم أنقطع عنها يوماً فأنا نائب في البرلمان وانتخبت ثانية وأنا في السجن كما انتخبت لعضوية اللجنة المركزية لحركة فتح في مؤتمر بيت لحم الأخير. أما الترشح للرئاسة فهذا أمر سيتقرر عندما يتم التوافق الوطني على الانتخابات وشريطة أن تجري في الضفة والقطاع والقدس وفي حينه سأتخذ القرار المناسب، والأولوية أولاً وأخيراً إنهاء الاحتلال وإنهاء الانقسام.

ما رأيك في إعلان الرئيس عباس بعدم الترشح لولاية ثانية؟

أولاً أنا أشد على أيدي الرئيس أبو مازن في موقفه الوطني الرافض للضغوط الامريكية والإسرائيلية لاستئناف المفاوضات قبل وقف الاستيطان، وأدعم النقاط الثماني التي أكد عليها كشروط اساسية للسلام في المنطقة، وأمريكا وإسرائيل يتحملان كامل المسؤولية عن وصول عملية السلام إلى طريق مسدود، وأبو مازن قدم كل ما يستطيع خلال خمس سنوات من أجل السلام دون أن يحصد أي ثمار، وأنا على ثقة بشجاعة وصدق الرئيس أبو مازن وثقتي به كبيرة أنه سيواصل دوره، وأشكره على هذه الشجاعة والصراحة والصدق، وأقول له: إن بإمكانه الاعتماد على الشعب الفلسطيني العظيم الذي لديه مخزون نضالي لا ينضب، والذي يصمد ويقاوم

المشروع الصهيوني منذ مائة عام، والذي صنع أطول ثورة في التاريخ المعاصر وأعظم انتفاضتين، وأنا على ثقة أن شعبنا سيدافع بشجاعة عن حقوقه الوطنية الثابتة وسيدافع عن القدس والمقدسات وعن الأرض وسيواجه الاستيطان والاحتلال، وقد أثبتت التجربة أن المفاوضات وحدها عاجزة عن انجاز الحرية والاستقلال، وأن الطريق للحرية والاستقلال هي من خلال الجمع الخلاق بين المقاومة والمفاوضات، الأمر الذي دعونا له دوماً وسرنا عليه.

12/11/2009

مقابلة القائد المناضل مروان البرغوثي عضو اللجنة المركزية عضو المجلس التشريعي، أمين سر حركة فتح في الضفة الفلسطينية مع وكالة رويتر

هل ينبغي إجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية في ظل غياب المصالحة مع حركة حماس، علماً أن حماس ستمنع إجراء الانتخابات في غزة في حال إجراءها دون التوصل إلى اتفاق مصالحة؟

يجب أن تجري الانتخابات تشريعية ورئاسية بعد المصالحة، ومن غير الممكن إجراءها قبل المصالحة، وأدعو حركة حماس للتوقيع على الورقة المصرية للمصالحة تمهيداً لإنهاء الانقسام، وإجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية.

هل تنوي الترشح للانتخابات الرئاسية القادمة؟

عندما يتم إنجاز المصالحة الوطنية ويتم الاتفاق على إجراء الانتخابات سأتخذ القرار المناسب، وبالنسبة لي فإن الأولوية المقدسة هي إنهاء الاحتلال وإنجاز العودة والاستقلال وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية.

كيف ترى أنه يمكن إنجاز مصالحة بين حركتي فتح وحماس؟

إن استمرار الانقسام جريمة بحق الوطن والشعب والقضية وبحق الشهداء والأسرى والجرحى، وإن إنهاء الانقسام وإنجاز المصالحة الوطنية هو واجب وطني وديني وقومي ونضالي وأخلاقي، وأعتقد أن ما أعلنه الرئيس أبو مازن في النقاط الثمانية يشكل إلى جانب وثيقة المصالحة ووثيقة الاسرى " وثيقة الوفاق الوطني" أساسا متيناً وصحيحاً لاستعادة الوحدة على قاعدة مواجهة الاحتلال، ولا يوجد أي مبرر في الكون يمنع المصالحة الوطنية

خاصة في ضوء التطورات الأخيرة وانسداد أفق المفاوضات، ولا أرى أن هنالك خلافات جوهرية سياسية بين فتح وحماس، وإن صراع بينهما على السلطة، ويمكن حل ذلك من خلال صناديق الاقتراع والحوار.

هل ترى أن هنالك استراتيجية فلسطينية يجب أن تعتمد في ظل غياب مفاوضات سلام مع الجانب الإسرائيلي؟

إن الإستراتيجية المطلوبة في ظل فشل المفاوضات وغياب الشريك الاسرائيلي للسلام هي أولاً إنهاء الانقسام واستعادة الوحدة الوطنية التي نعتبرها قانون الانتصار للشعوب المقهورة وحركات التحرر الوطني، وثانياً التمسك بوثيقة الوفاق الوطني التي وقعت عليها جميع الفصائل الفلسطينية، وإسناد البرنامج الذي طرحه أبو مازن لمواجهة السياسة الاسرائيلية بما في ذلك العودة إلى الأمم المتحدة وبالملف كاملا والتقدم نحو تجسيد الدولة كأمر واقعي وتجنيد الرأي العام الدولي، والمؤسسات الدولية، لإسناد هذا الموقف، ومحاصرة اسرائيل، وكذلك إطلاق أوسع حملة شعبية ضد الاستيطان وتهويد القدس والحصار ومصادرة الأراضي وبناء جدار الفصل العنصري .

هل تعتقد أن حل الدولتين ما زال ممكنا في ظل استمرار النشاط الاستيطاني في القدس والضفة الغربية؟

لا بديل عن حق الشعب الفلسطيني عن حق تقرير مصيره وحقه في العودة والحرية والاستقلال، ولا بديل للشعب الفلسطيني عن إقامة دولته كاملة السيادة على حدود عام 1967، خالية من الاستيطان والاحتلال والحواجز العسكرية، والقدس الشرقية عاصمة لها، ولا بديل عن حق العودة للاجئين الفلسطينيين، وتحرير الأسرى والمعتقلين، وإذا كان النضال الفلسطيني يصطدم اليوم بمعوقات جدية وصعبة فهذا لا يدفع الشعب الفلسطيني للتخلي عن حقوقه الوطنية الثابتة، وحل الدولتين ما زال الخيار الواقعي والممكن والذي يحظى باجماع دولي غير مسبوق.

ما هي الافاق أمام الشعب الفلسطيني لتحقيق طموحاته الوطنية، في ظل تعثر المفاوضات للوصول إلى حل الدولتين؟

إن الرهان على خيار المفاوضات فقط، لم يكن يوماً رهاننا، وقد دعوت دوماً إلى المزاوجة الخلاّقة بين المفاوضات والمقاومة والعمل السياسي والدبلوماسي والجماهيري، وهذا ما جسدته وثيقة الوفاق الوطني وبرنامج حركة فتح الذي أقر أخيراً في المؤتمر السادس للحركة، ونحن لا نرى أن الارتهان لخيار واحد ووحيد سيؤدي لإنجاز الحقوق الوطنية، ونحن نرفض أن تكون الحياة مفاوضات بل الحياة كفاح ونضال وصمود وصبر وكذلك مفاوضات، وحذرنا من الارتهان للمفاوضات فقط وقد اكتشف البعض ذلك متأخراً .

إن الشعب الفلسطيني سيحقق طموحاته الوطنية لا محالة، وسيقيم دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية، والاحتلال زائل ولا مستقبل له مطلقاً في هذه البلاد، وأنا أدعو القيادة الفلسطينية والرئيس عباس الاعتماد على الشعب الفلسطيني العظيم الذي قدم تضحيات هائلة، ولدى هذا الشعب مخزون نضالي لا ينضب ابداً، وهذا الشعب لم يتعب من الكفاح على مدار قرن من الزمن، وصنع أكبر ثورة في التاريخ، وأهم انتفاضتين في مواجهة العدوان والاحتلال الاسرائيلي، رغم كل المعاناة والعذابات والخسائر، فإن شعبنا ما زال متمسكاً بحقوقه الوطنية وسينال حريته واستقلاله عاجلاً أم آجلاً.

17/11/2009

مقابلة القائد المناضل مروان البرغوثي عضو اللجنة المركزية
عضو المجلس التشريعي الفلسطيني
أمين سر حركة فتح مع صحيفة الحياة اللندنية

هل تؤيد إجراء انتخابات في الضفة لوحدها، وفي حال تعذر إجراؤها بالضفة والقطاع بسبب منع حماس؟

الانتخابات التشريعية والرئاسية يجب أن تجري في نفس الوقت في الضفة والقطاع والقدس، وفي ظل المصالحة والوفاق الوطني. وأي محاولة لانتخابات جزئية سيعزز الانقسام ولن يخدم المصالح الوطنية العليا للشعب الفلسطيني.

في حال إجراء الانتخابات العام القادم، هل تنوي الترشح لها وخوضها، وماذا لو كان هنالك مرشح آخر من حركة فتح؟

عندما تتم المصالحة الوطنية وتجري الانتخابات في الضفة والقطاع والقدس، فإنني سأتخذ القرار المناسب، وأنا على ثقة أن فتح ستختار المرشح الذي يحظى بثقة الشعب الفلسطيني ويستطيع توحيد هذا الشعب وقيادته نحو الحرية والعودة والاستقلال.

هل تؤيد موقف الرئيس أبو مازن الذي أعلن عنه مؤخراً بعدم ترشيح نفسه، وهل تؤيد الشروط التي وضعها للعودة للمفاوضات؟

أنا أحترم قرار الأخ أبو مازن وأحترم رغبته، وأثق بموقفه الوطني الرافض للضغوط الأمريكية والإسرائيلية، وأدعم بقوة نقاطه الثمانية، وأشكره على شجاعته وصدقه وإعلانه عن فشل المفاوضات ووصولها إلى طريق

مسدود. وأدعوه للاعتماد على الشعب الفلسطيني العظيم والاستعانة به لمواجهة الموقف الأمريكي الإسرائيلي، وأنا على ثقة أن لدى شعبنا مخزون نضالي لا ينضب.

هل تدعم عدم ترشح أبو مازن لولاية ثانية؟

في النهاية القرار يعود للأخ أبو مازن، لم يطالبه أحد بالتخلي أو عدم الترشح، لكن يحتاج الأخ ابو مازن لتغيير برنامجه الذي خاض الانتخابات السابقة على أساسه، لأن هذا البرنامج القائم على المفاوضات فقط وصل إلى طريق مسدود. وأبو مازن لم ينافسه أحد في مؤتمر فتح السادس وليس لديه مشكلة داخلية في هذا الشأن.

كيف ترى دور اللجنة المركزية الجديدة في إعادة بناء حركة فتح، وهل ترى أن هذا الدور يرقى إلى مستوى التحديات؟

حتى الآن تناقش اللجنة المركزية البرامج والخطط وإعداد الطواقم للمفوضيات ودوائر العمل، واتخذت قرار بالتوقيع على الوثيقة المصرية للمصالحة، وآمل أن تنجز اللجنة المركزية ما عليها من واجبات بهمة ونشاط وحيوية أكبر، وقد أرسلت رسالة لأفكار ومقترحات اسهاماً في خطة عمل للمركزية والحركة للسنوات القادمة، وقد نوقشت في المركزية، وآمل أن تدرك المركزية والثوري أن آمال كبيرة معلقة عليهم، وأن من الضروري العمل فوراً لمواجهة أول وأهم التحديات وهو مواجهة كارثة تهويد القدس والاستيطان والحصار والتجويع والاعتقالات، وأن تضاعف الجهد لإنجاز المصالحة الوطنية باعتبار أن الوحدة الوطنية هي قانون الانتصار لحركات التحرر الوطني وللشعوب المقهورة.

كيف ترى تهديد عدم ترشيح الرئيس لنفسه؟ وهل هنالك بديل؟ وهل يجب أن يكون البديل من اللجنة المركزية أم يمكن دعم شخصية مستقلة؟

إن موقف الرئيس أبو مازن موجه بالدرجة الأولى للموقف الامريكي المنحاز لإسرائيل، وكذلك احتجاج على فشل المفاوضات، خاصة في ظل حكومة اليمين المتطرف في إسرائيل، وأبو مازن يحظى بثقة حركة فتح، كما أنه لا توجد انتخابات قبل المصالحة، وسيبقى أبو مازن في منصبه حتى إجراء الانتخابات القادمة، وسيتقرر كل شيء في حينه، والحقيقة أن هنالك مأزقاً في المفاوضات التي وصلت إلى طريق مسدود، وفي ظل تصاعد الاستيطان وتهويد القدس، وحركة فتح أعلنت أن أبو مازن هو مرشحها للانتخابات القادمة.

هل ترى أن طريق المفاوضات فشلت تماماً في تحقيق الدولة المستقلة، وما هو البديل للمفاوضات برأيكم؟

الذي فشل هو الارتهان للمفاوضات فقط، كطريق لتحقيق الدولة المستقلة، لقد دعونا دوماً للمزاوجة الخلاقة والواعية بين المفاوضات والمقاومة المشروعة، كما جاء في وثيقة الأسرى "وثيقة الوفاق الوطني". ومن كان يعتقد أن هذا الاحتلال سيرحل بمفاوضات غير متكافئة في فنادق خمس نجوم فهو مخطئ تماماً، ودوماً مطلوب إسناد المفاوضات بفعل مقاوم على الأرض، وأنا أدعو الرئيس وقيادة (م.ت.ف)، والفصائل لإطلاق أوسع حركة شعبية جماهيرية لوقف الاستيطان، ووقف تهويد القدس، وإنهاء الاحتلال، لأنه لا جدوى من الرهان على المفاوضات في ظل غياب الشريك الإسرائيلي للسلام، وليس في إسرائيل ديغول الذي أنهى الاستعمار الفرنسي للجزائر، ولا دوكليرك الذي أنهى التمييز العنصري في جنوب أفريقيا، والشعب الفلسطيني الذي يناضل منذ مائة عام وصمد في وجه أشرس غزو عرفه التاريخ المعاصر، وصنع أطول ثورة في التاريخ الحديث وأهم انتفاضتين، قادر على الصمود والثبات والدفاع عن حقوقه الوطنية، وقادر على مقاومة الاحتلال وإنجاز حريته وعودته واستقلاله. ومن يعتقد أن الشعب الفلسطيني قد تعب أو يأس فهو واهم، فالشعوب لا تتخلى عن حقوقها الوطنية، وعن حريتها بسبب المعاناة والعذابات والتضحيات، بل إن هذا يزيدها ايماناً باهدافها الوطنية، وإن البديل لطريق المفاوضات المسدود هو الوحدة الوطنية والمصالحة، وإعادة الاعتبار لمقاومة الشعب الفلسطيني للأحتلال إلى

جانب العمل السياسي والتفاوضي والنضال الشعبي والجماهيري. الحياة كفاح ونضال ومقاومة وليس مفاوضات فقط.

هل ترون أن الدولة ثنائية القومية تعتبر خياراً "مقبولا" لدى الفلسطينيين؟

أولاً يجب التمسك بحق شعبنا المقدس في تقرير مصيره واقامة دولته الفلسطينية المستقلة، وعاصمتها القدس الشرقية، وبحق اللاجئين بالعودة طبقاً للقرار 194، وتحرير جميع الأسرى والمعتقلين. وخيار حل الدولتين ما زال يحظى باجماع دولي وعلينا أن لا نفرط في هذه الفرصة التاريخية لإنجاز الدولة من خلال إنجاز المصالحة، وإنجاز الوحدة الوطنية ومواصلة النضال لإنجاز الحقوق الوطنية، والعمل على محاصرة إسرائيل من خلال الاستمرار في تقرير غولدستون وفي استخدام قرار لاهاي بشأن الجدار، والتحرك دولياً لعزل إسرائيل، وفي الصمود والثبات على الأرض، واطلاق أوسع حركة شعبية وجماهيرية لمواجهة الاستيطان والاحتلال والتهويد والحصار.

هل ترون أن هنالك اتفاقاً واقعياً ممكن التطبيق لانهاء الانقسام، ماذا تقترحون للخروج من الانقسام؟

إن الانقسام كارثة وطنية والحق ضرراً كبيرا بنضالنا ومكتسباتنا الوطنية، وأساء لصورة الفلسطيني في العالم، وإنهاء الانقسام هو واجب وطني مقدس، وواجب ديني وقومي وأخلاقي، وواجب للمصلحة الوطنية العليا، وأعتقد أن هنالك أساساً سياسياً متيناً، يمكن الاستناد إليه بعد خطاب أبو مازن ونقاطه الثمانية، وإذا كان مصير القدس والأرض والشعب لا يجمع فتح وحماس والفصائل، فما الذي يجمعهم؟؟؟ إن أقصر الطرق لإنهاء الانقسام هو عقد لقاء فوري بين اللجنة المركزية لحركة فتح والمكتب السياسي لحماس بحضور الأخ ابو مازن والأخ خالد مشعل يعقبه لقاء بين قادة جميع الفصائل، ولا مبرر للتأجيل أو التأخير في توقيع اتفاق المصالحة من قبل حركة حماس وأدعوها للتسريع في إنجاز المصالحة الوطنية لتعزيز الجبهة الداخلية، وإعادة الوحدة للوطن والشعب والسلطة والقيادة لمواجهة التحديات الكبرى. كما أدعو للعودة إلى وثيقة الوفاق الوطني.

هل لديكم أي معلومات او تعقيب على صفقة التبادل مع شاليط؟

إننا نشد على أيدي المفاوضين على التبادل وندعوهم للتمسك بالقائمة التي تم تقديمها، وندعو السلطة الوطنية لمساندة مطالب الفصائل الآسرة للجندي، لأن نجاح صفقة التبادل هو انتصار للشعب الفلسطيني، خاصة وأن المفاوضات فشلت في الافراج عن آلاف الأسرى، وخاصة من الذين تتهمهم إسرائيل بقتل إسرائيليين. كما أن هنالك مئات الأسرى قفزت عنهم اتفاقية اوسلو، ونسيهم المفاوضون، لذلك هنالك من يقضي عامه الثاني والثلاثين في سجون الاحتلال، أمثال فخري ونائل البرغوثي وعثمان مصلح وكريم يونس وأكرم منصور وفؤاد الرازم وغيرهم، وهنالك 115 أسيراً قضوا حتى الآن 20 عاماً في السجون. ونحن نأسف لأن قضية الأسرى تغيب عن الخطاب السياسي والإعلامي الرسمي الفلسطيني، وهنالك تقصير في قضية الأسرى من (م.ت.ف) والسلطة الفلسطينية والحكومة والفصائل، وما يزيد من معاناة الأسرى هي حالة الانقسام في الساحة الفلسطينية.

19-11-2009

رسالة القائد المناضل مروان البرغوثي
إلى المؤتمر الدولي حول الأسرى
أريحا – فلسطين، 2009

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخوات والإخوة أعضاء المؤتمر،،،

الأخوات والإخوة الضيوف... والحضور الكريم،،،

تحية فلسطينية وبعد،،،

يشرفني أن أخاطبكم اليوم، من بين عشرة آلاف أسير وأسيرة، وبالنيابة عنهم، أتوجه لكم بالتحية والتقدير، على هذه المبادرة المميزة والرائدة، التي خطط لها وقادها الأخ والصديق العزيز الوزيرعيسى قراقع، والوزارة وممثلو كافة الهيئات والمؤسسات، المعنية بقضية الأسرى، والشكر للسادة الضيوف، حضورهم لهذا المؤتمر الأول من نوعه، والذي يعقد على أرض فلسطين، وأني أعتبر هذا الحضور هو تضامن مع الشعب الفلسطيني، ونضاله النبيل والعادل، ضد الإحتلال الإسرائيلي، وفي سبيل حريته وعودته واستقلاله.

الأخوة والأخوات الأعزاء،،،

من خلالكم أتوجه بهذه المناسبة، بالتحية والتقدير والإجلال، لشعبنا الفلسطيني العظيم في الوطن والشتات، وأحيي هذا الصمود في وجه العدوان والاحتلال والحصار، ونعاهد شعبنا بمواصلة النضال والكفاح والمقاومة، حتى نيل حقوقنا الوطنية الثابتة، وأن تبقى الراية في أيدينا، رغم قهر الإحتلال وظلمه، ورغم عتمة الزنزانة، والأسوار والأسلاك الشائكة.

يعرف الجميع أن الاحتلال الإسرائيلي منذ أكثر من 42 عاماً من عمره، يواصل سياسة الاستيطان والتهويد لمدينة القدس ومصادرة الأراضي والإغتيال والقتل والعدوان والأعتقال والحصار، والتجويع لقطاع غزة، ونشر مئات الحواجز العسكرية في الضفة، وتقطيع أوصال الوطن، وأن مسلسل الأعتقال لم يتوقف منذ 42 عاماً، حيث زادت نسبة الذين تعرضوا للأعتقال والقهر والاذلال والتعذيب عن 20% من أبناء الشعب الفلسطيني في

الأراضي الفلسطينية، كما أن المفاوضات الإسرائيلية – الفلسطينية، وصلت إلى طريق مسدود، بعد أن استمرت ثمانية عشر عاماً دون ثمار تذكر، وقد استغلت إسرائيل المفاوضات، لمضاعفة عدد المستوطنات والمستوطنين، والتسريع في تهويد مدينة القدس، وفي نفس الوقت فإنه ليس خافياً عليكم، أنه لا يوجد شريك للسلام في إسرائيل، بل حكومة يمينية متطرفة، تتمسك بنهج الاحتلال والاستيطان، وترفض الاستجابة لقرارات الشرعية الدولية، وترفض مبادرة السلام العربية، وترفض تنفيذ الاتفاقات الموقعة، ومع الأسف الشديد، فإن هنالك غياب تام للراعي الدولي النزيه لأية عملية سلام، لأن الولايات المتحدة طرف منحاز لإسرائيل، أما الأطراف الأخرى، فهي تقف عاجزة عن ممارسة أي ضغوط حقيقية على إسرائيل، لاجبارها للانصياع لإرادة المجتمع الدولي ولقرارات الشرعية الدولية.

إن غياب الشريك الإسرائيلي للسلام، سيقود المنطقة إلى التوتر وربما الانفجار، كما أن الشعب الفلسطيني لن يقف مكتوف الأيدي أمام زيادة وتيرة الاستيطان ومصادرة الاراضي وتهويد القدس، ومن يراهن على أن المعاناة والعذابات التي مر بها الشعب الفلسطيني وما زال ستقوده للتوقف عن النضال فهو مخطيء، لأن الشعب الفلسطيني الذي صنع أطول ثورة في التاريخ المعاصر، وأهم انتفاضتين عرفتهما الشعوب، لديه مخزون نضالي لا ينضب وسيدافع ويواصل نضاله ومقاومته المشروعة للاحتلال. شعبنا الفلسطيني قدم كل ما يستطيع من أجل السلام، والسلام يمكن أن يتحقق فقط، عندما تلتزم حكومة إسرائيل بالانسحاب من حدود عام 1967، بما في ذلك مدينة القدس الشرقية، وعندما تقر بحق اللاجئين بالعودة طبقاً للقرار الدولي 194، وعندما تعترف بحق الشعب الفلسطيني في إقامة دولة مستقلة وعاصمتها القدس الشريف، وعندما تفرج عن جميع الأسرى والمعتقلين دون استثناء، ولكن إسرائيل تفتقر لزعماء وقادة شجعان مثل ديغول الذي أنهى الاستعمار الفرنسي للجزائر، ودوكليرك الذي أنهى نظام التمييز العنصري في جنوب أفريقيا.

إن إسرائيل لم تكتف بجرائم الاحتلال، بل إنها تنكر الحقوق الإنسانية، والقوانين الخاصة بالأسرى، ورفضت ولا زالت الأعتراف بهم كأسرى حرب ومقاتلين من أجل الحرية، على الرغم من أن قرارات الشرعية الدولية، والقانون الدولي، تفرض على إسرائيل تطبيق الاتفاقات الدولية، وفي مقدمتها اتفاقات جنيف.

إن أول مطالب الأسرى في سجون الإحتلال، هو ضرورة الإعتراف بهم كأسرى حرب، أو مقاتلين من أجل الحرية، وقد اعتبر الرأي الاستشاري لمحكمة لاهاي بشأن الجدار الإسرائيلي للفصل العنصري، عام 2004، أن الأراضي الفلسطينية بما فيها القدس، هي أراضٍ محتلة، وأن الاستيطان والحائط والإحتلال لا شرعية له فيها ،

ولهذا فإن الأسرى يستغربون غياب الجهد الفلسطيني والعربي الرسمي لنقل قضيتهم للمحافل الدولية، ولمناقشة أوضاعهم القانونية، وشروط أعتقالهم، في الجمعية العامة للأمم المتحدة، وفي مجلس الأمن، وفي مجلس حقوق الإنسان. إن احتجاز إسرائيل لأكثر من عشرة آلاف أسير، واعتقالها من بداية العام لأكثر من خمسة آلاف أسير، بمعدل خمسمائة معتقل شهرياً، واحتجاز جزءاً منهم داخل إسرائيل، يشكل ليس خرقاً فقط للقانون الدولي واتفاقات جنيف، بل يشكل استهتاراً بالمجتمع الدولي، ويشكل انتهاكاً للاتفاقات الفلسطينية – الإسرائيلية.

إننا ندعو مؤتمركم الموقر، إلى وضع خطة عمل للتحرك على الصعيد الفلسطيني أولاً، وخاصة على المستوى الرسمي لقيادة (م.ت.ف) والرئاسة والحكومة، ومستوى المنظمات الأهلية والحقوقية، وتبني قضية حرية وتحرير الأسرى، والتعامل معها بجدية حقيقية، بأن تكون حاضرة في الموقف السياسي والاعلامي، وفي الاتصالات الدولية والعربية والمؤتمرات، وأن تكون جزءاً لا يتجزأ من خطاب الرئيس السياسي والإعلامي، ورئيس الوزراء، والمسؤولين على كافة المستويات، والعمل الجاد للتعامل مع هذه القضية على المستوى الدولي والعربي في المحافل الدولية، وإضافة تحرير الأسرى إلى جملة المطالب الفلسطينية المشروعة، كشرط لاستئناف المفاوضات، والتوقف عن تهميش هذه القضية، وكذلك التوجه إلى الجامعة العربية، لمناقشة هذه القضية على مستوى وزراء الخارجية العرب، والتعامل معها واعتبارها جزءاً من حملة فلسطينية عربية دولية لتحرير الأسرى، والتضامن مع الشعب الفلسطيني.

إنه من المؤسف أن المفاوضات والاتفاقات أخفقت في تحرير الأسرى، ويكمن ضحايا هذا الفشل في وجود المئات من الأسرى الذين يقضون الآن ما يزيد عن 32 عاماً في سجون الاحتلال، مثل المناضل نائل البرغوثي، والمناضل فخري البرغوثي، والمناضل كريم يونس، والمناضل أكرم منصور، والمناضل عثمان مصلح، والمناضل فؤاد الرازم وغيرهم، وهنالك مئات الأسرى المرضى، الذين يعانون من شدة المرض، بل أن بعضهم يعاني من الاحتضار والموت، ولا يتم إطلاق سراحهم عوضاً عن علاجهم، كما أن هنالك مئات الأطفال والنساء، ومئات الأسرى من المعتقلين الإداريين دون محاكمة أو حتى تهمة، وكذلك عشرات في زنازين العزل الانفرادي. إن الأسير الفلسطيني ليس ضحية للأحتلال الفاشي فقط بل ضحية للمحاكم الإسرائيلية المدنية والعسكرية، التي تفتقر للحد الأدنى من أصول المحاكمات القانونية، والمحاكم هي جزء لا يتجزأ من منظومة الاحتلال العسكري الإسرائيلي، وتعمل لخدمته، وهي خلال أكثر من 42 عاماً، لم تصدر براءة لأكثر من 1% من الأسرى والمعتقلين، وإننا ندعو لمقاطعة هذه المحاكم، وبلورة إستراتيجية فلسطينية موحدة، ترفض المحاكم، وترفض المرافعة أمامها.

وتجدر الإشارة إلى أن إسرائيل أقدمت على إعتقال ما يزيد عن ثلث أعضاء البرلمان الفلسطيني المنتخب، منذ عدة سنوات، وكان كاتب هذه السطور أول نائب فلسطيني في المجلس التشريعي، يتم اختطافه وأعتقاله، ومحاكمته ظلماً.

ومع الأسف فإننا لم نر ضغطاً على إسرائيل، أو مقاطعة برلمانية لها في العالم، فلم يصدف وقامت دولة في العالم باعتقال أعضاء برلمان شعب آخر وسلطة أخرى معترف بها، بل أن هذا لم يجر في التاريخ المعاصر ابداً، وإن أقل ما نتوقعه من أعضاء البرلمانات في العالم تضامناً مع النواب، وعقاباً لإسرائيل على جريمتها هو مقاطعة البرلمانات في العالم للكنيست الإسرائيلي، وعدم استقبال أي عضو كنيست في أي برلمان في العالم، وعدم القيام بزيارات لإسرائيل وبرلمانها.

إنني أترك الحديث عن ظروف الأسرى، وتفاصيل المعاناة والعذاب الذي يعيشونه إلى المنظمات الحقوقية، وإلى نادي الأسير، وتقارير المحامين، ولوزارة الأسرى وغيرها، وأتوقع من المؤتمر مناقشة قضية الأسرى من كافة جوانبها، والخروج بقرارت وتوصيات، تشكل دليل ومرشد عمل لمختلف الهيئات والمؤسسات الفلسطينية، الشعبية والرسمية والمنظمات الدولية والعربية، وللشخصيات المشاركة، آملاً أن يدفع هذا المؤتمر بقضية الأسرى إلى الأمام باتجاه إنهاء معاناتهم، والتسريع في تحريرهم، كجزء من تحرير الوطن الفلسطيني، وإننا على ثقة أن مصير الاحتلال الإسرائيلي لن يكون أفضل من مصير النازية والفاشية والعنصرية والديكتاتورية، التي انتهت إلى مزابل التاريخ.

إننا بهذه المناسبة، نجدد الدعوة لشعبنا إلى رصّ الصفوف وإلى الوحدة والتلاحم، وإلى التسريع في إنجاز المصالحة الوطنية لإنهاء الانقسام، وإعادة الوحدة للحكومة والشعب والسلطة، وندعوا الجميع للعودة لوثيقة الأسرى للوفاق الوطني.

في النهاية نشد على أياديكم في هذا المؤتمر، ونتوجه بالتحية لكل المتضامنين مع شعبنا وكفاحه المشروع، ونجدد عهدنا على مواصلة النضال، حتى نيل الحرية والعودة والاستقلال.

أخوكم

مروان البرغوثي

سجن هداريم/زنزانة رقم 28

20-11-2009

مقابلة القائد المناضل مروان البرغوثي عضو اللجنة المركزية عضو المجلس التشريعي الفلسطيني، أمين سر حركة فتح مع صحيفة كوريري ديلا سيرا الإيطالية

ما رأيك بالنسبة لقرار الرئيس أبو مازن بعدم ترشيح نفسه؟

أنا احترم قرار الرئيس أبو مازن وأحترم رغبته، وأثق بموقفه الوطني الرافض للخضوع للضغوط الإسرائيلية والأمريكية، وأشكره على شجاعته وصدقه وإعلانه عن فشل المفاوضات، وأدعوه للاعتماد على الشعب الفلسطيني العظيم لمواجهة الموقف الأمريكي–الإسرائيلي، وإعلان أبو مازن عدم الترشح هو موقف سياسي احتجاجاً على موقف أمريكا بالدرجة الأولى.

لقد دعمت الرئيس عباس عندما انتخب في العام 2005، ما هو أكبر خطأ للرئيس عباس خلال السنوات الرئاسية الماضية؟

الرئيس عباس حقق بعض الانجازات خلال رئاسته، وأبرزها إجراء انتخابات رئاسية وتشريعية ومحلية، وتعزيز هامش الديمقراطية والحريات، وانهاء الفوضى، لكن أكبر خطأ كان اعتماده على خيار المفاوضات فقط، وتصديقه للوعود الأمريكية والإسرائيلية.

هل تعتقد أنه من المقبول أن تجري الانتخابات في الضفة الغربية فقط، واستثناء غزة؟

الانتخابات التشريعية والرئاسية يجب أن تجري في الوقت نفسه في الضفة والقطاع والقدس، وفي ظل المصالحة الوطنية وليس قبل ذلك.

من هي الجهة التي تتحمل أكثر مسؤولية بالنسبة لفشل الحوار مع حماس؟ وهل ترى أية امكانية للوصول إلى اتفاق وحدة وطنية مع حماس؟

أعتقد أن حركة فتح وقعت على وثيقة المصالحة، والتي اقترحتها جمهورية مصر العربية، ومن المؤسف أن حماس لم توقعها، وأنا أدعو حماس للتوقيع على الوثيقة واستغلال الفرصة الحالية، في ضوء إعلان أبو مازن عن فشل المفاوضات وإصراره على رفض الضغوط الأمريكية والإسرائيلية، واستغلال الفرصة لإعادة الوحدة الوطنية، وأنا اقول دائماً: إن الوحدة الوطنية هي قانون الإنتصار للشعوب المقهورة وحركات التحرر الوطني، وأنا على ثقة أن المصالحة ستتم آجلاً ام عاجلاً بسبب خطورة العدوان، وما يتعرض له الشعب الفلسطيني من قبل إسرائيل.

لا توجد نتائج حتى الآن لا مع حماس ولا مع إسرائيل بالنسبة للمفاوضات، بالإضافة إلى ذلك يوجد لوم على السلطة لموقفها الأولي من تقرير جولدستون. حسب التحليلات، السلطة الفلسطينية الآن قريبة من الأنهيار، هل تتفق مع هذه التحليلات؟ وهل يوجد بديل عن السلطة؟

إن السلطة ليست هدف الشعب الفلسطيني، بل هدفه الاستقلال الوطني وإقامة الدولة المستقلة كاملة السيادة على حدود 1967، وعاصمتها القدس الشرقية، والسلطة هي نواة الدولة، وقبل بها الفلسطينيون لمرحلة إنتقالية تمتد لخمس سنوات، ولكن ومع الأسف فإن رفض إسرائيل لتنفيذ الاتفاقيات، وتنفيذ قرارات الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين والصراع العربي–الإسرائيلي، أدى إلى استمرار السلطة خمسة عشر عاماً حتى الآن، وإنهيار السلطة لن يتضرر منه الفلسطينيون وحدهم، بل سيدفع ثمنه الإسرائيليون أيضاً، وفعلياً فإن السلطة كاملة تحت الاحتلال، ولا يوجد لها سيادة فعلية على متر واحد في الضفة، بما في ذلك المقاطعة ومكتب الرئيس ومنزله، وإسرائيل جردت السلطة من كل صلاحيات السيادة الوطنية، والسلطة نريدها لخدمة المشروع والنضال الوطني، ولتعزيز وصمود وثبات الفلسطينيين وإدارة شؤونهم، ولكن الأولوية لنا هي ليست السلطة، بل النضال لإنهاء الاحتلال وانجاز الأستقلال، والبديل الوحيد للسلطة هو الدولة المستقلة.

قلت قبل سنتين إذا استقال الرئيس عباس سأترشح للرئاسة، هل ستترشح الآن؟

الرئيس عباس لم يستقيل، بل عبر عن رغبته بعدم الترشح، وليس هناك انتخابات لأن الأولوية بالنسبة لي هي انهاء الاحتلال الإسرائيلي، ونيل الحرية والاستقلال، وإنهاء حالة الانقسام، وعندما ينتهي الانقسام ويتم التوافق على الانتخابات فإنني سأتخذ في حينه الموقف المناسب.

إذا قررت الترشح للانتخابات القادمة، هل تتوقع الحصول على الدعم المناسب من حركة فتح؟ وهل تعتقد أن الحكومة الإسرائيلية ستوافق على التعامل معك؟

أنا فخور بدعم أعضاء حركة فتح وجمهورها لي، وفخور جداً بدعم شعب فلسطين العظيم في الوطن والشتات، وبدعم أبناء الأمة العربية والإسلامية، وكل الأحرار وأنصار الحرية في العالم، وإسرائيل حاولت اغتيالي عدة مرات وفشلت، وقامت بإختطافي وإصدار حكم 540 سنة، واعتقدت أنها ستنجح في إسكات صوتي الرافض للاحتلال وفشلت، وسأظل أناضل ضد الاحتلال حتى يرحل آخر جندي ومستوطن عن الأرض الفلسطينية، وقد أعلنت الحكومة الإسرائيلية أنها لن تتعامل مع مروان البرغوثي لو أصبح رئيسا للفلسطينيين، وكما قلت فالآن ليس هناك انتخابات أصلاً، والرئيس الآن هو الأخ أبو مازن، والشعب الفلسطيني هو وحده الذي يقرر من يختاره رئيساً.

هل تعتقد أنه سيتم اطلاق سراحك خلال صفقة الأسرى مع حماس؟

نعم، وكذلك سيتم إطلاق سراح مئات الأسرى الذين فشلت المفاوضات والاتفاقات في اطلاق سراحهم، وليس أمام إسرائيل لاستعادة الجندي شاليط إلا طريق واحد وهو الموافقة على مطالب حركة حماس وعلى القائمة التي تقدمت بها حماس، وأنا جزء من هذه القائمة.

إعلان الدولة الفلسطينية، القدس الشرقية، المستوطنات، حق العودة، ما هي أهم خطوة فورية يجب على الرئيس الفلسطيني القادم اتخاذها؟

حتى الآن لا يوجد انتخابات، وبالتالي فإن الرئيس هو أبو مازن، والخطوة الفورية المطلوبة منه مواصلة الجهد لإنهاء الانقسام وتحقيق المصالحة، وإستصدار قرار من مجلس الأمن والجمعية العامة بالإعتراف بدولة فلسطينية مستقلة وعاصمتها القدس الشرقية على حدود عام 1967، ودعوة المجتمع الدولي التدخل لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي لهذه الدولة، واستعادة سيادتها الكاملة، على أن يترافق هذا الجهد السياسي باطلاق مقاومة شعبية تشارك فيها كافة الفصائل والأحزاب والسلطة والقيادات بما فيها الرئيس عباس وحكومته.

ما رأيك بما تناقلته الصحافة عن اقتراح سلام فياض إعلان فلسطيني احادي الجانب في قيام الدولة بحدود 67؟

د. فياض قدم خطة باسم حكومته عنوانها إنهاء الاحتلال وإقامة دولة فلسطينية خلال سنتين، وعدم انتظار نتائج المفاوضات المشلولة اصلاً، والمطلوب ليس اعلان دولة، وإنما استصدار قرار دولي يدعمه العالم بأسره لاقامة دولة مستقلة يرعاها ويدعمها ويساندها العالم، ولكن الدولة تحتاج قبل كل شيء إلى سواعد الفلسطينيين وإرادتهم ووحدتهم.

هل تعتقد أن نتنياهو ممكن أن يكون شريكاً في مفاوضات السلام؟ وهل ترى فرق بينه وبين زعماء إسرائيليين آخرين؟ وموفاز أقترح خطة جديدة بالنسبة لحل الدولتين وإجراء حوار مع حماس؟ ما رأيك؟

نتنياهو أعلن من خلال برنامجه الانتخابي وبرنامج الائتلاف الحاكم برئاسته أنه ليس شريكاً، فبرنامج نتنياهو يرفض الأنسحاب إلى حدود 1967، ويرفض الانسحاب من القدس الشرقية، ويرفض حق اللاجئين بالعودة طبقاً للقرار الدولي 194، ويرفض الإفراج عن أحد عشر ألف أسير فلسطيني، ويرفض وقف الاستيطان، ويرفض إنهاء الحصار على قطاع غزة، ويرفض إزالة مئات الحواجز في الضفة الغربية، ويرفض حق الشعب الفلسطيني في

تقرير المصير وإقامة دولة مستقلة كاملة السيادة، فكيف يمكن لنتنياهو مع هكذا برنامج أن يكون شريكاً للسلام؟؟؟ إن إسرائيل ليس فيها زعيم مثل ديغول الذي أنهى الاستعمار الفرنسي للجزائر، وليس فيها زعيم شجاع مثل دوكليرك الذي أنهى نظام التمييز العنصري في جنوب أفريقيا، ويبدو أن إسرائيل لن تأتي يوماً بزعيم على هذا المستوى، يمتلك الشجاعة السياسية لاتخاذ قرار بإنهاء الاحتلال الإسرائيلي، الذي يعتبر الاحتلال الأطول والأسوأ في التاريخ المعاصر، وخطة موفاز تستهدف تجميل وجه الاحتلال وتحسين شروطه، ولا تقدم خطة لإنهاء الاحتلال والانسحاب لحدود 67 بما فيها القدس الشرقية.

بعد عام من انتخابه رئيساً للولايات المتحدة الامريكية، ما رأيك في جهود أوباما؟

لقد رحب الفلسطينيون بانتخاب اوباما رئيساً لأمريكا أسوة بغالبية الشعوب في العالم وتفاءل الكثيرون به، وخاصة تصريحاته في الأسابيع الأولى، ثم خطابه في القاهرة، ودعوته إسرائيل لوقف شامل للاستيطان كمقدمة لاستئناف المفاوضات، وبعد مرور عام على انتخاب أوباما فإن الحصاد في الشرق الأوسط هو صفر كبير مع الأسف الشديد، والفرصة ما زالت أمام أوباما لاتخاذ قرار تاريخي يجبر فيه إسرائيل على إنهاء الاحتلال وإقامة دولة فلسطينية مستقلة كاملة السيادة على حدود 67 وعاصمتها القدس الشرقية، ولا ضرورة للمفاوضات التي استمرت 18 سنة دون أن تحقق شيئاً، والعالم يجمع على إقامة دولة فلسطينية فماذا ينتظر هذا العالم؟؟

كثير من الناس يعتقدون أن انتفاضة ثالثة يمكن أن تبدأ في 2010، ما رأيك في هذا؟

الانتفاضة تأتي بإرادة جماعية للشعب الفلسطيني، وتأتي في الوقت الذي يشعر الشعب بأن لا خيار أمامه سوى التحرك، والانتفاضة لا يقررها حزب أو فصيل أو زعيم، وإنما إرادة الشعب تعبر عن ضميره في لحظة تاريخية ما. والجميع يتذكر أن الانتفاضة الثانية اندلعت بعد فشل عملية السلام وانهيار المفاوضات الفلسطينية–الإسرائيلية في كامب ديفيد، وبعد رفض إسرائيل تنفيذ الاتفاقات واستمرارها في الاستيطان وتهويد القدس. وعلى العالم وخاصة إسرائيل أن تتذكر أن الشعب الفلسطيني صنع أطول ثورة في التاريخ المعاصر وأهم انتفاضتين خلال عشرين عاماً في المنطقة، وأنه سيواصل نضاله الوطني حتى نيل الحرية والاستقلال، وقد منح الفلسطينيون الرئيس

أبو مازن فرصة للمفاوضات التي يؤمن بها، ويدافع عنها منذ سنوات طويلة، وقالت فيه أمريكا وإسرائيل أنه الزعيم الأفضل للفلسطينيين، وأنه شريك حقيقي للسلام، ورحبوا بانتخابه قبل خمس سنوات، ووافق على خارطة الطريق، ونفذ كل ما هو مطلوب منه، وذهب إلى أنابوليس وفاوض أولمرت وليفني، وعقد عشرات اللقاءات فماذا كانت النتيجة؟؟ مزيد من المستوطنات، ومزيد من مصادرة الأراضي، ومزيد من تهويد القدس وهدم المنازل وطرد أصحابها وعزل المدينة وخنق السكان، وإقامة جدار الفصل العنصري، ونشر مئات الحواجز العسكرية في الضفة، وشن حرب عدوانية وهمجية على غزة، وقتل آلاف الفلسطينيين، وتدمير آلاف المنازل، واليوم يؤكد أبومازن فشل خيار المفاوضات، ويعلن أن أمريكا وإسرائيل لا ترغبان في السلام الحقيقي في المنطقة وأن أمريكا منحازة لإسرائيل.

كيف ترى الموقف الأوروبي من عملية السلام؟ وهل تعتقد أن ترشيح ماسيو داليما كبديل عن سولانا هي خطوة جيدة؟

نحن نشكر دعم الاتحاد الأوروبي للشعب الفلسطيني سياساً واقتصادياً، ونأمل من الاتحاد أن يأخذ موقف حازم وقوي من سياسة إسرائيل لإنهاء الاحتلال، لأن جوهر الصراع في المنطقة هو الاحتلال الإسرائيلي، والمفتاح للسلام والأستقرار والأمن في المنطقة هو إنهاء الاحتلال الإسرائيلي وإقامة دولة فلسطينية ديمقراطية كاملة السيادة على حدود 1967. وقد حان الوقت للأتحاد الأوروبي أن يمارس سياسة أكثر قوة وأنحيازاً للشعب الفلسطيني المقهور والمظلوم، والذي يعاني من التشريد واللجوء والاحتلال على مدار أكثر من ستين عاماً، وعلى أوروبا أن تحتضن الشعب الفلسطيني وتساعده في إنهاء الاحتلال وانجاز الدولة وهذه مصلحة أوروبية ومصلحة عالمية ومصلحة فلسطينية ومصلحة للشعب الإسرائيلي.

جيفارا ونيلسون مانديلا، عرفات الجديد، كل هذه المقارنات أطلقت عليك، ولديك شعبية واسعة في فلسطين وخارجها، كيف تشعر عندما يرى فيك الناس الأمل؟؟

أشعر بالفخر والاعتزاز، وأنا كرست حياتي منذ الطفولة تقريباً من أجل حرية شعبي ولإستقلال بلادي ولتحريرها من الاحتلال، ولتحقيق الحلم الفلسطيني في الدولة المستقلة الديمقراطية، وهذا الحب والوفاء والتأييد أبادله كل الوفاء لشعبنا العظيم، ونجدد له العهد على مواصلة الكفاح من أجل الحرية والعودة والاستقلال، وأقول لشعبي أن ظلام الاحتلال زائل وأن فجر الحرية قريب، وأقول للإسرائيليين: إن اليوم الأخير في عمر الاحتلال الإسرائيلي (احتلالكم) هو اليوم الأول للسلام بين الشعبين، ولن يكون سلام أو أمن مع الاحتلال والاستيطان، ومفتاح السلام إنهاء الاحتلال، والانسحاب لحدود 1967، وترك الشعب الفلسطيني يقيم دولته المستقلة الديمقراطية، التي تعيش بسلام مع جيرانها.

أعلنت لجنة الانتخابات المركزية الفلسطينية أنها لا تستطيع إجراء الانتخابات في الوقت المحدد، وذلك بسبب موقف حماس السلبي من الانتخابات، كيف ترى هذا التطور الأخير؟ وماذا يجب على الرئيس الفلسطيني أن يفعل الآن؟

على الرئيس أن يواصل مهامه، حتى يتمكن من إجراء انتخابات تشريعية ورئاسية جديدة، بعد إنهاء الإنقسام وإجراء المصالحة الوطنية، على أن تجري الانتخابات في ظل التوافق الوطني. والشعب الفلسطيني يقف إلى جانب الرئيس عباس في معركته في مواجهة الموقف الأمريكي الإسرائيلي، وعليه الاعتماد على طاقة وسواعد هذا الشعب العظيم.

22-11-2009

مقابلة القائد المناضل مروان البرغوثي عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، عضو المجلس التشريعي الفلسطيني مع صحيفة لومانتيه الفرنسية

رفضت الحكومة الإسرائيلية تجميد بناء المستوطنات وهو شرط فلسطيني لاستئناف المفاوضات كيف يمكن كسر هذا الجمود؟

من المؤسف أن القيادة الفلسطينية فاوضت عشرين عاماً دون وقف الاستيطان، والاستيطان يهدد حلم الفلسطينيين في الحرية والاستقلال والدولة المستقلة، ولا طريق لاستئناف المفاوضات إلا بالوقف الشامل للاستيطان والتزام إسرائيل بإنهاء أطول احتلال عسكري عنصري في التاريخ المعاصر وفي العالم، وقد حان الوقت لإنهاء هذا الاحتلال ولإنهاء عذابات ومعاناة شعب فلسطين منذ عشرات السنين.

ما هو الدور الذي يجب أن تلعبه الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي من أجل إجبار إسرائيل على وقف الاستيطان؟

إن عدم اتخاذ الولايات المتحدة موقفاً صريحاً وعدم ممارستها الضغط على إسرائيل بل انحيازها لإسرائيل هو الذي شجع إسرائيل على مواصلة الاستيطان، والاتحاد الأوروبي يلعب دور هام في الشرق الأوسط وفي هذا الصراع ويقدم مساعدات كبيرة للفلسطينين، ويساعدهم على الصمود وبناء مؤسسات الدولة القادمة، ولكن الاتحاد الأوروبي لم يمارس الضغوط الكافية على إسرائيل لاجبارها على وقف الاستيطان وإنهاء الاحتلال. إن الولايات المتحدة تستطيع وقف الاستيطان والاحتلال واجبار إسرائيل على القبول بحق الفلسطينيين في تقرير المصير واقامة الدولة ولديها كل الاوراق للضغط على إسرائيل، وأمريكا طوال عقدين من المفاوضات لم تمارس دوراً نزيهاً وصادقاً، وآمل ان تصر أوروبا على لعب دور سياسي أكثر فعالية وأن تكون شريكاً أساسيا للولايات المتحدة والأطراف الدولية الأخرى لإنقاذ عملية السلام.

ما هي أسباب استمرار الانقسام بين فتح وحماس؟ وما الذي يجب عمله من أجل المصالحة ؟

إن استمرار الانقسام يعود للتمسك بالنفوذ والسلطة من جهة وبسبب غياب الإحساس بالمسؤولية التاريخية لدى القيادات والفصائل الفلسطينية، والطريق إلى المصالحة يبدأ بالعودة للحوار الوطني الشامل والعودة لوثيقة الأسرى التي وقعتها جميع الفصائل بما فيها حماس وفتح واحترام هذه الوثيقة وتنفيذها، وكذلك احترام وثيقة المصالحة المصرية. والوحدة الوطنية هي قانون الانتصار للشعوب المقهورة ولحركات التحرر الوطني.

هل ستترشح للانتخابات الفلسطينية القادمة ؟ وماذا تعني هذه الانتخابات بالنسبة للحركة الفلسطينية ولتأسيس دولة فلسطينية ؟

إن الانتخابات التشريعية والرئاسية وللمجلس الوطني لـ(م.ت.ف) هي استحقاق دستوري وديمقراطي وتمثل ممارسة شكل من أشكال السيادة الوطنية والشعبية وتؤسس لنظام سياسي فلسطيني ديمقراطي تعددي، وتسهم في تعزيز الحريات وسيادة القانون وحقوق المرأة وحرية الرأي والتعبير وحرية الصحافة، وتعزز لغة الحوار، وهي فرصة لتعزيز الشراكة الوطنية والديمقراطية التي نحتاجها لأننا ما زلنا في مرحلة التحرر الوطني. بالنسبة لي فإنني سأقرر موقفي واتخذ القرار المناسب عندما يتحدد موعد نهائي ومتفق عليه للانتخابات وبعد المصالحة وفي حال اجراء الأنتخابات في الضفة وغزة والقدس.

هل تعتقد أن السلام الإسرائيلي–الفلسطيني سيساعد على تحقيق استقرار أقليمي؟

السلام الفلسطيني – الإسرائيلي سيساعد على استقرار اقليمي ودولي، وبدون تحقيق هذا السلام فلن يتحقق الاستقرار والأمن في الشرق الأوسط وسيظل يؤثر في العالم أجمع. وإحقاق سلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين هو مصلحة مشتركة للطرفين ولدول الإقليم ولأوروبا ولأمريكا وللسلام العالمي.

هل إقامة دولة فلسطينية ممكن في عام 2010؟

في ظل غياب الشريك الإسرائيلي للسلام من غير المتوقع أن يشكل العام القادم تحولاً في عملية السلام المنهارة أصلاً، خاصة أن إسرائيل ليس فيها دوكليرك الذي انهى نظام التمييز العنصري في جنوب افريقيا، وليس فيها ديغول الذي انهى الاستعمار الفرنسي للجزائر، وحكومة إسرائيل ترفض قرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن، وترفض تنفيذ الاتفاقات الموقعه بين إسرائيل و(م.ت.ف) وترفض مبادرة السلام العربية، وترفض خطة خارطة الطريق الدولية، وترفض إنهاء الاحتلال والانسحاب لحدود 1967، وترفض الاقرار بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، وترفض الاعتراف بدولة فلسطينية مستقلة وعاصمتها القدس الشرقية المحتلة، وترفض القرار الدولي الخاص باللاجئين 194، وترفض الإفراج عن عشرة آلاف أسير فلسطيني، وترفض وقف الاستيطان وإنهاء الحصار الظالم عن غزة. ورغم ذلك فإن الشعب الفلسطيني قادر على الصمود ومواصلة النضال حتى نيل الحرية والاستقلال، ولن يتخلى الشعب الفلسطيني عن حقوقه الوطنية الثابتة مهما بلغت المعاناة والعذابات والصعوبات ولن يكون مصير الاحتلال الإسرائيلي أفضل من مصير نظام التمييز العنصري في جنوب إفريقيا ومصير الاستعمار والفاشية.

هل تعتقد أن حل الدولتين للشعبين ما زال ممكناً؟

إن الحل الوحيد والممكن والذي يحظى بإجماع دولي وقبول لدى الأغلبية في الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني هو حل الدولتين، والبديل لهذا الحل هو استمرار الاحتلال واستمرار الصراع. إن إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة على حدود 1967، وعاصمتها القدس الشرقية والتي تعيش جنباً إلى جنب مع إسرائيل بسلام هو الحل الوحيد، ولن يتخلى الفلسطينيون عن حلمهم وحقهم في اقامة الدولة مهما بلغت المعاناة واشتدت العذابات، وأنا على ثقة أن نهاية الاحتلال الإسرائيلي هي أقرب من أي وقت مضى، وإن اليوم الأخير في عمر الاحتلال الإسرائيلي هو اليوم الأول للسلام بين فلسطين وإسرائيل.

11-2009

مقابلة القائد المناضل مروان البرغوثي
عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، عضو المجلس التشريعي الفلسطيني
مع صحيفة روز اليوسف المصرية

كيف تقيم دور السيدة فدوى البرغوثي حيال إتمام صفقة التبادل وزيارتها المتكررة للقاهرة؟

الأستاذة المحامية فدوى البرغوثي هي أولاً وقبل كل شيء زوجتي وحبيبتي وأم أولادي الأربعة القسام وربى وشرف وعرب، وهي مناضلة سياسية وناشطة في مجال حقوق الإنسان في الحركة النسوية الفلسطينية، وانتخبت عضواً في المجلس الثوري لحركة فتح في المؤتمر السادس والذي عقد في شهر آب الماضي في بيت لحم وحصلت على مرتبة متقدمة جداً، وهي عضو منتخب في مجلس بلدية رام الله، وفي العديد من مؤسسات المجتمع الأهلي والمدني، وهي تقود الحملة الشعبية لاطلاق سراحي منذ اختطافي قبل ثماني سنوات وقامت بزيارة 54 دولة في العالم، وحملت قضية فلسطين وقضية حرية الأسرى دائماً، والتقت الكثير من قادة الدول والوزراء والبرلمانيين والشخصيات الفاعلة. وقد زارت القاهرة عشرات المرات والتقت بالكثير من المسؤولين في مصر وتحرص على تبادل وجهات النظر معهم، خاصة أن الشعب المصري بمختلف احزابه وتياراته ومؤسساته الرسمية والشعبية أبدى تعاطفاً وتأييداً كبيراً معي ومع النضال الفلسطيني. والشقيقة مصر تلعب دوراً مهماً في مفاوضات تبادل الأسرى وهي تساند الموقف الفلسطيني في هذه المفاوضات، ونأمل أن تنتهي مفاوضات التبادل التي ترعاها مصر والوسيط الألماني إلى استجابة إسرائيل لمطالب الفصائل الآسرة للجندي الإسرائيلي وهي مطالب عادلة تماماً. وبالمناسبة فإن الأستاذة فدوى تتابع مفاوضات التبادل مع كافة الأطراف وتتواصل مع المسؤولين المصريين في ذلك كما أنها على تواصل دائم مع قيادة حماس ولجان المقاومة الشعبية.

هل تتوقع للصفقة أن تخرج إلى النور؟

أعتقد أن الصفقة دخلت في المرحلة الأخيرة وإن كانت الأصعب، وأتمنى أن ترى النور قريباً شريطة أن تستجيب إسرائيل للقائمة التي تقدمت بها حماس، والأسرى مستعدون للانتظار حتى يتم الموافقة على جميع الأسماء دون استثناء.

هل هناك من يعارض الصفقة داخل حماس؟

لم أسمع قط عن خلاف في حماس حول الصفقة، وحماس بأكلمها تعتبر الصفقة إنجازاً كبير ومهم وتحرص على إتمامها.

هل حركة حماس تخشى من الإفراج عنكم لما تتمتعون به من شعبية جارفة تهدد التواجد السياسي للحركة؟

الإفراج عن مروان البرغوثي هو مصلحة وطنية فلسطينية، وحماس تدرك حجم الدور الذي لعبه مروان البرغوثي منذ سنوات طويلة في سبيل الوحدة الوطنية، والتي كان آخرها وثيقة الأسرى التاريخية للوحدة الوطنية. وقضية الأسرى قضية وطنية جامعة للفلسطينيين وليست قضية حزبية، وكل عمليات التبادل التي تمت بين الفلسطينيين وإسرائيل خلال العقود الماضية شملت الأسرى من كافة الفصائل دون النظر للانتماء الحزبي، والشيخ الشهيد أحمد ياسين خرج في صفقة التبادل عام 1985 التي وقعت بين احد فصائل (م.ت.ف) وهي الجبهة الشعبية القيادة العامة وإسرائيل. والإفراج عن مروان البرغوثي سيعزز من الحوار الوطني الشامل ومن فرصة المصالحة الوطنية، وحماس حركة لها حضور كبير بين الفلسطينيين ولا يهددها أبداً الإفراج عني.

هل ترى بأنه من الممكن أن تؤثر الصفقة سلباً أم إيجاباً على المصالحة الوطنية؟

أنا على ثقة أن الصفقة ستساعد على إنجاز المصالحة الوطنية.

هل تؤيد موقف حماس من الانتخابات؟

أعتقد أن الموعد المقترح في وثيقة المصالحة المصرية هو 2010/6/28، ومن مصلحة كافة الأطراف إجراء انتخابات ولكن بعد إنجاز المصالحة الوطنية.

ما هو التوقيت المناسب لاجراء الانتخابات التشريعية والرئاسية؟

كنت أتمنى أن تجري الانتخابات في موعدها الدستوري في 2010/1/25، وآمل أن تحرص كافة الاطراف على دورية الانتخابات وعلى إجرائها في مواعيدها القانونية، وآمل إنجاز المصالحة الوطنية وإجرائها في الموعد المقترح في 2010/6/28.

هل تؤيد موقف الرئيس أبو مازن في إعلانه عدم الترشح للانتخابات؟

أحترم قرار الرئيس وأحترم رغبته وأحترم شجاعته وصدقه مع شعبه، وقراره هو إعلان صريح عن رفض الموقف الأمريكي والإسرائيلي، وهو إعلان عن فشل المفاوضات، والرئيس يحظى بدعم مؤسسات حركة فتح و(م.ت.ف).

ما هي تداعيات الانقسام الفلسطيني؟

الانقسام أضعف الموقف الفلسطيني السياسي والوطني، ومزق الوحدة الوطنية، وألحق ضرراً بالغاً بالتجربة الديمقراطية الوليدة، ومنح فرصة أكبر لإسرائيل لمواصلة العدوان والحصار والاستيطان وتهويد القدس، والانقسام كارثة للفلسطينيين، وشوه صورة صمودهم الأسطوري ونضالهم الوطني الكبير.

ما هي أسباب الخلاف داخل أجنحة حماس في الداخل والخارج؟

حركة حماس حركة سياسية فيها اجتهادات وأراء واختلافات، ولكن تحتكم لمؤسسات تنظيمية تأخذ القرار النهائي الملزم للحركة، وهذا ما اتضح حتى الآن. وكل الحركات السياسية يوجد فيها اجتهادات وتيارات وخلافات، ولكن المهم أن تحتكم لنظام داخلي واحد وبرنامج واحد ومؤسسات قيادية واحدة.

هل هناك دعوة من سيادتكم للشعب الفلسطيني؟

أدعو شعبنا الفلسطيني العظيم والصابر الصامد والمرابط على أرضه في بلادنا المقدسة إلى مزيد من الصمود والصبر ومزيد من الوحدة والتلاحم، لأن الوحدة الوطنية هي قانون الانتصار للشعوب المقهورة ولحركات التحرر الوطني. وأدعو شعبنا لرفع صوته ضد الانقسام ومن أجل المصالحة والوحدة والحوار، وأقول لشعبنا أننا على العهد، عهد الشهداء والجرحى والأسرى، عهد الأحرار، وإن زوال الاحتلال أمر حتمي ولا مفر منه وإن مصير الاحتلال الإسرائيلي إلى مزبلة التاريخ مع النازية والفاشية والتمييز العنصري، وإن فجر الحرية آت لا محالة، وإن شعبنا سيقيم دولته المستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس الشرقية وسيحقق العودة للاجئين وتحرير الأسرى، وأدعو شعبنا إلى

مزيد من المشاركة في النضال الشعبي ضد الاستيطان والاحتلال وتهويد القدس وجدار الفصل العنصري والحواجز وتضامناً مع الأسرى ورفضاً للحصار الظالم على قطاع غزة.

هل أصبحت المؤسسات الفلسطينية و(م.ت.ف) عديمة الجدوى، ما هو مستقبل القضية الفلسطينية؟ وهل هناك مدة محددة لاستقلال الدولة وعاصمتها القدس؟

إن (م.ت.ف) تحتاج إلى تطوير واعادة بناء وإلى انتخاب مجلس وطني جديد ولجنة تنفيذية جديدة بمشاركة كافة الفصائل بما فيها حماس والجهاد حتى تكون ممثلة لكافة القطاعات والفصائل وللشعب بأسره في الداخل والخارج، ولتعزيز دورها النضالي والقيادي لشعبنا في الوطن والشتات. والدولة الفلسطينية قادمة لا محالة، لأن اقامتها بعد زوال الاحتلال هو مفتاح الأمن والاستقرار والسلام في الشرق الأوسط.

ما ردكم على الورقة المصرية والتعديلات التي تقول حماس إنها أضاعت الحقوق؟

لقد قرأت الورقة عدة مرات وأعتقد أنها وثيقة مناسبة للمصالحة الفلسطينية وهي لا تمس الحقوق الفلسطينية الثابتة أبداً، وهي تؤكد وتستند لوثيقة الوفاق الوطني التي يجب التأكيد عليها لأنها وثيقة وقع عليها الجميع.

في حال إجراء انتخابات وفازت حماس كيف ترى شكل الأوضاع في المشهد الفلسطيني؟

نحن ندعو إلى نظام سياسي ديمقراطي تعددي يقوم على اساس مبدأ فصل السلطات واحترام سيادة القانون ودورية الانتخابات النزيهة والديمقراطية. ونؤمن بالشراكة الوطنية الديمقراطية، وباعتبار أننا ما زلنا في مرحلة التحرر الوطني فإننا نحتاج لطاقة الجميع وإلى صيغة تسمح للجميع في المشاركة في الميدان وفي هيئات صنع القرار، وبالطبع

آمل فوز فتح في الانتخابات القادمة، ولكن إذا اختار الشعب الفلسطيني حركة حماس فمن حق الحركة أن تقود السلطة الوطنية وم.ت.ف، وعلى الجميع أن يحترم النتائج ويتعاون مع الطرف الفائز.

هل ترى أن قرار نتنياهو بتجميد الاستيطان لمدة 10 أشهر مناورة جديدة لإطالة مفاوضات السلام؟

حكومة نتنياهو تمثل اليمين المتطرف في إسرائيل، وهي ترفض في برنامج الائتلاف الحكومي الانسحاب لحدود 1967، وترفض الانسحاب من القدس الشرقية وترفض حق اللاجئين بالعودة وترفض وقف الاستيطان الشامل، وترفض إزالة الحواجز، وترفض إزالة الجدار العنصري، وترفض الإفراج عن عشرة آلاف أسير، وترفض حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، وإقامة دولته المستقلة كاملة السيادة على حدود الرابع من حزيران 1967، ولذلك فإن ما قرره نتنياهو ليس استجابه لاستحقاقات السلام بل إرضاء لأمريكا ولخداع الرأي العام الدولي. وليس هنالك شريك للسلام في إسرائيل وليس هنالك ديغول الذي أنهى الاستعمار الفرنسي للجزائر، ولا دوكليرك الذي أنهى التمييز العنصري في جنوب افريقيا. الرئيس أبو مازن أفضل شريك للسلام وهو فرصة تاريخية أضاعها الإسرائيليون، وهم يتحملون مع الأمريكان مسؤولية فشل برنامج أبو مازن الذي يقوم على المفاوضات فقط، وهم يتحملون مسؤولية فشل المفاوضات والوصول إلى طريق مسدود. وقد أكدنا دوماً ضرورة أن تتزاوج المفاوضات مع المقاومة المشروعة للاستيطان والاحتلال.

هل ترى أن الرئيس الأمريكي قادر على الضغط على إسرائيل للجلوس إلى طاولة المفاوضات؟

المشكلة ليست الجلوس لطاولة المفاوضات، لأن الفلسطينيين قبلوا مبدأ التفاوض وفاوضوا ثمانية عشر عاماً حتى الآن دون نتائج تذكر. المطلوب أولاً وقف الاستيطان في الضفة والقدس والالتزام الإسرائيلي بالانسحاب

لحدود 1967، وبحق الفلسطينيين في الدولة المستقلة، وبجدول زمني لانهاء الانسحاب وإقامة الدولة وإنهاء المفاوضات، لا يتعدى الستة أشهر، وعلى قاعدة مرجعية قرارات الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية.

في حال فشل المفاوضات مع الجانب الإسرائيلي هل تدعو للكفاح المسلح ضد إسرائيل؟

المفاوضات فشلت، ونحن لا نستبعد المفاوضات من حيث المبدأ ولا نرفضها، بل يجب إسنادها بصمود وطني ووحدة وطنية وبرنامج وطني ومقاومة شعبية فاعلة يشارك فيها الجميع. ويجب أن نتذكر أن من حق الشعب الفلسطيني مقاومة الاحتلال في إطار القانون الدولي الذي يمنح الشعوب الخاضعة للاحتلال حق مقاومة الاحتلال. مقاومة الاحتلال العسكري والاستيطان والاستعمار هو واجب وطني، قومي، ديني، إنساني، أخلاقي وقانوني.

في حال الإفراج عن سيادتكم او استمرار الاعتقال لا قدر الله، هل سترشحون نفسكم للانتخابات؟

عندما يتقرر موعد نهائي للانتخابات في الضفة وغزة والقدس وفي ظل وفاق وطني ومصالحة فأنني سأتخذ القرار المناسب في حينه.

ما تعليقكم على من يقولون أنه في حال فوزكم بالرئاسة فسنقضي عشرين عاماً في مفاوضات لإخراجك من السجن؟

من يقول ذلك فاوض عشرين عاماً ولم يحصد سوى الفشل، وبالمناسبة أين يتواجد زعماء حركات التحرر وحركات الاستقلال الوطني؟ في فنادق خمس نجوم؟ أو في الزنازين بسبب مقاومة المحتل أو شهداء أو في الجبال أو

في المنافي، والشعب المقاوم يحتاج إلى زعماء مقاومين مستعدين للتضحية في سبيل وطنهم وشعوبهم وفي سبيل الحرية والاستقلال.

هل تمارس حياتك الطبيعية داخل السجن؟ وما هو برنامجكم اليومي؟

لا يمكن ممارسة الحياة الطبيعية في السجن، وخلال 42 سنة من تجربة الأسرى والحركة الأسيرة والتي تمكنت من فرض شروط حياتية خاصة بها، وقدمت عشرات الشهداء خلال إضرابات الطعام ومواجهة سلطات السجون، وحققت بعض المكتسبات والشروط الانسانية، لكن الحياة الاعتقالية ما زالت قاسية وصعبة ومليئة بالعذاب والحرمان. ويتعرض الأسرى للحرمان من زيارة الأهالي، ولا يتاح لهم فرصة الاتصال التلفوني، كما أن طعامهم على حسابهم في الغالب. ومع ذلك فإن برنامجي يبدأ مع العد الصباحي، حيث أخرج لساحة السجن الصغيرة لممارسة الرياضة لمدة ساعتين من ركض وتمارين خفيفة ومعي عشرات الأسرى. وبعد ذلك أقرأ الصحف العبرية الثلاث وهي المتاحة فقط بالإضافة لصحيفة القدس الفلسطينية التي تأتي مرة كل بضعة أيام. ونشاهد عدد من المحطات التلفزيونية ونستمع إلى إذاعات محلية فلسطينية كثيرة. معظم الوقت أمضيه في المطالعة والدراسة، وقرأت العام الماضي فقط 42 رواية عالمية وعربية ومحلية، وعشرات الكتب السياسية الفكرية، ولدي متابعة شديدة لكافة التطورات في العالم العربي وفي العالم بكل تفاصيلها الممكنة. وكذلك نتابع باهتمام تفاصيل الحياة السياسية في إسرائيل.

ونجري دورات تعليمية للأسرى في اللغات والتاريخ والفلسفة والسياسة والعلوم المختلفة، ونحاول أن نستفيد من الوقت وتوظيفه على نحو مفيد لقهر المحتل الذي أراد أن يقهرنا بالسجن، ونحن نعتبر السجن محطة نتزود فيها بمزيد من الخبرة والتجربة والمعرفة والثقافة، ومزيد من الصبر والإيمان العميق بالنصر والحرية والاستقلال.

6/12/2009

مقابلة القائد المناضل مروان البرغوثي عضو اللجنة المركزية لحركة فتح عضو المجلس التشريعي الفلسطينيمع وكالة الصحافة الفرنسية عبر الصحافي حسام عز الدين

هل تعتقد أنك ستكون ضمن صفقة التبادل القادمة مع شاليط؟ وهل تقبل إبعادك في حال كان ذلك أحد شروط الصفقة؟

لقد أعلنت قيادة حماس مرات عديدة أنني جزء من الصفقة ومن القائمة التي تشمل 450 أسيراً، وأنها تتمسك بجميع الأسماء، كما أنها أكدت وعلى أعلى مستوى قيادي للأستاذة المحامية فدوى البرغوثي ولأصدقاء آخرين تمسكها بالإفراج عني في الصفقة. وأملي كبير بالعودة إلى بيتي وأسرتي في رام الله.

ماذا يعني لك أن يتم إطلاق سراحك من خلال عملية تبادل تقوم بها حماس؟

تحرير الأسرى والإفراج عنهم واجب وطني على الجميع، والأسرى هم مناضلون من أجل حرية شعبهم واستقلال بلادهم وهم مقاومون للاحتلال، ومروان البرغوثي جزء من قائمة قادة ومناضلين من مختلف الفصائل التي طالبت ولا تزال الفصائل الآسرة للجندي بالإفراج عنها. ويشرفني أن أتحرر في صفقة تبادل تقوم بها فصائل المقاومة.

في حال جرت انتخابات رئاسية فهل ستتقدم للترشح لرئاسة السلطة؟ وهل سترشح نفسك في حال لم يخض عباس الانتخابات؟

عندما يتقرر موعد نهائي للانتخابات الرئاسية وتتم المصالحة الوطنية والوفاق ونتمكن من إجراء انتخابات في الضفة والقطاع والقدس فسأتخذ القرار المناسب في حينه.

هل تعتقد أن عباس يجب أن يجري الانتخابات التشريعية والرئاسية كونها استحقاق دستوري، حتى في ظل رفض حماس اجراء الانتخابات في غزة؟

الانتخابات الرئاسية والتشريعية يجب أن تتم بعد المصالحة وفي ظل توافق وطني شامل، وأن تشمل الضفة وغزة والقدس ودون ذلك من الصعب اجراؤها وربما لن يكون مفيداً.

هل توافق على موقف الرئيس عباس في ربط التوجه إلى مفاوضات بتجميد كامل للاستيطان الإسرائيلي؟

هذا موقف وطني أدعمه تماماً وكنت أتمنى أن تتخذه القيادة الفلسطينية منذ عدة سنوات ويجب الاصرار على الشروط التي وضعها الرئيس.

كنت دائماً تقول مع بدء الانتفاضة الثانية بأن الفلسطينيين جربوا سبع سنوات من المفاوضات السلمية دون تحقيق شيء، فلنجرب الكفاح المسلح سبع سنوات جديدة، فما هي استراتيجيتك لإنهاء الاحتلال في الظروف الجديدة؟ وهل تؤيد العودة للكفاح المسلح وتنفيذ هجمات داخل إسرائيل أو الأراضي المحتلة أو المنطقتين؟

إن الخطوة الأولى المطلوبة فلسطينيا في إطار خطة وطنية استراتيجية هي إنهاء الانقسام الكارثي وإنجاز المصالحة الوطنية، لأن الوحدة هي قانون الانتصار للشعوب المقهورة ولحركات التحرر الوطني، وثانياً إنجاز انتخابات رئاسية وتشريعية وللمجلس الوطني، وإبقاء ملفي المقاومة والمفاوضات والعمل السياسي في أيدي (م.ت.ف) التي تشارك بها حماس والجهاد، أما الحكومة فيتم تشكيلها بناء على نتائج الانتخابات القادمة على أن تكون حكومة وحدة وطنية على أساس مهني ولا تتدخل بالشأن السياسي. واشتراط العودة للمفاوضات بالالتزام الإسرائيلي بإنهاء الاحتلال والانسحاب لحدود 1967، في إطار جدول زمني لا يزيد عن بضعة أشهر، والاقرار بحق الشعب الفلسطيني بتقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، وحل قضية

اللاجئين على اساس القرار الدولي 194، وتحرير جميع الأسرى والمعتقلين، وقبل كل شيء الوقف الشامل للاستيطان في الضفة والقدس، والتمسك بوثيقة الأسرى كبرنامج وطني شامل يضمن المزاوجة بين المقاومة والمفاوضات. وفي الظروف الراهنة فإن ممارسة المقاومة الشعبية إلى جانب العمل السياسي سيكون مفيداً، ويجب التمسك بالمقاومة التي يقبلها ويحميها القانون الدولي. والمشكلة ليست في المقاومة والمفاوضات، بل المهم المزاوجة بشكل خلاق ومبدع بينهما، وعدم ممارسة واحدة وترك أخرى في اطار شروط واضحة ومحدودة.

هل تعتقد بإمكانية تحقيق حل الدولتين؟ وهناك من يرى بحل الدولة الواحدة بسبب فشل عملية السلام؟ ما هو موقفك من هذا الخيار؟

لا يوجد حل آخر يحظى باجماع دولي وعربي واسلامي وفلسطيني، والدولة هي حق للشعب الفلسطيني يجب أن لا يتخلى عنه، ولا خيار أمام الفلسطينيين إلا الصمود والثبات والوحدة والمقاومة والعمل السياسي والتفاوضي الذي يعتمد على العوامل المذكورة، والبديل للسلطة الوطنية هو الدولة المستقلة و كاملة السيادة .

ما رأيك في الجهود الأمريكية لإطلاق عملية السلام، وهل أنت مستاء من إدارة أوباما؟

الولايات المتحدة منحازة لإسرائيل وهي حليفة لها، ومن المؤسف تراجع موقف ادارة اوباما عن ممارسة الضغط على إسرائيل للوقف الشامل للاستيطان، وآمل أن لا يضيع الرئيس اوباما الوقت والفرصة لاحلال السلام في المنطقة، وهذا يتطلب موقف أمريكي شجاع وصريح يجبر إسرائيل على إنهاء الاحتلال والانسحاب لحدود 1967، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية، والمفاوضات خلال عشرين عاماً لم تحصد سوى الفشل بسبب غياب الشريك الإسرائيلي للسلام وغياب الراعي الدولي النزيه، فلا يوجد في إسرائيل دوكليرك الذي انهى النظام العنصري في جنوب افريقيا، ولا يوجد الجنرال ديغول الذي انهى الاستعمار الفرنسي للجزائر.

هل تعتقد بامكانية التوصل إلى اتفاق داخلي مع حماس، وهل تعتقد أن مبادرة الأسرى (وثيقة الأسرى) من الممكن أن يتم تطبيقها؟

إن اتفاق حماس وفتح وباقي الفصائل هو ضرورة وطنية وواجب وطني مقدس، والشعب الفلسطيني لا يستطيع إنجاز حريته واستقلاله في ظل الانقسام، وآمل أن يتم استئناف الحوار الوطني الشامل وأن يوقع على وثيقة المصالحة المصرية، كما أن الرجوع إلى وثيقة الأسرى المخرج المناسب وهي توفر كافة الشروط للوفاق والمصالحة ، وتقدم برنامج وطني شامل لكافة القضايا، وأدعو جميع القوى الفلسطينية للعودة لوثيقة الأسرى، وما يجري من عدوان إسرائيلي على القدس وتهويد يومي وهدم للبيوت وبناء المستوطنات ومصادرة الأراضي ومواصلة الحصار الظالم على غزة وانتشار مئات الحواجز العسكرية ومواصلة الاعتقالات اليومية، كل هذا يستدعي الوحدة والمصالحة ولا يوجد مبرر يمنع المصالحة والوحدة الوطنية، ولدينا شعب عظيم يصمد منذ مائة عام ولن يتخلى عن حقوقه الوطنية الثابتة، وسيكون قادراً على إنهاء الاحتلال ونيل الحرية والاستقلال، والاحتلال الإسرائيلي لا مستقبل له في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

9/12/2009

مقابلة القائد المناضل مروان البرغوثي
عضو اللجنة المركزية لحركة فتح
عضو المجلس التشريعي الفلسطيني مع وكالة ال– CNN

هل سترشح نفسك للرئاسة في الانتخابات المقبلة؟ ولماذا تعتقد أنك المرشح المناسب للرئاسة؟

عندما يتم تحديد موعد نهائي للانتخابات الرئاسية والتشريعية، وتتم المصالحة الوطنية، ونتمكن من إجراء الانتخابات في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس، سأتخذ القرار المناسب. وأنا فخور بحصولي على هذا التأييد الشعبي الكبير من الفلسطينيين داخل فلسطين وخارجها وحصولي على أعلى الأصوات في الاستطلاعات التي جرت طوال السنوات الماضية.

بعض وسائل الاعلام تصفك بمانديلا فلسطين، كيف تستطيع أن توائم هذه التوقعات العالية وتستجيب لها؟

أحترم كثيراً تجربة ونضال الزعيم الأفريقي مانديلا، الذي قاد شعبه للإستقلال وللحرية، وأتمنى أن أكون قادراً على المساهمة في إنجاز الحرية والاستقلال للشعب الفلسطيني، ومانديلا نجح لأنه وجد شريكاً مثل دوكليرك أما في إسرائيل فليس هنالك ديغول الذي أنهى الإستعمار الفرنسي للجزائر، وليس هنالك دوكليرك الذي أنهى نظام التمييز العنصري.

هل تغيرت في السجن؟ هل رأيك السياسي تغير وتوجهاتك؟

السجن مكان قاس ومرير، خاصة أنني قضيت معظم الوقت في العزل الإنفرادي ثم العزل الجماعي، أما وجهة نظري السياسية فلم تتغير، فأنا مؤمن بحل الدولتين اللتان تعيشان جنباً إلى جنب، بأمن وسلام، وأعتبر أن مفتاح السلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين هو إنهاء الإحتلال الإسرائيلي والانسحاب لحدود الـ 1967.

في الماضي انتقدت السلطة الفلسطينية بالفساد؟ هل تعتقد أن السلطة الفلسطينية بحاجة إلى تغيير وإصلاح؟

السلطة الوطنية قطعت شوطاً مقبولاً في الاصلاح ومحاربة الفساد، لكن هذا ما زال غير كاف وتحتاج السلطة إلى مزيد من العمل والجهد، ومن المؤسف أنه لم يتم محاكمة ومحاسبة أي فاسد من المسؤولين حتى الآن، ونحن بحاجة إلى مزيد من العمل لتفعيل سلطة القضاء النزيه والمستقل، ولإقرار سيادة القانون ووقف أي انتهاكات لحقوق الانسان، وتعزيز الحريات الفردية، وحرية الصحافة، وتعزيز التعددية السياسية.

كيف ستحل الخلاف بين فتح وحماس؟

لقد قمت وإخواني من قادة الفصائل في السجون بوضع وثيقة الأسرى التي تحولت إلى وثيقة الوفاق الوطني ووقعتها جميع الفصائل الـ 13 الفلسطينية في 2006/6/27، وهي الوثيقة الأولى في تاريخ الفصائل التي تشارك فيها فصائل (م.ت.ف) وحماس والجهاد، وتوافق على دولة في حدود الـ 1967، والقبول بأن تقوم (م.ت.ف) ورئيس السلطة بالتفاوض باسم الفلسطينيين، والدعوة لحكومة وحدة وطنية. إن حل الصراع يتم بالعودة لهذه الوثيقة وبتوقيع الجميع على وثيقة المصالحة المصرية والذهاب لانتخابات رئاسية وتشريعية، واحترام القانون ونبذ العنف في حل المشاكل الداخلية، وإقامة حكومة وحدة وطنية.

رؤيتك لحل الصراع الفلسطيني– الإسرائيلي هي الجمع بين المقاومة والمفاوضات، أي نوع من المقاومة تعني، القنابل، القاء الحجارة، العصيان المدني، اعتصامات ومسيرات؟

كل حركات التحرر فاوضت وقاومت، وأنا أعني بالمقاومة تلك التي يشرعها ويسمح بها القانون الدولي والشرعية الدولية، وفي هذه المرحلة فإن العمل السياسي والدبلوماسي والتفاوضي إلى جانب النضال الشعبي السلمي والجماهيري أمر مناسب طبقاً للظروف القائمة. وحق الشعب الفلسطيني في مقاومة الاحتلال العسكري الاستيطاني الإسرائيلي أقرته محكمة لاهاي الدولية والقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة والشرائع السماوية.

هل هناك أمل أن تتحرر من خلال صفقة تبادل الأسرى؟

أنا جزء من القائمة التي تطالب بها حركة حماس، وأملي كبير أن أتحرر في هذه الصفقة.

كيف تشعر عندما تبادل إسرائيل ألف أسير فلسطيني بجندي إسرائيلي واحد؟

إسرائيل تحتجز في السجون ومعسكرات الاعتقال أكثر من عشر آلاف أسير فلسطيني، بعضهم أمضى حتى الآن أكثر من 32 عاماً من عمره في السجن، وتعتقل المئات دون اتهام أو محاكمة أو أي شيء. وإسرائيل دولة احتلال تمارس كل أشكال الاضطهاد والقهر للفلسطينيين منذ عقود طويلة، وتصادر الأراضي وتقييم المستوطنات وتقتل وتغتال وتعتقل ما يقارب الخمسمائة فلسطيني شهريا وتقيم الحواجز العسكرية، وتحاصر قطاع غزة، والفلسطينيين لديهم جندي واحد مقابل عشرة آلاف أسير فمن الطبيعي أن يطالبوا بأكبر عدد ممكن، والجندي بالنسبة لإسرائيل هو الجيش بأكمله، والجيش يعني الدولة بأكملها. فالصفقة ستطلق مائة بالمائة من الإسرائيليين مقابل 10% من الفلسطينيين الأسرى.

يزورك سياسيون إسرائيليون في السجن، لماذا يأتون اليك؟ وماذا يسألونك؟

لم يلتق بي أي مسؤول إسرائيلي رسمي مطلقاً منذ اختطافي في نيسان 2002، وفقط زارني عدد من أعضاء الكنيست، وأغلبهم يقوم بزيارات عديدة للسجون ويلتقون مع عدد من الأسرى. ودائماً يجري الحديث بيننا حول الوضع السياسي والتطورات والممارسات الإسرائيلية التي يقوم بها الاحتلال، ويسمعوا وجهة نظري التي تقول دوماً أن اليوم الأول للسلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين هو اليوم الأخير في عمر الاحتلال، وأن حل الدولتين هو الحل القابل للحياة، مع أنه سصبح أكثر صعوبة مع الأيام.

9-12-2009

مقابلة القائد الفلسطيني المناضل مروان البرغوثي
عضو اللجنة المركزية لحركة فتح
عضو المجلس التشريعي الفلسطيني مع صحيفة الشروق التونسية

السؤال الذي يفرض نفسه في هذه المرحلة هو هل أنكم ستكونون ضمن صفقة تبادل الاسرى كما تقول المصادر؟

لقد أعلنت قيادة حركة حماس مرات عديدة أنني جزء من الصفقة ومن القائمة التي تشمل 450 أسيراً، وأنها تتمسك بجميع الأسماء، كما أنها أكدت وعلى أعلى مستوى قيادي لزوجتي الأستاذة المحامية فدوى البرغوثي ولأصدقاء آخرين تمسكها بالإفراج عني في الصفقة. وأملي كبير بالعودة إلى بيتي وأسرتي في رام الله.

وأريد هنا أن أؤكد أن تحرير الاسرى والإفراج عنهم واجب وطني على الجميع، والأسرى هم مناضلون من أجل حرية شعبهم واستقلال بلادهم وهم مقاومون للاحتلال، ومروان البرغوثي جزء من قائمة قادة ومناضلين من مختلف الفصائل التي طالبت ولا تزال الفصائل الآسرة للجندي بالإفراج عنها.

إذا ما تم الإفراج عنكم ضمن هذه الصفقة، هناك من يطرح اسمكم لخلافة الرئيس محمود عباس، ما موقفكم ؟

عندما يتقرر موعد نهائي للانتخابات في الضفة وغزة والقدس وفي ظل وفاق وطني ومصالحة وطنية فإنني سأتخذ القرار المناسب في حينه.

ما موقفكم من خيار المفاوضات الذي انتهجته السلطة على امتداد السنوات الماضية ؟

المفاوضات فشلت، أولاً بسبب غياب الشريك الإسرائيلي للسلام الحقيقي والعادل والشامل ومن المؤسف أن إسرائيل تزداد تطرفاً ويمينية وتعصبا وتزمتا، وإنها تفتقد للزعيم الذي يؤمن بالسلام ومستعد أن يضع نهاية للاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967، وما تبقى من الأراضي العربية مثل الجولان السوري ومزارع شبعا في جنوب لبنان، ولا يوجد في إسرائيل زعيم مثل ديغول الذي أنهى الاستعمار الفرنسي للجزائر أو مثل دوكليرك الذي أنهى نظام التمييز العنصري في جنوب أفريقيا.

لقد منح الفلسطينيون الرئيس أبو مازن فرصة للمفاوضات التي يؤمن بها، ويدافع عنها، منذ سنوات طويلة، وقالت فيه أمريكا وإسرائيل أنه الزعيم الأفضل للفلسطينيين، وأنه شريك حقيقي للسلام، ورحبوا بانتخابه قبل خمس سنوات، ووافق على خارطة الطريق، ونفذ كل ما هو مطلوب منه، وذهب إلى أنابوليس وفاوض أولمرت وليفني، وعقد عشرات اللقاءات فماذا كانت النتيجة؟؟ مزيد من المستوطنات، ومزيد من مصادرة الأراضي، ومزيد من تهويد القدس وهدم المنازل وطرد أصحابها وعزل المدينة وخنق السكان، وإقامة جدار الفصل العنصري، ونشر مئات الحواجز العسكرية في الضفة، وشن حرب عدوانية وهمجية على غزة، وقتل آلاف الفلسطينيين، وتدمير آلاف المنازل واستمرار إسرائيل في اعتقال عشرة ألاف أسير فلسطيني.

وثانياً لأنه لم يتم إسناد المفاوضات بوحدة وطنية وببرنامج صمود وطني ومقاومة شعبية فاعلة يشارك فيها ومتفق عليها الجميع. ونحن لا نرفض المفاوضات من حيث المبدأ، بل دعونا دائما إلى المزاوجة الخلاقة بين المفاوضات والمقاومة، وفي الظروف الراهنة فإن ممارسة المقاومة الشعبية إلى جانب العمل السياسي سيكون مفيداً، ويجب التمسك بالمقاومة التي يقبلها ويحميها القانون الدولي. ويجب أن نتذكر أن من حق الشعب الفلسطيني مقاومة الاحتلال في إطار القانون الدولي الذي يمنح الشعوب الخاضعة للاحتلال حق مقاومة الاحتلال. فإن مقاومة الاحتلال العسكري والاستيطان هو واجب وطني، قومي، ديني، إنساني، أخلاقي وقانوني.

كيف تنظرون إلى التعثر القائم في مسار المصالحة الوطنية..... وما هي الآليات الكفيلة بدفع قطار المصالحة والوحدة الفلسطينية ؟

إن الخطوة الأولى المطلوبة فلسطينيا في إطار خطة وطنية إستراتيجية هي إنهاء الانقسام الكارثي وإنجاز المصالحة الوطنية على أساس الالتزام الدقيق والأمين بوثيقة الاسرى كبرنامج وطني شامل والتوقيع على الورقة المصرية للمصالحة، لأن الوحدة الوطنية هي قانون الانتصار للشعوب المقهورة ولحركات التحرر الوطني، وثانياً إنجاز انتخابات رئاسية وتشريعية وللمجلس الوطني، وإبقاء ملفي المقاومة والمفاوضات والعمل السياسي في أيدي (م.ت.ف) التي يجب أن تشارك بها حماس والجهاد، أما الحكومة فيتم تشكيلها بناء على نتائج الانتخابات القادمة على أن تكون حكومة وحدة وطنية على أساس مهني ولا تتدخل بالشأن السياسي. إن ما تتعرض له القدس المحتلة من عدوان وتدمير ومضايقات واستيطان وتهويد وما تتعرض له الضفة من استيطان واسع واستمرار للحصار وحرب التجويع على غزة يستدعي كل هذا تجاوز الخلافات والتفاصيل والعلو فوق الجراح والمصالح الحزبية من اجل القدس والشهداء والأسرى والشعب الصابر الصامد، وان تحقيق المصالحة أمر ممكن وضروري وواجب وطني مقدس.

بعد مرور عام على تسلم أوباما مهامه..... كيف تقيمون تعاطيه مع القضية الفلسطينية ؟

لقد رحب الفلسطينيون بانتخاب أوباما رئيساً لأمريكا أسوة بغالبية الشعوب في العالم وتفاءل الكثيرون به، وخاصة تصريحاته في الأسابيع الأولى، ثم خطابه في القاهرة، ودعوته إسرائيل لوقف شامل للاستيطان كمقدمة لاستئناف المفاوضات، ولكن وبعد مرور عام على انتخاب أوباما أثبتت الولايات المتحدة أنها ما زالت منحازة لإسرائيل وهي حليفة لها، ومن المؤسف تراجع موقف إدارة أوباما عن ممارسة الضغط على إسرائيل للوقف الشامل للاستيطان، وآمل أن لا يضيع الرئيس أوباما الوقت والفرصة لإحلال السلام في المنطقة، وهذا يتطلب موقف أمريكي شجاع وصريح يجبر إسرائيل على إنهاء الاحتلال والانسحاب لحدود 1967، وإقامة الدولة الفلسطينية

المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية، والمفاوضات خلال عشرين عاماً لم تحصد سوى الفشل بسبب غياب الشريك الإسرائيلي للسلام وغياب الراعي الدولي النزيه والسياسة الأمريكية في الشرق الأوسط ما زالت مخيبة للآمال.

كقيادي فتحاوي، كيف تنظرون إلى واقع حركة فتح .... ماذا عن ترتيب بيتها وخياراتها القادمة في استعادة الحقوق الوطنية الفلسطينية .... ثم ماذا عن منظمة التحرير الفلسطينية ..... وهل ما زالت هذه المنظمة تملك برأيكم مواصفات الصمود ؟

إن انعقاد مؤتمر فتح في بيت لحم كان خطوة هامة في طريق طويل لإصلاح وتجديد وتعزيز وتقوية حركة فتح، وقد جرى تجديد في اللجنة المركزية بنسبة 75%، وفي المجلس الثوري بنسبة 90%، وقد دخلت دماء جديدة وطاقات جديدة وعقول جديدة في قيادة الحركة. والآن هنالك تحديات كبيرة يتوجب على القيادة الجديدة مواجهتها وفي مقدمتها تحدي إنهاء الاحتلال وإنجاز الحرية والاستقلال لأن هذه هي الأولوية الأولى والمقدسة لحركة فتح وللشعب الفلسطيني والتحدي الثاني إنهاء الانقسام وإنجاز المصالحة الوطنية وإعادة الوحدة للوطن والشعب والسلطة والقيادة والتحدي الثالث استنهاض وإعادة بناء مؤسسات حركة فتح وتكريس الحياة الديمقراطية فيها والتمسك بالثوابت الوطنية التي أكد عليها برنامج الحركة السياسي.

أما بخصوص م.ت.ف فهي تحتاج إلى تطوير وإعادة بناء وإلى انتخاب مجلس وطني جديد ولجنة تنفيذية جديدة بمشاركة كافة الفصائل بما فيها حماس والجهاد حتى تكون ممثلة لكافة القطاعات والفصائل وللشعب بأسره في الداخل والخارج، ولتعزيز دورها النضالي والقيادي لشعبنا في الوطن والشتات. والدولة الفلسطينية قادمة لا محالة، لأن إقامتها بعد زوال الاحتلال هو مفتاح الأمن والاستقرار والسلام في الشرق الأوسط.

2009-12-22

رسالة القائد المناضل مروان البرغوثي
عضو اللجنة المركزية لحركة فتح
في الذكرى الخامسة والأربعين للانطلاقة

بسم الله الرحمن الرحيم

في الذكرى الخامسة والأربعين لانطلاقة الثورة الفلسطينية المعاصرة بقيادة حركة فتح، نستذكر بكل الإجلال والإكبار شهداء أمتنا الذين ارتقوا إلى العلى، والذين بدمائهم الزكية وأرواحهم الطاهرة أعادوا لفلسطين مكانتها من جديد، نستذكر اليوم الشهيد القائد الرمز ياسر عرفات، مفجر الثورة وقائد حركة فتح، هذا الفدائي الذي كرس حياته في سبيل فلسطين وشعبها، وخاض المعارك السياسية والعسكرية بكل الإيمان والصلابة والإرادة التي لا تقهر، ونستذكر رفاقه وإخوانه القادة الشهداء أبو جهاد وأبو إياد وسعد صايل وماجد أبو شرار وأبو صبري وأبو علي أياد وأحمد ياسين وأبو علي مصطفى والشقاقي وخالد نزال وعمر القاسم وثابت ثابت ورائد الكرمي وجمال أبو سمهدانه والصباغ ومحمود الطيطي ونايف أبو شرخ ومهند أبو حلاوة ورياض نايف وزياد العامر وجمال عبد الرازق وجهاد العمارين وحسين وعاطف عبيات ومروان زلوم ونستذكر القائد أبو المخلص وشماسنه وأبو أمجد علاونة وأبو علي برهم ومسلم الدودة والشرباتي وأبو مذكور، ونستذكر الأطفال والنساء والشيوخ ونستذكر قوافل الشهداء جميعاً، وننحني إجلالاً وإكباراً أمام أرواحهم وذكراهم العظيمة، وفي هذه الأيام نجدد العهد والقسم لشهداء شعبنا وثورتنا وحركتنا وأمتنا على مواصلة طريقهم ، طريق الفداء والتضحية والوفاء لفلسطين والقدس، وفي هذه الأيام فإننا أيضا، نتذكر بكل الفخر والاعتزاز أسرانا البواسل حاملي شعلة الحرية والإستقلال ونشد على أياديهم ونؤكد أن فجر الحرية آت لا محالة، وكذلك بالتحية لحاملي أوسمة الشرف الجرحى والمصابين.

إننا في هذه الايام، وفي هذه الذكرى الخالدة والعزيزة على قلوبنا وقلوب أبناء شعبنا وأمتنا، نتوجه بالتحية والتقدير والإجلال والإكبار لشعبنا الفلسطيني العظيم في الوطن والشتات وفي المنافي وداخل الخط الأخضر،

ونعاهدهم على مواصلة النضال والكفاح ومواصلة درب العزة والفداء والتضحية، حتى ترتفع رايات فلسطين عالية خفاقة على أسوار ومآذن وكنائس القدس، وحتى يحقق شعبنا كامل تطلعاته ويمارس حقه في العودة إلى دياره وإقامة دولته المستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس المحتلة.

إننا ونحن نحتفل اليوم بالذكرى الخامسة والأربعين للانطلاقة الفتحاوية الوطنية الفلسطينية المجيدة، نستذكر هذا المشوار الطويل من عمر حركتنا الرائدة التي أعطت لفلسطين ولشعبها وأمتها خيرة الخيرة من قادتها وكوادرها وعناصرها ومقاتليها ومناضليها، والتي لم تبخل بالدم والأرواح والعذابات والتضحيات، وقدمت بكل سخاء في سبيل حرية وتحرير فلسطين واستقلالها وفي سبيل استرجاع الحقوق الوطنية الثابتة.

وبعد الانطلاقة بعامين فقط، وقع عدوان حزيران عام 1967 ليكتمل احتلال فلسطين من النهر إلى البحر، ورغم فداحة الحدث والصدمة الهائلة التي حلت بالأمة نتيجة الهزيمة فإن حركة فتح ودون تردد أو استكانة، استنفرت قواتها القليلة واتخذت قرارها فوراً بعودة الكوادر والمقاتلين إلى الأرض المحتلة، بقيادة الرئيس الراحل ياسر عرفات، بغرض إقامة القواعد الثورية الارتكازية في الضفة الغربية والقدس والقطاع، ورفضت حركة فتح المشاركة في حفل البكاء على أطلال الهزيمة، وبدء مقاتلوها بتنفيذ العمليات الفدائية بعد الهزيمة مباشرة، إلى أن جاء العدوان الإسرائيلي الجديد في معركة الكرامة، والذي استهدف فيها العدو تدمير أولى القواعد الفدائية في بلدة الكرامة الأردنية، واتخذت فيها حركة فتح قرارها التاريخي بعدم التراجع والانسحاب بل الثبات والتصدي للعدوان، رغم أنها لم تكن تملك سوى أربعمائة مقاتل يحملون أسلحة رشاشة خفيفة وأحزمة ناسفة مقابل آلاف الجنود والطائرات وأرتال الدبابات، ووقعت المعركة صبيحة 1968/3/21، وتلاحم الفدائي الفلسطيني مع شقيقة الجندي الأردني، ليصنعوا نصراً كبيرا، شكّل صدمة للاحتلال الإسرائيلي، ومفاجأة سارة لجماهير الأمة المأخوذة بهزيمة حزيران، وسقط ربع مقاتلي حركة فتح شهداء، غير أن هذه المعركة شكلت الانطلاقة الحقيقية لفتح وللثورة الفلسطينية، وتردد صداها في أرجاء المعمورة وبخاصة في الوطن العربي، حيث احتفل العرب في كل مكان بهذا الانتصار الذي منحهم بعض الأمل في ذروة الهزيمة المرة.

وأخذت فتح ورفاقها في السلاح من الفصائل الفلسطينية في مراكمة الإنجازات وبناء الكيانية السياسة من خلال (م.ت.ف)، التي أصبحت الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني في كافة أماكن تواجده، لتنهي عهد الوصاية والتبعية واستلاب القرار الوطني، وتمكنت فتح بقيادة (م.ت.ف) من انتزاع اعتراف دولي بالمنظمة وبرنامجها وحقوقنا الوطنية، وأعادت لفلسطين مكانتها إلى الخارطة السياسية، وكانت إسرائيل بعدوانها إلى لبنان في العام 1982 تستهدف تصفية القضية الفلسطينية، غير أنها واجهت صمود فلسطيني – لبناني كبير، وتكبدت مئات القتلى من الجنود والضباط، وغادرت القيادة الفلسطينية لبنان إلى تونس لتبدأ مرحلة جديدة في الحياة السياسية الفلسطينية، وكانت المفاجأة لحكام تل أبيب (بيغن، شارون، رابين، بيرس) باندلا ع الانتفاضة الشعبية الأولى، التي جاءت نتيجة طبيعية لتراكم النضال الوطني الذي دشنته الانطلاقة عام 1965، وجاءت الانتفاضة الباسلة في ظروف دولية وإقليمية صعبة وقاسية على الفلسطينيين، وتمكنت من استعادة زمام المبادرة والدفع بالقضية الفلسطينية إلى طاولة القرار الدولي، وقدمت الانتفاضة نموذجاً عظيماً من المقاومة الشعبية، وأثبتت صلابة الإرادة الفلسطينية، وإصرار شعبنا على نيل حقوقه الوطنية، وأثبتت أن التعايش مع الاحتلال أمراً مستحيلاً مهما كانت صعوبة الظروف وجسامة التضحيات، وقدم شعبنا في هذه الانتفاضة المباركة نموذجاً من الوحدة الوطنية والتلاحم والمشاركة الشعبية الهائلة لكافة القطاعات، فانتظم الشعب بأسره في ملحمة الانتفاضة الباسلة، وشهدت مشاركة المرأة اتساعاً غير مسبوق أغنى وعزز من حضور وفاعلية الانتفاضة، وشملت كل قرية ومخيم ومدينة وكافة الفئات والشرائح في المجتمع الفلسطيني، كما أن نموذج القيادة الوطنية الموحدة مثل نموذجا يحتذى به في القيادة والتفاني بعيداً عن الأنانية وحب الظهور، لأن عضوية القيادة كان يعني الاستشهاد والاعتقال والنفي دون أي امتياز مهما كان صغيراً.

وجاء مؤتمر مدريد في اكتوبر 1991، بمشاركة الأطراف العربية ووفد فلسطيني في إطار الوفد الأردني الفلسطيني المشترك، ليدشن مرحلة جديدة من العمل السياسي الفلسطيني سبقها مبادرة السلام الفلسطينية وإعلان الاستقلال في العام 1988، وأعقب ذلك اتفاق أوسلو الذي أدى لقيام أول سلطة وطنية فلسطينية على جزء يسير من الأرض الفلسطينية.

لقد احتضن الفلسطينيون السلطة الوطنية، والتفو بأغلبيتهم حولها، وجرت الانتخابات التشريعية والرئاسية الأولى في يناير 1996، بمشاركة شعبية كبيرة دلت على رغبة شعبنا في قيام نظام ديمقراطي، وكذلك الرغبة في

أعطاء فرصة لعملية السلام، ولذلك أعتبرها شعبنا شكلاً من أشكال ممارسة السيادة الوطنية وحق تقرير المصير، غير أن حكومات إسرائيل المتعاقبة أجهضت اتفاق أوسلو وملحقاته والاتفاقات اللاحقة، وتهربت من الاستحقاقات، ورفضت تنفيذ الاتفاقات، وأطلقت العنان لمواصلة مشروع توسيع الاستيطان والمستوطنات ونهب الأرض وتكريس تهويد القدس.

وجاءت مفاوضات كامب ديفيد في تموز 2000، لتكشف عن حقيقة الموقف الإسرائيلي والأمريكي الرافض للحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني، حيث أدى فشل هذه المفاوضات لانهيار عملية السلام ووصولها إلى طريق مسدود.

اندلا ع انتفاضة الأقصى

إن انتفاضة الأقصى المباركة جاءت رداً طبيعياً على انهيار عملية السلام وفشل المفاوضات، ورداً على مواصلة إسرائيل للاستيطان و تهويد القدس، الأمر الذي تضاعف في ظل المفاوضات ورداً على رفض إسرائيل تنفيذ الاتفاقات الموقعة ورفضها الافراج عن الأسرى والمعتقلين ورفضها رفع الحصار عن مدينة القدس التي عزلتها عن الضفة الغربية، والشعب الفلسطيني خاض الانتفاضة لأن هذا خياره الوحيد للدفاع عن حقوقه الوطنية الثابتة، وقدم شعبنا في هذه الانتفاضة المجيدة نموذجاً اسطورياً في التضحية والفداء والصمود الذي قل نظيره، وواجه شعبنا عدواناً إسرائيلياً غير مسبوق بوحشيته منذ العام 1948 على الأرض الفلسطينية، واستخدمت إسرائيل الطائرات والدبابات والمدفعية والاغتيالات والحصار والقتل والتدمير وهدم البيوت والإقتحامات والاعتقالات وتكبد شعبنا خسائر اقتصادية هائلة بفعل الدمار والحصار، علاوة عن الشهداء والجرحى والمعتقلين، وقد سقط رهان حكام إسرائيل رغم همجية العدوان على كسر إرادة شعبنا العظيم.

وإن المفاوضات والاتفاقات فشلت في إخراج المستوطنات والمستوطنين وجيش الاحتلال من قطاع غزة، حيث نجحت الانتفاضة والمقاومة في فعل ذلك وإنجازه، وكانت هذه المرة الأولى منذ بداية الغزو الصهيوني لفلسطين وبداية مشروعه الاستيطاني التي تدمر فيها إسرائيل مستوطنات على مدى أكثر من مائة عام من الصراع، كما أنها كبدت إسرائيل خسائر بشرية ومادية واقتصادية ومعنوية غير مسبوقة في المواجهة الفلسطينية

الإسرائيلية، وشلت مشروع التوسع الاستيطاني لمدة ثلاثة أعوام، كما أن الإجماع الدولي على قيام الدولة الفلسطينية والاعتراف بها لم يكن بهذا الحجم قبل الانتفاضة، وقد أثبتت الانتفاضة الاستعداد العالي لدى شعبنا للدفاع عن حقوقه الوطنية واثبتت تمسكه بحقه في الحرية والاستقلال واثبتت أن لدى هذا الشعب مخزون نضالي لا ينضب ولا يفرغ بتاتاً، وأن إرادته لا تنكسر أبداً مهما اشتد العدوان والحصار.

ومنذ استشهاد الرئيس الراحل أبو عمار نهاية العام 2004، وانتخاب الرئيس محمود عباس (أبو مازن) بدأت مرحلة جديدة، حاول من خلالها الفلسطينيون الدخول في مرحلة استراحة المحارب وإعادة بناء ما دمره الاحتلال، واستعادة المكانة الدولية التي تعرضت للاهتزاز بفعل التواطوء الأمريكي الإسرائيلي، وإعادة بناء السلطة الوطنية ومؤسساتها، ورفع الرئيس أبو مازن شعار المفاوضات ورفض العنف، وأجرى حوار وطني خرج باتفاق القاهرة في آذار 2005، وأجرى انتخابات بلدية ومحلية وتشريعية في العام 2006 بهدف تكريس الحياة الديمقراطية وتعزيز الشراكة الوطنية وتوحيد الصفوف، وعمل الرئيس أبو مازن طوال خمس سنوات من ولايته بإخلاص كبير وغير مسبوق من أجل السلام ومن أجل انجاح عملية السلام، التي آمن بها دوماً وتحمل صلف ووقاحة الإسرائيلي، وأصر على تنفيذ ما يترتب عليه في خارطة الطريق بغض النظر عن التزام إسرائيل بالتنفيذ أم لا.

وعول الرئيس كثيراً على اطلاق عملية انابوليس ومفاوضات الوضع النهائي ، وقد وصل الرئيس وبإعترافه وبخطابه الشجاع للشعب الفلسطيني إلى الإقرار بفشل المفاوضات ووصول عملية السلام إلى طريق مسدود وانهيار الامال التي علقها البعض إلى الرئيس الأمريكي أوباما وترافق ذلك بصعود اليمين المتطرف في إسرائيل وتشكيل ائتلاف يميني متطرف بقيادة نتنياهو وليبرمان، يضاف إلى ذلك انهيار الوحدة الوطنية ووقوع الانقسام الأخطر في التاريخ الفلسطيني المعاصر بعد استيلاء حماس وبالقوة إلى السلطة في قطاع غزة، وفشل الحوار الوطني حتى الآن واخفاق كافة الجهود في إنجاز مصالحة وطنية.

وأمام هذه الحالة المستعصية داخلياً، وفشل الحوار وجهود المصالحة، وأمام حالة الانسداد السياسي وفشل المفاوضات وامام حكومة يمين متطرف ترفض الحد الأدنى من استحقاقات السلم وأمام اعلان الرئيس رغبته عدم الترشح للانتخابات القادمة وأمام تعطيل الانتخابات وأمام هذا التصعيد المجنون في تهويد القدس وتوسيع الاستيطان، ما هو العمل؟ وكيف السبيل للخروج من هذا المأزق الكبير؟

على الصعيد السياسي:

من الواضح أن الإدارة الأمريكية لا تملك الإرادة الكافية لترجمة النوايا التي أعلن عنها أوباما وفريقه في الشهور الأولى لرئاسته، ومن الواضح تراجع الموقف الأمريكي أمام إسرائيل في موضوع الاستيطان كما أن ما تقترحه الإدارة الأمريكية بعد مضي عام من انتخاب أوباما لا يرتقي إلى الحد الادنى من تطلعات وآمال الفلسطينيين. والإدارة الأميركية تهتم فقط، بتحريك عملية السلام واستئناف المفاوضات بغض النظر عن النتائج التي ستسفر عنها، وبات واضحاً أن المفاوضات واستئنافها تشكل هدف بحد ذاته للإدارة الأمريكية، ويجعلها تدعي أن كل شيء على ما يرام، ومن الصعب بناء آمال إلى الإدارة الأمريكية المنحازة أو أنه يمكن لها أن تمارس ضغطاً فعالاً على إسرائيل وإنهاء الاحتلال وإقامة دولة فلسطينية خاصة وأنها عاجزة عن تحقيق ما هو أقل من ذلك وهو وقف الاستيطان، كما أن وجود حكومة يمينية متطرفة بقيادة نتنياهو وليبرمان في إسرائيل يغلق الباب أمام أي آمال او أوهام بإمكانية أن تسفر أية مفاوضات عن نتائج تفضي لإنهاء الاحتلال وإقامة دولة مستقلة كاملة السيادة، يرافق ذلك حالة من العجز العربي الرسمي الذي يشكل رافعة للوضع الفلسطيني، ويزيد ذلك سوءاً حالة الانقسام الفلسطيني ووصول مشروع المصالحة إلى طريق مسدود، وأمام تجربة عقدين من المفاوضات لم تؤد لإنهاء الاحتلال وإقامة الدولة المستقلة، وواصلت خلالها إسرائيل إجهاض مشروع الدولة المستقلة كاملة السيادة من خلال مواصلة التوسع الاستيطاني، ومراوحة مشروع السلطة الفلسطينية في مكانه الذي بدأ كنواة للدولة ومرحلة انتقالية لثلاث سنوات، وأمام فقدان الراعي الدولي النزيه والمتوازن للمفاوضات وغياب شريك سلام في إسرائيل وسقوط الأوهام في إمكانية التوصل لاتفاق في هذه الظروف، فقد بات من الضروري مواصلة التحديات الخطيرة بشكل موحد وإلى قاعدة برنامج يستند إلى :-

1- الرفض القاطع لاستئناف المفاوضات قبل الوقف الشامل للاستيطان في الضفة والقدس ووقف تهويد القدس وتدمير المنازل ومصادرة الأراضي.

2- التزام حكومة إسرائيل بإنهاء الاحتلال والانسحاب من حدود 1967 وتنفيذ قرارات الشرعية الدولية والموافقة على حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني وإقامة دولته المستقلة كاملة السيادة إلى حدود الرابع من حزيران 1967 وعاصمتها القدس الشرقية مفتاح وشرط لاستئناف المفاوضات.

3- التزام إسرائيل بجدول زمني لإنهاء المفاوضات حول ترتيبات الانسحاب لحدود 1967 بما لا يتجاوز ستة أشهر.

4- مواصلة العمل مع كافة الاطراف العربية والدولية لاستصدار قرار من مجلس الامن يعترف بحدود الرابع من حزيران 1967 حدوداً للدولة الفلسطينية المستقلة بالقدس الشرقية عاصمة لها.

5- إعادة تفعيل قرار محكمة (لاهاي) بشأن جدار الفصل العنصري وكذلك تفعيل ومواصلة الجهد والذهاب لكافة المؤسسات الدولية بما فيها مجلس الأمن حول تقرير جولدستون ومحكمة الجنايات الدولية.

6- وضع خطة فلسطينية للتحرك، من قبل الأحزاب والمنظمات الحقوقية ومنظمات المجتمع المدني والحكومات المستعدة لذلك لإطلاق أوسع عملية مقاطعة وحصار لإسرائيل سياسياً واقتصادياً واعلامياً وغيرها على المستوى الدولي.

7- العمل من أجل أن تتبنى القمة العربية القادمة الموقف الفلسطيني والشروط الفلسطينية.

8- توحيد الخطاب السياسي والإعلامي الفلسطيني الموجه لكافة الأطراف.

9- العمل على تنفيذ برنامج وثيقة الوفاق الوطني واعتمادها برنامج للمنظمة والسلطة وللوحدة الوطنية.

على صعيد مواجهة الاحتلال:-

إن العبرة الواجب استخلاصها من تجربة السنوات الماضية في المفاوضات هي استحالة إنجاز الحقوق الوطنية الثابتة مع هكذا احتلال وحكومات، بالاعتماد على عكازة المفاوضات، وثبت على مدار عقدين من الزمن أن الحياة ليست مفاوضات كما يتصور البعض، بل الحياة مقاومة وكفاح وصمود ونضال. وقد حذرنا منذ سنوات اعتمادا على الخبرة والتجربة الطويلة في معارك النضال ضد الاحتلال من الارتهان لخيار طاولة المفاوضات فقط وأكدنا مراراً أن طاولة المفاوضات تحتاج إلى فعل مقاوم على الأرض يسندها ويعززها، لأن الأمر ليس مناقشة أكاديمية أو حوار منطق عادل وآخر ظالم، بل بين موازين قوى في الأساس، ومن هنا كانت دعوتنا الثابتة للمزاوجة بين المقاومة والمفاوضات. وقد أصبح هذا المفهوم او المبدأ اساساً استندت اليه وثيقة الأسرى "وثيقة الوفاق الوطني" ويجب أن يكون واضحاً أن هذا المبدأ أكده أيضا المؤتمر السادس لحركة فتح. أما شكل المقاومة واسلوبها فيتحدد في كل ظرف أو مرحلة تباعاً للمعطيات. ولكن المبدأ ثابت ولا يخضع لأية مساءلة لأن شعبنا يرزح تحت الاحتلال منذ (42) عاماً وتعرض للطرد والتهجير والنكبة منذ 61 عاماً، من حقه، بل واجبه مقاومة الاحتلال لإنجاز حقوقه الوطنية ونحن دوماً ننحاز لإعطاء الأولوية لإنجاز الحقوق بغض النظر عن الوسائل المعتمدة سواء مفاوضات أو مقاومة أو كلاهما، ولكن البديل للمفاوضات ليس مزيد من المفاوضات ويجب أن لا ينسى أحد أن ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي يمنح الفلسطينيين الحق الكامل في المقاومة وأكد على ذلك جوهر قرار محكمة لاهاي الدولية.

ومن هنا ومن خلال قراءة الواقع والمعطيات الراهنة فإن البديل لحالة الانسداد والانهيار للمفاوضات هو اطلاق اوسع مقاومة شعبية من خلال حركة شعبية جماهيرية واسعة ضد الاستيطان وتهويد القدس وحصار قطاع غزة والحواجز العسكرية والاعتقالات وتضامن مع الأسرى والمعتقلين وضد جدار الفصل العنصري وهذا يأتي من خلال توسيع المشاركة الشعبية في المسيرات والمظاهرات والاعتصامات والمهرجانات والمؤتمرات الشعبية الميدانية وبمشاركة القيادات الفلسطينية وعلى أعلى المستويات. إن واجب كل وطني فلسطيني وواجب كل فتحاوي الانخراط في هذه الحركة الشعبية الجماهيرية لأنه لا يجوز أن نخضع لحالة من الاحباط او اليأس فالشعوب المقهورة لا تيأس من النضال في سبيل الانعتاق من عبودية الاحتلال وممارسة الحرية وإنجازها وإن ما يثير الاستغراب احياناً

دعوات الكثيرين للمقاومة الشعبية ورفضهم المقاومة المسلحة. غير أن معظم هؤلاء لا يشارك في اعتصام أو مظاهرة أو مسيرة أو حتى مؤتمر أو مهرجان.

إن الشعب الفلسطيني خاض كل اشكال النضال بلا استثناء وهذا حقه المشروع لأنه واجه ظلماً تاريخياً لم يواجهه شعب في التاريخ ، ويختزن شعبنا تجربة عظيمة في كافة اشكال النضال دون استثناء والمهم اختيار الشكل والأداة المناسبة في الوقت المناسب، وبما يحقق المكاسب السياسية والوطنية ويراكمها، ويقرب شعبنا من نيل الحرية والعودة والاستقلال، وقد خاض شعبنا وفي مقدمته حركة فتح تجربة حرب التحرير الشعبية والكفاح المسلح والعمل الفدائي والاستشهادي وخاض انتفاضة شعبية سلمية هي الأطول في التاريخ، وخاض انتفاضة ومقاومة مسلحة ثانية، وخاض تجربة العمل السياسي والدبلوماسي والتفاوضي ولذلك فالشعب لديه تجربة غنية جداً في الكفاح والنضال وفي كافة الأشكال والأساليب وهو يدرك بحسه الوطني العالي آليه ووسائل واساليب مناسبة لكل مرحلة نضالية.

والأمر الآخر المهم هو مقاطعة المنتوجات والصناعات والبضائع الإسرائيلية وتحويل ذلك إلى سلوك يمارسه المواطن في كل مكان، في المدرسة والجامعة والمؤسسة والوزارة ومكان العمل والمصنع وفي القرية والحي وفي المخيم والمدينة وفي الاسواق والمحال التجارية وغير ذلك. ويجب العمل على شرح وتفسير أهمية هذا الأمر وآثاره الاقتصادية والتأكيد أن المقاطعة هي تشجيع للمنتوج الوطني الفلسطيني مما يعني مزيد من فرص العمل أمام العامل الفلسطيني والخريجين.

إن استنهاض همم الشعب ورفع روحه المعنوية امراً مطلوباً في هذا الوقت بالذات، وثقتنا كبيرة بشعبنا واستعداده الدائم للنضال والتضحية غير أنه يحتاج دوماً إلى القيادة التي تقدم نموذجاً في الصمود الوطني والتي تتقدم الصفوف في مواجهة الاحتلال.

والقيادة التي تعيش مع شعبها المعاناة والعذابات ومستعدة للتضحية والفداء، وشعبنا دوماً يحتاج إلى القيادة التي تعيش ظروفه وتسكن ما يسكن وتأكل ما يأكل وتلبس ما يلبس وتقدم النموذج في المصداقية والنزاهة ونظافة اليد وصدق القول والفعل والسلوك.

على صعيد الوحدة الوطنية:

لقد تميزت حركة فتح منذ انطلاقتها ولاحقاً انخراطها وقيادتها في (م.ت.ف) قائدة النضال الوطني الفلسطيني بحرصها الشديد على الوحدة الوطنية، وتشكل أحد أسباب قوة الحركة في قدرتها على تجميع قوى شعبنا الاجتماعية والسياسية والحزبية والفصائلية في بوتقة واحدة وفي اطار (م.ت.ف) وتقاسمت الحركة مع الفصائل المسؤولية الوطنية في قيادة الشعب الفلسطيني وظلت بالطبع العمود الفقري للحركة الوطنية الفلسطينية وللثورة الفلسطينية ول (م.ت.ف) ولاحقاً للسلطة الفلسطينية، كما أنها لعبت دوراً اساسياً وقيادياً في الانتفاضتين، وسعت لتوحيد جهود شعبنا وفي كل المراحل، وهذا لا يعني أن الحركة لم تتفرد في هذه المرحلة أو تلك في اتخاذ القرارات، ولكن خيارها الاستراتيجي تجدد منذ سنواتها الأولى وتمثل في القناعة التامة بالشراكة الوطنية وفي ثقافة التعددية. وقد اتخذت الحركة قرار تاريخي بمحاولة بناء نظام فلسطيني سياسي تعددي وديمقراطي، وأجرت الانتخابات التشريعية والرئاسية الأولى كخطوة لتكريس الديمقراطية والعودة إلى الشعب بوصفه مصدر السلطات والمرجع الفيصل والحكم، ورغم مقاطعة الغالبية الساحقة من الفصائل الأنتخابات الأولى، إلا أن المشاركة الشعبية بلغت 79% مما أكد رغبة شعبنا في بناء نظام ديمقراطي وفي اعطاء فرصة لعملية السلام. ثم جاءت الانتخابات التشريعية والرئاسية الثانية للتأكيد على تمسك حركة فتح بالخيار الديمقراطي والتعددية السياسية، ورغم خسارة فتح لاسباب مختلفة بهذه الانتخابات أولاً وإجراءها بنزاهة وحرية ثانياً، وقبولها بالهزيمة ثالثاً، وتسليمها للصلاحيات لحركة حماس رابعاً، وقد كان أحد الاسباب الرئيسية لخسارة فتح الانتخابات هو عجز قيادتها وفشلها في تنظيم صفوف الحركة وتوحيد جهودها أثناء الانتخابات اضافة إلى أن الحركة دفعت ثمن مظاهر الفساد الإداري والأمني والمالي والسياسي التي أصابت السلطة وأجهزتها، وكذلك دفعت ثمن فشل وانهيار عملية السلام، من جانبها لم تحسن حركة حماس التصرف في انتصارها بالانتخابات وسارعت لتشكيل حكومة حمساوية كاملة، ولم تبدِ حرصاً كافياً لمشاركة فصائل وأحزاب أخرى، وكانت ترغب في خوض التجربة بمفردها في ظل وضع فلسطيني صعب وتركيبته معقدة للسلطة والأجهزة الأمنية، وفي ظل تجربة ديمقراطية تعددية وليدة لا تحتمل الحسابات الخاطئة،

وكذلك في ظل عداء دولي وإسرائيلي وإقليمي لحركة حماس وللتجربة الديمقراطية، وفي ظل عناصر غير راغبة في نجاح التجربة بسبب تضرر مصالحها الخاصة وفي ظل الازمة التي نشأت بادرنا نحن قادة الفصائل في السجون إلى صياغة وثيقة الأسرى التي أصبحت "وثيقة الوفاق الوطني" ووقعت عليها كافة الفصائل والتي تصلح لبرنامج وطني شامل وعالجت كافة قضايا الخلاف وحددت لأول مرة الهدف الاجماعي المتمثل بإنهاء الاحتلال وإقامة دولة مستقلة كاملة السيادة إلى حدود 1967 والقدس عاصمة لها وحق اللاجئين في ممارسة حقهم في العودة وحددت الوثيقة الأسلوب لتحقيق الهدف باستخدام المقاومة وتركيزها في الاراضي المحتلة عام 1967 إلى جانب العمل السياسي والدبلوماسي والتفاوضي أي الجمع بين المقاومة والمفاوضات وكذلك تفويض (م.ت.ف) ورئيس السلطة الوطنية بإدارة المفاوضات، إلى أن يتم إجراء استفتاء شعبي لأي إتفاق مصيري أو إقراره في المجلس الوطني الفلسطيني الذي يشارك فيه كافة الفصائل بما فيها حماس والجهاد، وأقرت الوثيقة إقامة حكومة وحدة وطنية وكذلك مشاركة الجميع في (م.ت.ف)، كما دعت الوثيقة لتشكيل جبهة موحدة للمقاومة ومرجعية واحدة لها، وكل ذلك انطلاقاً من أننا ما زلنا في مرحلة التحرر الوطني.

وقد شكلت الوثيقة قاعدة وبرنامج حكومة الوحدة التي انبثقت عن اتفاق مكة، هذه الحكومة التي لم تصمد شهرين تقريباً حيث انهارت بعد قرار حماس الاستيلاء بالقوة المسلحة على قطاع غزة واخضاعه لسياستها، فيما أسمته الحسم العسكري، وأمام هذه الحالة وانهيار السلطة في غزة ووجود كيانين منفصلين وحكومتين وتجذر الانقسام وفشل الحوار إلى مدار سنتين ونصف، فإن الوضع الفلسطيني وصل من الضعف والوهن حالة لم يشهدها خلال الربع قرن الأخير من كفاحه الوطني، وهذا لا ينفي أن انقسامات واقتتال وقع بين الفصائل خارج الوطن ولكن منذ الانطلاقة وقيام م.ت.ف لم يصل الحال إلى هذه الصورة من الانقسام الخطير وقد أدى الانقسام إلى تشويه صورة النضال والمقاومة الفلسطينية وأجهض التجربة الديمقراطية الوليدة ودفع إسرائيل للتمادي في سياسة الاستيطان وتهويد القدس وفي استمرار الحصار الظالم إلى قطاع غزة وإلى شن الحرب الهمجية إلى القطاع وإلحاق دمار شديد فيه كما أن الكثيرين من الأصدقاء والأشقاء وجدوا في الانقسام فرصة لتبرير تقصيرهم وعجزهم بحجة الانقسام.

وفي هذه المناسبة الوطنية العظيمة وبعد خمسة وأربعين عاماً من مسيرة الاستشهاد والفداء والتضحية والنضال والعذابات والإنجازات والمكتسبات والصمود الاسطوري وفي ظل حالة الانقسام المدمرة فإننا نؤكد ان الوحدة الوطنية هي قانون الانتصار للشعوب المقهورة ولحركات التحرر الوطني وهي سياج المقاومة وسياج الكفاح الفلسطيني والمكتسبات الفلسطينية، وإن استمرار حالة الانقسام هو كارثة وجريمة بحق الوطن والشهداء والأسرى والجرحى وبحق القدس وبحق الشعب العظيم.

إن مناسبة الانطلاقة المجيدة تصلح لندعو وبكل قوتنا لإنهاء الانقسام واستعادة وحدة الوطن والشعب والسلطة والقيادة والبرنامج الوطني الموحد، ولن يغفر التاريخ لأي فصيل او قائد أو مسؤول يدفع باتجاه الانقسام او استمرار هذا الانقسام وإن المصلحة الوطنية العليا تقتضي الوحدة والمصالحة واللقاء وتوحيد الصفوف لمواجهة الاستيطان وتهويد القدس ومواجهة الحصار وقبل واثناء وبعد وفوق كل شيء مواجهة الاحتلال التي تحتاج لجهد الجميع دون استثناء ويخطيء من يعتقد أن حماس وحدها أو فتح وحدها تستطيع قيادة الشعب الفلسطيني والمسألة هنا ليست مسألة رغبة أو حب وإنما في صميم المصلحة الوطنية ونقول رغم الجراح ورغم الآلام التي حصلت وما زالت غير أننا ندعو للعلو فوق الجراح و التقدم للامام في سبيل المصالحة مستندين إلى وثيقة الوفاق الوطني ومن ثم إلى ورقة المصالحة المصرية.

إن الموقف الشجاع الذي اتخذه الرئيس أبو مازن في خطابه الأخير الذي أعلن فيه عن رفض استئناف المفاوضات قبل تلبية نقاطه الثمانية واعلانه بصراحة أن فشل المفاوضات بسبب الموقف الأمريكي الإسرائيلي هو موقف يمكن أن يؤسس لموقف فلسطيني موحد يدفع باتجاه المصالحة والوحدة واللقاء، ويمكن للمصالحة أن تساعد في تصليب الموقف الفلسطيني وتفتح الباب لأوسع مشاركة فلسطينية في التصدي للاحتلال والاستيطان الأمر الذي يستدعي العودة لطاولة الحوار الوطني الشامل تمهيداً وتنفيذاً لوثيقة الوفاق الوطني ووثيقة المصالحة المصرية.

حركة فتح والمهمات العاجلة:

إن حركة فتح تقف بعد خمسة وأربعين عاماً أمام مهمات عاجلة وتاريخية، ولذلك فإن عليها أن تتقدم للأمام مستندة على هذا الإرث النضالي العظيم وعلى هذه التجربة الكفاحية الشاملة الفتية وعلى مكتسبات يحق لكل فتحاوي وفلسطيني أن يفخر بها، ولكن المهمات التي أمامنا أكثر أهمية وخطورة وصعوبة حيث نجد أنفسنا بعد خمسة وأربعين عاماً لا نزال تحت الاحتلال ويواجه حلمنا في الحرية والاستقلال والعودة والدولة مخاطر وصعوبات كبيرة. غير أننا نستند إلى شعب عظيم قوي الإرادة عصي على الانكسار سجل صمود أسطوري قل نظيره في هذا العصر، شعب لديه مخزون نضالي لا ينضب واستعداد للتضحية لا نظير له، ولهذا فإن الحركة تضع أولى مهماتها الوطنية المقدسة في هذه الذكرى العظيمة مواصلة النضال والمقاومة والعمل السياسي والجماهيري في سبيل إنجاز الحرية والاستقلال وان الحركة لا يمكن أن تقبل بعودة م.ت.ف لطاولة المفاوضات قبل استجابة إسرائيل للوقف الشامل للاستيطان في الضفة والقدس والتزامها الصريح والمعلن بإنهاء الاحتلال والانسحاب لحدود 1967 والاعتراف بحق شعبنا في إقامة الدولة المستقلة والقدس عاصمتها وعودة اللاجئين والافراج عن جميع الأسرى والمعتقلين، وإن اية محاولة للقفز عن هذه الحقيقة وفي هذا الموقف او الالتفاف عليه سيفقد أصحابه شرعية القيادة بشكل نهائي. واستناداً لهذا الموقف السياسي الواضح يتوجب إطلاق العنان لأوسع حركة شعبية جماهيرية للمقاومة الشعبية للتصدي للاستيطان والاحتلال وعلى حركة فتح أن تكون في طليعة هذه الحركة وأن ينخرط فيها العناصر والكوادر والقيادات وأن يشمل ذلك عشرات المواقع يومياً والحركة اعتادت أن تكون في مكان الريادة منذ الانطلاقة للثورة المسلحة إلى الريادة في قيادة م.ت.ف والإنجازات السياسية وإقامة السلطة الوطنية إلى القيادة في الانتفاضتين ويجب أن تكون في دفة القيادة للمقاومة الشعبية الآن.

والمهمة الاخرى هي قيادة شعبنا نحو المصالحة الوطنية وإنهاء الانقسام وبذل كل ما هو ممكن في سبيل هذا الهدف الفتحاوي الوطني المقدس وضرورة البحث عن كل الصيغ والمقترحات التي تفتح الباب للمصالحة لأن هذا ما تقتضيه المصلحة الوطنية العليا لشعبنا.

أما المهمة الاخرى هي استنهاض حركة فتح حيث شكل انعقاد المؤتمر السادس نقطة تحول مهمة ومحطة أساسية في تاريخ الحركة، رغم تواضع نتائج المؤتمر وما رافقه من سلبيات في العضوية والتجاوزات التي وقعت في الانتخابات، وقد تفاءل الكثيرون في فتح ومن أبناء شعبنا بانعقاد أو نجاح المؤتمر، غير أن القلق بدا يتسرب للبعض لأن لا نتائج تذكر حتى الآن، ولا يشعر أبناء الحركة أن القيادة الجديدة تنطلق بالحركة نحو المهام الأساسية الملقاة على عاتقها على الصعيد السياسي والوطني والجبهة الداخلية وعلى صعيد الحركة الداخلي، علماً أن الوقت ما زال مبكراً، غير أن المطلوب برنامج فعلي للاستنهاض يبدأ بالمؤسسات القيادية أولاً، ثم بكل الأطر والمنظمات الحركية مثل الشبيبة والمرأة والطلاب والنقابات المهنية ومن خلال تفعيل كافة الطاقات والقدرات والكوادر واللجان وتفعيل المحاسبة والمساءلة وتقديم النموذج في الأداء والعمل وكافة المجالات.

إن الذكرى الخامسة والأربعين للانطلاقة هي مناسبة لشحذ الهمم وتعزيز قوة الحركة وعنفوانها وتوحيد خطابها السياسي والإعلامي، وهي مناسبة لإطلاق أوسع مقاومة شعبية ضد الاحتلال، ومناسبة للدعوة للوحدة والمصالحة، وهي مناسبة لتجديد العهد والقسم للشهداء والأسرى والجرحى وشعبنا العظيم على مواصلة النضال والكفاح حتى إنجاز الحرية والعودة والاستقلال كما أنها مناسبة للدعوة إلى تفعيل طاقات شعبنا في الشتات وبلاد اللجوء والاغتراب والاستفادة من هذه الطاقات المتنوعة والغنية ومن الخبرات والتجارب والعلاقات ومن أجل تعزيز نضالنا الوطني المشروع في سبيل الحرية والعودة والاستقلال.

وفي هذه المناسبة العظيمة أتوجه بالتحية لشعبنا العظيم في الوطن والشتات وإلى كل الفتحاويين القابضين على مبادئ فتح وثوابتها وبرنامجها، والذين يحفظوا وصية الشهداء ويسيروا على دربهم، وللذين تظل فلسطين ساكنة للأبد في قلوبهم، والقدس قبلتهم وروحهم، والذين يحفظوا قسم فتح ويحافظون عليه، والذين ظلت أياديهم بيضاء ولم يتسخوا رغم الوحل، والذين أقسموا على مواصلة النضال والمقاومة ضد الاحتلال حتى يرحل آخر جندي ومستوطن عن أرضنا المقدسة.

عاش الشعب الفلسطيني العظيم..... عاشت حركة فتح

عاشت الوحدة الوطنية

نعم لمقاومة الاحتلال والاستيطان

نعم للحرية والعودة والاستقلال

المجد للشهداء.... والشفاء للجرحى

والحرية للأسرى

أخوكم

مروان البرغوثي

سجن هداريم/ زنزانة 28

2009-12-31